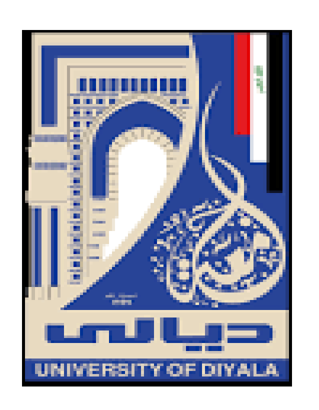


جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا



تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

رسالة مقدمة إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالب

مهند فوزي عبدال حسن

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

فرحة هادي عطيوي

١٤٤٥هـ   ٢٠٢٤م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾



(سورة الحجرات- الآية:١٣)

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)**، المقدمة من قبل الطالب (**مهند فوزي عبدال حسن**)، قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع:

الاسم: **أ. م.د. فرحة هادي عطيوي**

التاريخ: / /٢٠٢٤م.

بناء على التعليمات و التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: **أ. د عبد الخالق خميس علي**

رئيس قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: / / ٢٠٢٤م.

إقرار المقوّم اللغوي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة بـ (**تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)**، التي تقدم بها الطالب (**مهند فوزي عبدال حسن)** تخصص التاريخ الإسلامي صالحة من الناحية اللغوية وأسلوبها سليم، ولأجلهِ وقعت.

التوقيع:

الاسم : **أ. م. د عمار عبد الستار محمد**

التاريخ: /   / ٢٠٢٤م.

إقرار المقوّم العلمي الاول

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)** التي تقدم بها الطالب (**مهند فوزي عبدال حسن**) تخصص التاريخ الإسلامي، قد تم تقويمها علمياً ومنهجياً، وعليه أرشحها إلى المناقشة .

التوقيع:

الاسم: **أ. د ادهام حسن فرحان**

التاريخ: /   / ٢٠٢٤م.

إقرار المقوّم العلمي الثاني

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)** التي تقدم بها الطالب (**مهند فوزي عبدال حسن**) تخصص التاريخ الإسلامي، قد تم تقويمها علمياً ومنهجياً، وعليه أرشحها إلى المناقشة .

التوقيع:

الاسم: **أ. د ابتهال عادل ابراهيم**

التاريخ: / / ٢٠٢٤م.

إقرار لجنة المناقشة

نشهد اننا رئيس لجنة المناقشة واعضاءها اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)**، وقد ناقشنا الطالب **(مهند فوزي عبدال حسن)** في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونقر انها جديرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي وبتقدير(   ).

التوقيع :

الاسم: **أ. د حمدية صالح دلي**

التاريخ : \ \٢٠٢٤م

عضواً

التوقيع:

الاسم: **أ. م مالك مهدي حايف**

التاريخ: \ \٢٠٢٤م

عضواً

التوقيع :

الاسم: **أ. م. د فرحة هادي عطيوي**

التاريخ : \ \٢٠٢٤م

عضواً ومشرفاً

التوقيع:

الاسم: **أ. د شاكر محمود اسماعيل**

التاريخ: \ \٢٠٢٤م

عضواً ورئيساً

صادق على الرسالة مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى بتاريخ \ \ ٢٠٢٤م

الاستاذ الدكتور

لؤي صيهود فواز التميمي

العميــــد

التاريخ : \ \ ٢٠٢٤م

الإهداء

إلى... والدي ووالدتي الكريمين براً وإحساناً.
إلى... اخوتي واخواتي... حباً واعتزازاً.
إلي... روح اخي الشهيد اثير فوزي عبدال.
إلى... روح الشهداء كافة.
إلى... فلسطين الحبيبة... غزة .
إلى... كل محب قريب كان ام بعيد .
اليكم جميعاً اهدي ثمرة جهدي.

شكر وامتنان

الشكر لله القوي القدير على عونه وفضله ورحمته واطاعة امره حباً وخوفاً ، اذ يسّر لي انجاز هذه الرسالة بالصورة التي هي عليها ، والحمد لله الذي له الكمال وحده سبحانه وتعالى .

من الحق والواجب العلمي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذتي الفاضلة الدكتورة (فرحة هادي عطيوي) التي تفضلت مشكورة بالإشراف على رسالتي ، والتي لم تدخر جهداً في إبداء ملحوظاتها وتوجيهاتها القيمة التي كان لها أثراً طيباً في إكمال هذه الدراسة، فجزاها الله عني خير الجزاء، وأطال في عمرها.

واتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الدكتور(شاكر محمود العبيدي) الذي كان له الفضل في مساعدتي على اختيار موضوع البحث وتشجيعه على البحث في هذا الموضوع، والذي لم يبخل علية فيه من تقديم معلومة ونصيحة قيمة فله جزيل الشكر والاحترام .

و من دواعي سروري البالغ ان اتقدم بوافر الشكر والعرفان الى استاذي الدكتور (عبد الباسط عبد الرزاق حسين) الذي افادني بعدد من المصادر المهمة، والذي لم يتوانى في مساعدتي بملاحظاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء.

كما يطيب لي ان اتقدم بالشكر وعظيم الامتنان الى اساتذتي في قسم التاريخ في كلية التربية جامعة ديالى واخص منهم بالذكر رئيس قسم التاريخ الدكتور (عبد الخالق خميس)، ومن تتلمذت على ايديهم الكريمة، وأخص بالذكر منهم،(الدكتور عاصم إسماعيل كنعان، والدكتور

أحمد مطر العبيدي، والدكتور محمد علي حسين، والدكتور ظافر أكرم قدوري، والدكتورة مها عبدالرحمن، والدكتورة سماهر محي الدين، والدكتورة بهار أحمد جاسم)، ولا يسعني إلا أن أدعوا الله أن يمن عليهم جميعاً بالصحة والعافية وطول العمر .

ويسعدني أن أتقدَّم ببالغ الشكر والامتنان الى الأساتذة الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذه الرسالة وتقويمها .

كما أتقدَّم بالشكر إلى جميع العاملين في مكتبة جامعة ديالى والمكتبة المركزية في جامعة بغداد، والى كلّ من قدّم لي مساعدة أو أسدى إليَّ نصيحة داعياً الله عز وجل أن يحفظهم ويمن عليهم بالصحة والعافية .

كما لا يفوتني أن أشكر زملائي في الدراسة ، فهم خير عون لي أنعم الله عليَّ بهم ، وإلى من خطّت أنامله هذه الرسالة لإخراجها بهذا الشكل الجميل، وأخيراً أتقدم بشكري الجزيل لعائلتي الكريمة ودعمهم اللامحدود لي، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

والله ولي التوفيق .

الاختصارات المستخدمة في الرسالة

ت	الاختصار	المعنى
١	ص	صفحة
٢	ج	الجزء
٣	هـ	هجري
٤	م	ميلادي
٥	ط	طبعة
٦	ت	توفى
٧	تر	ترجمة
٨	د.ت	دون تاريخ
٩	د.م	دون مكان
١٠	تح	تحقيق
١١	ق.م	قبل الميلاد
١٢	مج	مجلد

ثبت المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمـة

الحمدُ لله الذي بحمده تدوم النعم والصلاة والسلام على نور الكائنات وشفيع الأمم سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين . ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

أما بعد:

بلا شك أنَ التاريخ هو ذاكرة الأمة، الذي تحفظ به أصولها وتعرف أعراقها، وأنسابها، وفيه تحتفظ بأمجادها ومفاخرها، ومنه تستلهم الكثير من الدروس والعبر من الماضي لتكون نجوماً تضيء حاضر ومستقبل الأمة، ومن هنا أهتمت الأمم بدراسة تاريخها، ولأمة العرب تاريخ أصيل وحضارة عريقة، إذ يعد تاريخ العرب قبل الإسلام من الموضوعات المهمة بالنسبة الى تاريخ العرب العام، والتاريخ الإسلامي بشكل خاص، لأنه الركيزة الاساسية لهذا التاريخ، إذ لا يمكن تفسير كثير من الظواهر الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية إلا إذا بحثنا عن أصولها القديمة في عصر ما قبل الإسلام وعليه فأن الدراسات الأكاديمية المختلفة لتاريخ العرب قبل الإسلام تعد من الدراسات المهمة، كونها تسلط الضوء على مدة زمنية غامضة من تاريخ العرب، فضلاً عن أن تاريخ العرب قبل الإسلام يعد حلقة مهمة من حلقات التاريخ العربي الذي لايزال معظم جوانبه يستحق الدراسة.

ومن هنا تبرز أهمية اختيارنا لموضوع الدراسة الموسومة بـ (تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

اعتمدت هذه الدراسة على منهج عرض الرواية التاريخية في طرح المادة في كل فصول الدراسة، من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري، كما اتبعنا المنهج الأستقرائي في الدراسة، لاسيما في ربط الحقائق التاريخية الواردة في الرسالة بعد مقارنتها مع المصادر الأخرى،

ومما تجدر الإشارة اليه هو أن حصيلة دراستنا هذه تمخضت في فصول متباينة في حجم الرسالة، وهذا لا يشكل خللاً من الناحية العلمية وإنما من الناحية الشكلية، ويرجع السبب في ذلك الى طبيعة الموضوع وما تقتضيه المادة من كثرة الروايات أو قلتها في كل فصل من حيث العنوان.

وقد قسمنا دراستنا هذه الى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة، وانتهت بخاتمة ومن ثم ملحق، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع المستخدمة، وفيما بعد ملخص للدراسة باللغة الإنكليزية.

١ـ نطاق البحث:

تضمن الفصل الاول الذي جاء بعنوان(**شهاب الدين النويري وكتابه نهاية الإرب في فنون الأدب)** على ثلاثة مباحث، شمل المبحث الاول عصر المؤلف الذي تحدث عن الحياة السياسية، والاقتصادية، والعلمية والفكرية فيه، أما المبحث الثاني فقد ذكر فيه سيرة حياة النويري الشخصية ومكانته العلمية، من حيث أسمه ونسبه، وكنيته ولقبه، وولادته ونشأته، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، والوظائف التي تولاها، ومؤلفاته، وأقوال العلماء فيه، في حين تضمن المبحث الثالث، وصف الكتاب، وتسميته والهدف من تأليفه، ثم منهج النويري وموارده في كتابه.

وجاء الفصل الثاني بعنوان(**المظاهر الاجتماعية والدينية لدى العرب قبل الإسلام)**، مقسماً على أربعة مباحث، الأول جاء بعنوان العرب وابنيتهم، وتناول هذا المبحث أصل العرب وتسميتهم بصورة مختصرة، وطبقاتهم، والكرم والجود عندهم، فضلاً عن المباني القديمة، والقصور المشهورة عند العرب، أما المبحث الثاني فقد تطرق الى عادات العرب وتقاليدهم، في حين تحدث المبحث الثالث عن الشهور والاعوام عند العرب، ثم المبحث الرابع الذي أشتمل على ذكر الاصنام عند العرب.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان(**المظاهر السياسية عند العرب قبل الإسلام)**، وقد قسم على ثلاثة مباحث، الأول الذي جاء بعنوان ملوك العرب، الذي تناول ملوك قحطان وملوك الشام وملوك الحيرة، أما البحث الثاني فكان الحديث فيه عن ولاية قصي للبيت وامر مكة واهم الوظائف التي استحدثت، بينما تحدث المبحث الثالث عن الأيام التي وقعت بين العرب أنفسهم، وبين الفرس.

أما الخاتمة : فقد تضمنت اهم النتائج التي خرجت بها الدراسة

٢ـ عرض المصادر:

اقتضت دراستنا هذه الاعتماد على مصادر ومراجع متعددة ومتنوعة ومتفاوتة في معلوماتها، بما يتناسب مع عرض النويري للمعلومات التي ذكرها، وحسب المنهجية المتبعة في الكتابة، وفي

مقدمة هذه المصادر يأتي كتاب "**نهاية الإرب في فنون الأدب**" للنويري(ت:٧٣٣هـ) الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة .

كما وأفادت الدراسة من مجموعة من المصادر والمراجع الحديثة وبعض من الرسائل الجامعية، التي كان لها أثر كبير في أنجاز هذه الدراسة، ومن أهم تلك المصادر:

١ـ القران الكريم :

يأتي القران في مقدمة هذه المصادر إذ يعدُ من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها لأنه تنزل من الله تعالى، ولا سبيل الى الشك في صحة نصه، وقد أفادنا في توثيق وتوكيد عدد من المعلومات التاريخية التي تتعلق بذكر القبائل العربية البائدة، كقبائل عاد وثمود، فضلا عن ذكره الاصنام التي كانت تعبد عند العرب قبل الإسلام في عدد من آياته الكريمة، كصنم اللَاتَ والعزى.

٢ـ كتب التفسير:

تعدُ كتب التفسير من المصادر الاساسية التي أفاد منها الباحث في الدراسة، فقد أمدتنا بإيضاحات مهمة حول تفسير الآيات القرآنية، التي افدنا منها لاسيما فيما يخص ذكر طبقات العرب، وعاداتهم وتقاليدهم، ومن أبرزها كتاب " تفسير مجاهد" لمجاهد(ت:١١٤هـ) الذي أفاد الباحث منه في الفصل الثاني، وكتاب" الكشف والبيان عن تفسير القرآن" للثعالبي(ت:٤٢٧هـ) الذي أفاد الباحث ايضاً في الفصل الثاني، وكتاب" تفسير القرآن " لأبي المظفر السمعاني(ت: ٤٨٩هـ) الذي افاد منه الباحث في الفصل الثالث لاسيما في ذكر اصحاب الأخدود الذين خيرهم ذو نؤاس بين اليهودية او الاحراق بالنار.

٣ـ كتب الحديث:

كان اعتمادنا على كتب الحديث مقتصراً بشكل قليل، وذلك لعدم ورود الأحاديث النبوية بشكل كبير فيما يتعلق بموضوع الدراسة، ومنها: كتاب" صحيح البخاري" للبخاري (ت: ٢٥٦هـ) الذي استفدنا منه في الفصل الثاني.

٤ـ كتب السيرة النبوية:

أشهرها كتاب " السيرة النبوية" لابن هشام (ت:٢١٣هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني لا سيما في ذكر بناء القليس وغمدان، وفي الفصل الثالث عند ذكر ولاية قصي للبيت وأمر مكة،

وأيضاً في ذكر ملوك قحطان، وايام الفجار الأخر من الفصل الثالث من الرسالة وكتاب " الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام" للسهيلي" (ت:٥٨١هـ)، الذي أمدنا بمعلومات عن مباني العرب القديمة وعن بعض عادات العرب كالوصيلة، فضلاً عن ذكره الاصنام التي كانت تعبد عند العرب كصنم إساف ونائلة، وكتاب " عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" لابن سيد الناس (ت: ٧٣٤هـ) الذي أفاد منه الباحث في ذكر صنم اللَات من الفصل الثاني .

٥ـ كتب التاريخ:

من أبرزها، كتاب "الأصنام" لأبن الكلبي (ت: ٢٠٤هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني لاسيما فيما يتعلق بذكر الاصنام، وكتاب" أيام العرب قبل الإسلام" لأبي عبيدة(ت:٢٠٩هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثالث فيما يتعلق بذكر ايام العرب، وكتاب "المحبر" لأبن حبيب(ت:٢٤٥هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني، لما فيه من معلومات هامة ومتنوعة لاسيما في ذكر القبائل العربية البائدة، وفي ذكر يوم ذي قار من الفصل الثالث، وكتاب" المعارف" لأبن قتيبة(ت:٢٧٦هـ) الذي أفاد الباحث منه لاسيما في ذكر قبيلة عمليق وطسم وجديس من الفصل الثاني، وفي ذكر ملوك قحطان والشام والحيرة من الفصل الثالث، وكتاب" تاريخ الرسل والملوك" للطبري (٣١٠هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني والثالث، وكتاب " البدء والتاريخ" للمقدسي (ت: ٣٥٥هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني، وكناب" مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" لسبط أبن الجوزي(ت:٦٥٤هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصلين الثاني والثالث، فضلاً عن ذلك أعتمد الباحث على عدد من المراجع الحديثة التي اهتمت بدراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام وفي مقدمتها يأتي كتاب" المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" لصاحبه جواد علي، وهو من المراجع المهمة التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه لما فيه من معلومات معمقة منقولة عن الكتب اليونانية والرومانية، وقد أثرى الدكتور جواد علي على هذه الكتب بتصويباته العلمية ومعالجتها الفكرية بالاستناد على مناهج البحث التاريخي في معالجة الروايات التي اوردتها المصادر اليونانية والرومانية بعد مقارنتها مع ما جاءت به المصادر العربية وما كشفت عنه المدونات والآثار التي اكتشفت في العديد من جهات

ارض العرب، ومنه تم الحصول على معلومات تخص عادات العرب وتقاليدهم في الفصل الثاني، أما في الفصل الثالث فقد قدم لنا معلومات قيمة عن ايام العرب.

٦ـ كتب التراجم :

استفدنا كثيراً من كتب التراجم لاسيما في اعطاء المعلومات الوافية عن ذكر الأعلام و الشخصيات الواردة في الرسالة منها نذكر: كتاب " المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم" للآمدي (ت: ٣٧٠هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصلين الثاني والثالث، وكتاب " المؤتلف والمختلف" للدار قطني(ت: ٣٨٥هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني والثالث، وكتاب" تاريخ دمشق" لأبن عساكر (ت:٥٧١هـ) الذي أفاد منه الباحث أيضاً في الفصل الثاني والثالث، وكتاب " المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لأبن الجوزي(ت: ٥٩٧هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الاول والثالث، وكتاب " وفيات الأعيان" لأبن خلكان (ت:٦٨١هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الاول والثاني، وكتاب" الوافي بالوفيات" للصفدي(ت: ٧٦٤هـ) الذي أفاد الباحث أيضاً في الفصلين الأول والثالث.

٧ـ كتب البلدان والجغرافيا:

كان لها فائدة كبيرة للباحث، لاسيما في ما يتعلق بذكر الاماكن، فمعظم أيام العرب قبل الاسلام سميت بأسماء الاماكن التي وقعت فيها، نذكر منها كتاب" المسالك والممالك" لأبن خرداذبة (ت: ٢٨٠هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني أيضاً،" وكتاب البلدان" لأبن الفقيه (ت: ٣٤٠هـ) الذي أفاد الباحث منه في الفصل الثاني، وكتاب" المسالك والممالك" وكتاب" معجم ما أستعجم" للبكري(ت: ٤٨٧هـ) الذي أفاد منهما الباحث في الفصلين الثاني والثالث، وكتاب" معجم البلدان" لياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ) الذي أفاد منه الباحث في جميع فصول الرسالة، وكتاب" مراصد الاطلاع " لأبن عبد الحق(ت: ٧٣٩هـ) أيضاً أفاد منه الباحث في الفصلين الثاني والثالث.

٨ـ المعاجم اللغوية:

أمدتنا كتب اللغة والمعاجم بالمعلومات التاريخية المهمة من خلال العديد من المعلومات و المفردات الواردة فيها، نذكر منها كتاب" العين" للفراهيدي(ت:١٧٠هـ) الذي استفدنا منه في الفصلين الثاني والثالث، وكتاب" الألفاظ" لأبن السكيت(ت: ٢٤٤هـ) الذي أفاد منه الباحث في

الفصل الاول والثالث، وكتاب" تهذيب اللغة" للأزهري(ت:٣٧٠هـ) الذي أفادنا في الفصل الثاني والثالث، وكتاب "المحيط في اللغة" للصاحب بن عباد(ت:٤٨٥هـ) الذي استفدنا منه في الفصلين الثاني والثالث، وكتاب" لسان العرب" لأبن منظور(ت:٧١١هـ) الذي أفاد منه الباحث أيضاً في الفصلين الثاني والثالث.

٩ـ كتب الأدب والبلاغة:

كان لها اهمية كبيرة للباحث لما فيها من معلومات تاريخية هامة ومتنوعة تخص عرب قبل الإسلام منها نذكر كتاب" الحيوان" للجاحظ(ت:٢٥٥هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني، وكتاب" الشعر والشعراء" لأبن قتيبة(ت: ٢٧٦هـ) الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثاني، وكتاب" نثر الدر في المحاضرات" للآبي (ت:٤٢١هـ) الذي استفدنا منه في الفصل الثاني والثالث، وكتاب" ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" للثعالبي(ت: ٤٢٩هـ) الذي أفادنا في الفصل الثاني، وكتاب " مجمع الأمثال" للميداني(ت: ٥٨١هـ) الذي افاد الباحث في الفصل الثاني والثالث.

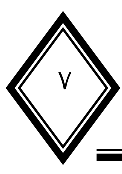
١٠ـ الرسائل الجامعية:

لازم الباحث في حقيقة الامر خلال مدة إعداد الرسالة عدد من الرسائل الجامعية سيما المشابه لموضوعنا التي افدنا منها في فصول الرسالة منها:

أـ **تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي حتى نهاية عصر الطوائف في كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري:(ت ٣٧٧هـ/** رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة بابل ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، **٢٧٧١م)** ، للباحث طه حسن عباس سالم الأسدي.

ب ـ **نظاما الزراعة والري في العصرين الايوبي والمملوكي في مصر والشام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الادب للنويري(ت: ٧٣٣ هـ)**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة ديالى ـ ٢٠١٩ م)، للباحثة ايمان فليح حسن الطائي.

ت ـ **الأحلاف والعهود عند العرب قبل الاسلام في كتاب لسان العرب لابن منظور(ت ٧١١ هـ) دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير منشورة ـ مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة ديالى ـ ٢٠٢١م)، للباحثة ورود مهدي غايب.



لم تخل الدراسة من الصعوبات فقد واجه الباحث البعض منها، كثرة الآراء التي ذكرها النويري في أغلب المواضيع التأريخية وبشيء فيه كثير من التفصيل الامر الذي تطلب البحث عنها ومقارنتها مع المصادر الأخرى وإظهارها بالشكل الصحيح.

وبعد هذا ارجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث المتواضع ، فما كان صواباً فمن توفيق الله لنا ، وما كان خطأً فمنا والصواب أردنا .

لأن الكمال لله وحده فقد اختص به ذاته عز وجل ، وحسبي أني حاولت جاداً. **وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين** .

الفصل الأول/شهاب الدين النويري وكتابه

(نهاية الإرب في فنون الأدب)

- المبحث الاول : عصر المؤلف
- المبحث الثاني : حياة شهاب الدين النويري ومكانته العلمية
- المبحث الثالث : كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب

المبــحث الأول
عصــر المـؤلــف

أولًا: الحياة السياسية

عاش المؤرخ النويري شهاب الدين بين عامي (٦٧٧ -٧٣٣ هـ) في مصر وقد عاصر ثلاثة سلاطين من دولة **المماليك** [1] البحرية (٦٤٨- ٧٨٤ هـ) وهم على التوالي:

١) المنصور سيف الدين ابو المعالي قلاوون بن عبدالله (٦٧٨- ٦٨٩ هـ):

هو السلطان الملك السابع من مماليك الترك بالديار المصرية، وفي المدة التي تولى فيها عرش السلطنة أقام منار العدل وأحسن السياسة في الملك[2].

---

(١) **المماليك**: جمع مملوك، وهم في الاصل من الرقيق ومن اجناس مختلفة من الترك والشراكسة والروم والمغول، جلبوا الى مصر في زمن الدولة الايوبية والمملوكية عن طريق التجار من اماكن مختلفة من شبه جزيرة القرم، واسيا الصغرى، وبلاد القوقاز، وفارس، وتركستان، وبلاد ما وراء النهر، كان استقدامهم اساساً لتقديم خدمات مختلفة للخلافة الاسلامية كمؤسسة واخذت عملية استكثارهم في زمن الدولة الايوبية (٥٦٩-٦٤٨هـ) ابعاداً اخرى، بسبب كثرة الخلافات بين ابناء هذه الدولة من الامراء والملوك وغيرهم، فاستقدموا اعداد كثيرة منهم لإنشاء الجيوش الكافية في حروبهم وجعلوهم خاصتهم والمحيطين بهم، كاستكثار الملك الكامل(٦١٥-٦٣٥هـ) لهم، ثم تدرج هؤلاء المماليك في مناصب الجيش واصبح لهم نفوذ في الدولة الايوبية في الشام ومصر لاسيما بعد انتصارهم على المغول التتار في معركة عين جالوت (٦٥٨هـ) ولم يستطيع الأيوبيين منازعة المماليك على السلطة بعد ان استولى السلطان المملوكي بيبرس(٦٥٨-٦٧٦هـ)عليها وبذلك قامت دولة المماليك في مصر. البهجي، ايناس حسني، **دولة المماليك البداية والنهاية**، ط١، دار التعليم الجامعي، (القاهرة ـ ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م)، ص ٣١؛ عبد القادر، خالد علي، **المماليك البحرية في مصر**، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة ـ ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤ م)، ص٤٧ -٥٢ .

(٢) أبن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين(ت: ٨٧٤هـ/١٤٤٣م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،ط١،دارالكتب العلمية،(القاهرة- د.ت)،ج٧، ص٢٩٢ ؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن ايوب (ت: ٧٣٢هـ)، **المختصر في اخبار البشر**، ط١، المطبعة الحسينية، (القاهرة ـ د. ت)، ج٤، ص ١٣.

٢) الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون (٦٨٩ ـ ٦٩٣ هـ):

هو الملك الثامن، ملك كل من البلاد المصرية وبلاد الشام بعد وفاة والده المنصور[١]، فبعد ان خلف أباه في السلطنة أستفتح حكمه بالجهاد فاستطاع تحرير بلاد الشام من الصليبين وطردهم نهائياً إلا أنه قتل على يد عدد من الأمراء بسبب تنافسهم على السلطة[٢].

٣) ناصر الدين محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون (٦٩٣ـ ٧٤١ هـ):

هو السلطان التاسع تولّى السلطنة ثلاث مرات فقد كان عمره في السلطنة الاولى تسع سنين عندما تولاها بعد مقتل اخيه السلطان صلاح الدين خليل في اليوم الثاني عشر من شهر محرم سنة ٦٩٣ هـ [٣]، إذ أن صغر سن محمد بن قلاوون اثناء المدة الاولى لتوليه الحكم دفع الامراء المماليك الى التنافس فيما بينهم من اجل الوصول الى كرسي السلطنة للحصول على الامتيازات وتحقيق مصالحهم الخاصة لذلك استطاع الامير **كتبغا**[٤]،أن يخلع العرش لنفسه وينهي فترة حكم السلطنة الاولى للناصر التي كانت مدتها سنة إلا ثلاثة ايام [٥].

---

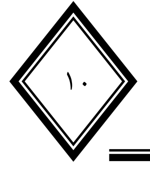
(١) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب(ت:٧٣٣هـ)، **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تح: مفيد قميحة وأخرون،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ج٣١،ص١١٤.

(٢) أبن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن هارون(ت:٧٦٤هـ)،**فوات الوفيات**، تح: إحسان عباس،ط١، دار صادر،(بيروت ـ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)،ج١،ص٤٠٦ ـ٤٠٧.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج٣١، ص ١٦٢.

(٤) **كتبغا**: هو الامير كتبغا زين الدين المنصوري المغلي، قيل: كان فيه دين وتعبد وخير، ولما تملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل كتبغا نائبه، ولما أنتقل الناصر الى الكرك تسلطن كتبغا ولقب نفسه بالملك العادل، وبعد عودة الملك الناصر الى الحكم أنعم على كتبغا مملكة حماة فأنتقل إليها وظل فيها الى أن مات سنة ٧٠٢هـ. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت: ٧٦٤هـ) **أعيان العصر وأعوان النصر**، تح: علي أبو زيد وأخرون،ط١، دار الفكر المعاصر،(بيروت ـ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)،ج٤،ص ١٤٤ـ١٤٥.

(٥) حسن، أسامة، **الناصر محمد بن قلاوون**،ط١،دار الأمل،(القاهرة ـ ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص١٧ـ٢٠.



وفي المدة الثانية التي تولى فيها محمد بن قلاوون السلطة سنة ٦٩٨ هـ التي دامت عشر سنوات كان عمر النويري آنذاك ٢١ عاماً [(١)]، وقد تميزت الاوضاع في هذه المدة بكثرة الفتن والمؤامرات والتنافس بين الامراء المماليك وذلك بسبب صغر عمر السلطان كما ذكرنا سابقاً الذي لم يتجاوز عمره آنذاك اربعة عشرة ربيعاً [(٢)]، فضلا عن ذلك ثورات الاعراب الذين كانوا ينهبون القرى والمدن ويسفكون الدماء ثم يهربون الى اعماق الصحراء[(٣)]، إلا أن السبب الرئيسي الذي دفع الناصر الى خلع نفسه عن العرش هو تمادي بعض من الامراء والمماليك واستبدادهم بالأمور السياسية وحجرهم لناصر محمد بن قلاوون، لذلك قرر ترك العرش و الخروج الى **الكرك**[(٤)]، في ٢٥ رمضان من سنة ٧٠٨ هـ [(٥)].

ثم أعيد الناصر بن قلاوون الى عرش البلاد للمرة الثالثة والتي أستمرت فيها مدة حكمه ثلاثين عاماً من سنة (٧٠٩ - ٧٤١ هـ)[(٦)]،إذ تمكن فيها من بسط نفوذه وفرض سيطرته على كامل البلاد وتمتعت مصر في هذه المدة برخاء اقتصادي واستقرار سياسي وتطور علمي كبير[(٧)].

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج٣١، ص ٢٣٤- ٢٥٥ .

(٢) موير، وليم، **دولة المماليك في مصر**، تر: محمود عابدين وسليم حسن، ط١، مكتبة مدبولي،(القاهرة - ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م)، ص ٧٦.

(٣) حسن، الناصر محمد بن قلاوون، ص ٣١ ؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، **العصر المماليكي في مصر والشام**، ط٢، دار النهضة العربية، (القاهرة ــ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، ص ٣٢٦- ٣٣٠ .

(٤) **الكرك**: هو بلد مشهور وله حصن عالي المكان وهو احد المعاقل بالشام التي لا ترام وعلى مرحلة منه موتة. ابو الفداء، **تقويم البلدان**،ط١،مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة -١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ٢٧٨.

(٥) الصفدي، **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك**، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت ــ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٩٠- ١٩١ ؛ طقوش، محمد سهيل، **تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام**، ط١، دار النفائس، (بيروت ــ ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م)، ص ٢٣٢.

(٦) العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت: ١١١١هـ)، **سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي**، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ــ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج٤، ص ٢٨- ٢٩ .

(٧) الأسدي، طه حسن عباس سالم، **تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي حتى نهاية عصر الطوائف في كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري:(ت ٣٧٧هـ/٢٧٧١م)**،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة بابل ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، ص ١٦.

وقد حصل النويري في هذه المدة على مراكز ادارية تقرب بها من الدولة بوساطة **احمد بن عبادة**[١]، وكيل السلطان، الذي استتاب النويري في نظر المدرسة الناصرية والمدرسة المنصورية وغير ذلك، مما مكنه بالتالي من التقرب من السلطان الناصر، فصار السلطان يستدعيه في كل وقت ويتحدث معه، ووكله في بعض اموره[٢]، وعمل عليه حتى أوغر ذلك صدر بن عبادة وبالتالي أدى الى نشوء مشاحنة بينهم دفعت بن عبادة الى معاقبة النويري إلا أنه عفا عنه فيما بعد ، ثم تقلب النويري بعد ذلك في عدة وظائف ادارية منها : توليه مباشرة الأملاك السلطانية ، ومباشرة الديوان السلطاني بالقاهرة وغيرها من الوظائف التي سوف نتناولها لاحقاً [٣].

نستنتج مما سبق ان النويري عاش في حقبة زمنية مليئة بالأحداث السياسية والاجتماعية التي كان لها دور كبير في رفد معلوماته التي صقلها في كتابه نهاية الإرب في فنون الأدب، فضلاً عن ذلك ان تولي النويري للوظائف الادارية المختلفة يدل على سعة علمه وفقه وحسن خطه .

ثانياً: الحياة الاقتصادية

تميز العصر الذي عاش فيه النويري بعدم الاستقرار في اوضاعه الاقتصادية خاصة في عهد كل من السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨- ٦٨٩هـ) وعهد ابنه السلطان محمد الناصر(٦٩٣-٧٤١هـ)، سيما في الحقبة الاولى والثانية من سلطنة الناصر[٤].

وعلى الرغم من الخدمات العامة التي قام بها المماليك إلا أن الاوضاع الاقتصادية في مصر

---

(١) **أحمد بن عبادة :** الأنصاري الحلبي الأصل نشأ بالقاهرة وأشتغل بالكتابة، خدم زين الدين بن مخلوف قاضي القضاة في الديار المصرية، فأقامه وكيلاً في التحدث عنه ثم قربه السلطان منصور قلاوون فصار يدخل على الناصر وهو صغير ويتقاضى مهماته حتى حظي عنده فلما تسلطن الناصر محمد بن قلاوون ولاه نظر البيمارستان في سنة ٧٠٧هـ وظل يتنقل معه الى أن توفى سنة ٧١٠هـ.أبن حجر العسقلاني، ، ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت: ٨٥٢هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تح: محمد عبدالمعيد ضان،ط٢، دار المعارف العثمانية،(صيدرأباد-١٣٩٢هـ /١٩٧٢م)، ج١،ص ٢٤٧.

(٢) المقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر، ابو العباس، الحسيني العبيدي، تقي الدين(ت:٨٤٥هـ)،**المقفى الكبير**، تح: محمد اليعلاوي،ط٢، دار الغرب الاسلامي،(بيروت ـ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١، ص ٣١١ .

(٣) الأدفوي، كمال الدين ابي الفضل جعفر بن ثعلب ابو جعفر الشافعي (ت: ٧٤٨هـ)، **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد**، ط١، المطبعة الجمالية،(مصر- ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، ص ٤٧.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج٣١، ص٣، ٥، ج٣٢، ص ١١٠.

كانت مرتبطة بوفاء نهر النيل فعندما تقل مياهه يشتد البلاء على الفقراء أي: ان عندما يقل ماء نهر النيل يتسبب بقلة الطعام وبدأ القحط [١]، وقد اشار النويري الى ذلك في اخبار سنة (٦٩٤هـ)، اذ ذكر " **وفي هذه السنة قصر النيل ولم يوف فحصل الغلاء واشتد البلاء بالديار المصرية** " [٢]، فضلاً عن ذلك انتشر وباء عظيم في القاهرة سنة (٦٩٥هـ) ادى الى وفاة اعداد كبيرة من الناس إذ كان يتوفى في اليوم الواحد اكثر من ٧٠٠شخص، وهذا بدوره اثر على الحياة المعيشية للعامة وبالتالي تدهور الوضع المعيشي آنذاك نتيجة السرقات والمجاعات التي حدثت[٣].

ولابد من الاشارة الى أن المماليك أهتموا بالمجال الاقتصادي لاسيما في الحقبة الثالثة من عصر الناصر قلاوون فقد انشأت القناطر وشقت الترع لتوفير مياه الري للأراضي الزراعية التي يتعذر وصول الماء إليها [٤].

ويبدو أن الظروف الطبيعية الناتجة عن قلة الأمطار أدَت الى الفوضى والفتن والمؤامرات وكانت سبباً للمجاعات والأوبئة .

اما في مجال الصناعة فقد اهتم المماليك بتطوير هذا المجال وحرصهم على سد حاجة السكان من سلعهُ ومما سهل عليهم هذه المهمة هو نبوغ اعداد كبيرة من المصريين في مختلف الصناعات ونتيجة لذلك اشتهرت بعض المدن المصرية في هذا المجال كمدينة **شطا** [٥]،التي اشتهرت بصناعة الثياب الشطوية [٦].

---

(١) عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ص٢٨٣-٢٨٥.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ١٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٣١، ص ١٨٥، ج٣٢، ص ٥.

(٤) سرور، محمد جمال الدين، **دولة بني قلاوون في مصر**، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة ـ د. ت)، ص ٢٨٧.

(٥) **شطا**: هي بلدة بمصر ينسب اليها الثياب الشطوية وتبعد ثلاثة اميال من دمياط على ضفة البحر. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي الحنفي (ت: ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، ط٢،دار صادر،(بيروت ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٣، ص٣٤٢- ٣٤٣ .

(٦) سرور، دولة بني قلاوون، ص ٢٩٥.

كما قام السلاطين المماليك بتشجيع التجارة الخارجية مع البلاد المجاورة فقد ازدادت ثروات البلاد في عهد اسرة قلاوون سيما في المدة الثالثة من عهد الملك التاسع محمد بن المنصور(٧٠٩-٧٤١هـ) جراء رواج تجارتها مع الغرب ومبادلة التجارة مع مناطق كثيرة من قارتي اسيا واوربا، ويتبين من ذلك تمتع اسرة قلاوون بمركز ممتاز من الناحية المالية والسياسية نتيجة ازدهار الحياة الاقتصادية الذي ساعد مصر على الخروج من جميع الازمات التي حلت بها[١].

اما التجارة الداخلية فقد نشطت كثيراً بين المدن المصرية مثل مدينة القاهرة إذ اشتهرت بعدد من الاسواق العامرة منها سوق الشماعين الذي اختص ببيع الشمع وسوق النحاسين الذي اختص ببيع النحاس وغيرها من الاسواق الاخرى [٢].

ثالثاً: الحياة العلمية والفكرية

أصبحت مصر في عصر سلاطين المماليك منبع العلم والعلماء وخير دليل على ذلك هو ما تركه لنا العلماء من موسوعات كبرى ادبية وكتب تاريخية فضلاً عن العديد من المؤلفات في العلوم الدينية المختلفة [٣]، فقد اصبحت مصر محط أنظار العلماء والادباء بعد الغزو المغولي لبغداد سنة ٦٥٦ هـ، في زمن الخلافة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ)، إذ قام المغول بغزو بغداد وقتل اعداد كبيرة من الأبرياء سيما من العلماء والفقهاء والأدباء فضلاً عن ذلك احرقوا آلاف الكتب ورموا بعضها في نهر دجلة وقد دفع هذه الامر كثير من علماء المسلمين في بغداد والمناطق التي سيطر عليها المغول الى الهجرة الى الديار المصرية، حفاظاً على ارواحهم وعلمهم من جهة وكرد فعل لإحياء التراث العربي العلمي آنذاك[٤]، وقد اشار لها السيوطي بأنها اصبحت: " **محل سكن**

---

(١) سرور، دولة بني قلاوون، ص٣٤٦.

(٢) عاشور، العصر المماليكي، ص ٣٠٨.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٤١.

(٤) سليم، محمد رزق، **الادب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث**، ط١، دار الكتاب العربي، (القاهرة ــ ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م)، ص ٨- ٩.

العلماء ومحط رحال الفضلاء "[١].

وعلى الرغم من التناقض الموجود في حكم المماليك الذي تميز بالدموية وتعاليهم على العامة واحتقارهم لهم فضلاً عن الضرائب الباهظة التي كانوا يفرضوها على الناس إلا اننا نجد أن هنالك تشجيعاً من قبل المماليك على العلوم والفنون التي نالت حظاً وافراً في عصرهم[٢]، وعلاوة على ذلك كان الملك الظاهر **بيبرس** [٣]، يقرب اهل العلم والفنون اليه ويميل الى التاريخ ويقول:" **سماع التاريخ اعظم من التجارب** " [٤].

وقد شجع المماليك على العلم بمختلف انواعه واكرموا العلماء وهيئوا لهم الجو الملائم للتدريس[٥]، وخير دليل على ذلك هو كثرة دور العلم في عهدهم [٦].

ومن دور العلم في عصر النويري التي كان لها دور في نشوء بيئة علمية في مصر هي: **الجامع**

---

(١) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: ٩١١هـ)، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،** ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت ـ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٢، ص١٠٢.

(٢) البهجي، دولة المماليك، ص ٣٢٢.

(٣) **بيبرس**: بن عبدالله السلطان الأعظم الملك ركن الدين أبو الفتح الصالحي، ولد سنة ٦٢٥هـ بأرض القبجاق وتولى السلطنة في مصر سنة ٦٥٨هـ وساس الملك أتم سياسة وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه حتى مات في شهر محرم من سنة ٦٧٦هـ. الصفدي، **الوافي بالوفيات،** تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،ط١، دار إحياء التراث،(بيروت ـ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ج١٠،ص٢٠٨ـ٢١١؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي(ت: ٨٣٢هـ)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،** تح: محمد عبدالقادرعطا،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ج١، ص ١٢٣.

(٤) أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٨٢.

(٥) الصلابي، علي محمد، **السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت،** ط١، مؤسسة اقرأ،(القاهرة ـ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م)، ص ١٤٢.

(٦) أبن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ابو عبدالله (ت: ٧٩٩ هـ)، **رحلة ابن بطوطة،** ط١، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط ـ ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م)، ١، ص ٢٠٣.

الجديد الناصري(١)، **وجامع ابن اللبان**(٢)، **وجامع دير الطين**(٣)، **وجامع الظاهر**(٤).

أما أهم المدارس فنذكر منها: **المدرسة الصاحبية البهائية**(٥)، و**المدرسة المنصورية**(٦)، و**المدرسة الحسامية**(٧)، و**المدرسة المنكوتمرية**(٨)، و**المدرسة القراسنقرية**(٩)، و**المدرسة الظاهرية**

---

(١) **الجامع الجديد الناصري**: هو الجامع الذي بناه القاضي فخر الدين بن فضل الله سنة (٧١١ هـ) على شاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عندما كان ناظراً للجيش في عهد السلطان محمد بن قلاوون. المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٤، ص ١٠٢.

(٢) **جامع ابن اللبان**: هو الجامع الذي انشأه الامير عز الدين أيبك الأفرم سنة (٦٩٣ هـ) قرب جسر الشعيبية وعرف الجامع فيما بعد باسم الشيخ محمد بن اللبان لإقامته فيه وكان يدرس فيه المذهب الشافعي. المصدر نفسه، ج٤، ص ١٠١.

(٣) **جامع دير الطين**: هو الجامع الذي أنشأه تاج الدين بن حنا بن فخر الدين سنة (٦٧٢ هـ) بدير الطين شرق نهر النيل. المصدر نفسه ، ج٤، ص٩٣.

(٤) **جامع الظاهر**: هو الجامع الذي انشأه الملك الظاهر بيبرس البندقداري ويقع خارج القاهرة سنة (٦٦٥ هـ) وكان يمثل ذلك ميدان للعب للملك بيبرس. المصدر نفسه، ج٤، ص ٩٥.

(٥) **المدرسة الصاحبية البهائية** : هي المدرسة التي انشأها الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا سنة (٦٥٤هـ) بزقاق القناديل في القاهرة. المصدر نفسه، ج٤، ص٢١١.

(٦) **المدرسة النصورية** : انشأها الملك المنصور بن قلاوون في القاهرة وجعل على عمارتها الامير علم الدين سنجر الشجاعي وكان يدرس فيها الفقه على المذاهب الاربعة، وتفسير القران الكريم، والحديث النبوي الشريف، والطب. السيوطي، حسن المحاضرة،ج٢،ص٢٦٤؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٢٢٦.

(٧) **المدرسة الحسامية** : بناها الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري في القاهرة وكان يدرس فيها المذهب الشافعي. المقريزي، المواعظ والاعتبار،ج٤، ص٢٣٦.

(٨) **المدرسة المنكوتمرية** : بناها الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي نائب السلطنة في القاهرة سنة (٦٩٨ هـ) وكان يدرس فيها المذهب المالكي والمذهب الحنفي. المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٣٨.

(٩) **المدرسة القراسنقرية** : انشأها الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب السلطنة في الديار المصرية سنة(٧٠٠ هـ) وكان يدرس فيها الفقه. المصدر نفسه، ج٤، ص٢٤٠.

القديمة[١]، فضلاً عن ذلك وجود كثير من **الخانقاة**[٢]، التي كان لها أثر في نشوء هذه البيئة العلمية ونذكر منها: **الخانقاة البيبرسية**[٣]، و**خانقاة طيبرس**[٤]، و**الخانقاة البندقدارية** [٥].

ومن جهة اخرى رحب السلاطين المماليك وعامة الشعب بالعلماء ترحيباً واهلاً فكان ذلك حافزاً لدى علماء المسلمين بالتوجه الى مصر والعمل في مختلف الوظائف كالقضاء والإمامة والكتابة والتعليم ونحوها، ولذلك امتاز هذا العصر بظهور طبقة من العلماء في مختلف العلوم والفنون[٦].

ويبدو انه رغم الفتن والتمردات التي كانت تعاني منها مصر في عصر المماليك إلا انها كانت أفضل حالاً من البلاد الإسلامية الأخرى لاسيما بغداد بعد الغزو المغولي لها.

---

(١) **المدرسة الظاهرية القديمة** : شرع في بنائها الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة (٦٦١هـ) وأتممت سنة (٦٦٢هـ)، وكان يدرس فيها المذهب الشافعي والمذهب الحنفي والحديث الشريف. السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٦٤.

(٢) **الخانقاة** : كلمة فارسية وتعني المائدة او المكان الذي يأكل فيه الملك، ثم اطلق بعد ذلك على الدور التي انشأها الملوك والامراء الراغبون في عمل القرب والمبرات لأغراض كثيرة اهمها ايواء المسلمين الوافدين الى ديارهم والقيام بمعيشتهم وتثقيفهم وهي اشبه ما تكون بالمدرسة. الصلابي، **صلاح الدين الايوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس**، ط١، دار المعرفة، (بيروت ــ ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م)، ج١، ص ٣٥١.

(٣) **الخانقاة البيبرسية** : هي من اجمل الخانقاة في القاهرة بناها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير سنة (٧٠٧هـ) في موقع دار الوزارة. السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٦٥.

(٤) **الخانقاة طيبرس** : انشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش في الديار المصرية سنة (٧٠٧ هـ) وقرر بها عدة من الصوفية وجعل لهم شيخاً واجرى لهم التعاليم. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٣٠١.

(٥) **الخانقاة البندقدارية** : انشأها الامير علاء الدين ايدكين البندقداري الصالحي النجمي سنة (٦٨٣ هـ) في موقع يعرف قديماً باسم دويرة مسعود، وجعلها مسجد لله تعالى، وخانقاة ورتب فيها دروساً للصوفية. المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٩١.

(٦) سليم، محمد رزق، **الادب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث**، ط١، دار الكتاب العربي، (القاهرة ــ ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م)، ص ٨- ٩ .

ومن العلماء الذين عاصروا النويري او عاشوا في عصره نذكر منهم :

١) القفطي (ت: ٦٩٧ هـ):

هو هبة بن عبدالله بن سيد الكل، ولد بصعيد مصر في **قفط** (١)، سنة ٦٠٠ هـ ، وهو احد فقهاء المذهب الشافعي له مصنفات عديدة منها: شرح عمدة الطبري، وكتاب الانباء المستطابة في فضائل الصحابة والقرابة، مات عن سبع وتسعون سنة (٢).

٢) السنباطي (ت: ٧٢٢ هـ):

هو الامام الفقيه الحافظ ابو عبدالله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المصري شافعي المذهب ولد سنة ٦٥٣ هـ، وتقدم في العلم وله تصانيف عديدة منها: تصحيح التعجيز، واحكام المبعض وغيرها من المؤلفات، مات في القاهرة عن تسع وستون سنة (٣).

٣) أبن الحاج (ت:٧٣٧ هـ):

هو الشيخ الفقيه ابو عبدالله محمد بن محمد المغربي المالكي الفاسي، المشهور بالزهد والخير والصلاح سكن مصر وسمع بها الحديث وحدث بها وألف كتاباً سماه: المدخل الى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة، توفي في القاهرة عن ثمانون سنة (٤).

---

(١) **قفط** : بلد في صعيد مصر سميت بهذا الاسم نسبة الى قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح (عليه السلام)، وتبعد عن قوص نحو الفرسخ، وفيها اسواق واهلها اصحاب ثروة وحولها مزارع وبساتين كثيرة. راجع ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣١٣.

(٢) سليم، **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي،** ط١، مكتبة الآداب(القاهرة- ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، مج ٤، ص ٥١.

(٣) ابن العماد، ، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ابو الفلاح (ت: ١٠٨٩ هـ)، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب،** تح: محمد الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، (دمشق ــ ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م)،ج٨، ص ١٠٤-١٠٥.

(٤) أبن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري(ت: ٧٩٩هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،** تح: محمد الأحمدي،ط١،دار التراث،(القاهرة ـ د.ت)،ج٢،ص ٣٢١-٣٢٢.

٤) الزنكلوني (ت: ٧٤٠ هـ):

هو مجد الدين ابو بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز المصري الشافعي، وهو فقيه ومحدث ونحوي ولد سنة ٦٧٩ هـ/ ١٢٨٠ م، وله مصنفات عديدة منها: شرح التنبيه، وشرح المنهاج وغيرها، توفي في مصر في شهر ربيع الاول وله احدى وستون سنة [١].

٥) الأدفوي (ت: ٧٤٨ هـ):

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي، ولد سنة ٦٨٥ هـ، وبرع في فنون عدة منها التاريخ والحديث وله عدة مصنفات منها: الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد، والامتاع في احكام السماع، والبدر السافر في تحفة المسافر وغيرها، مات في القاهرة في شهر صفر عن عمر ناهز ثلاث وستون سنة [٢].

٦) العمري (ت: ٧٤٩ هـ):

هو شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى القرشي، العدوي، العمري ،الشافعي، فقيه وأديب، كان من أبرز كتاب السر في الدواوين المصرية، ولد بدمشق سنة(٦٩٧هـ)، وألف عدة مصنفات منها: كتاب المبتكات، ومسالك الأبصار، والدعوة المستجابة، ويقظة الساهر وغيرها، توفي في دمشق عن أثنان وخمسون سنة[٣].

---

(١) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٥٨؛ كحالة، عمر رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني (ت:١٤٠٨هـ) ، **معجم المؤلفين**، ط، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ د. ت)، ج٣، ص ٥٩.

(٢) الزركلي، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط١٥،دار العلم للملايين،(بيروت ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢، ص١٢٢.

(٣) المقريزي، المقفى الكبير، ج١، ص٤٥٠ـ٤٥٢.

المبحث الثاني

حياة شهاب الدين النويري ومكانته العلمية

اولاً- اسمهُ ونسبهُ:

هو احمد بن عبد الوهاب(١)، بن محمد بن عبد الدائم (٢)، بن منجا بن علي(٣)، بن طراد بن خطاب ابن نصر بن اسماعيل بن ابراهيم ...، وينتهي نسبه الى ابي بكر الصديق (رضى الله عنه) (٤)، وقد ذهب كل من المقريزي وابن تغري بردي بأن اسم جده الاول هو احمد وليس محمد (٥)، بينما ذهب كل من الأدفوي والصفدي الى ان اسمه عبد الكريم (٦).

ويرجح الباحث أن اسم جده الاول هو (محمد) لكون أغلب المؤرخين أتفقوا على ذكر هذا الاسم، فضلا عن النويري الذي أورده تحت اسم محمد في ترجمته لنفسه اعلاه.

---

(١) الأدفوي، الطالع السعيد، ص ٤٦؛ أبن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي (ت: ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، تح: علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م)، ج١٤، ص ١٨٩.

(٢) النويري، نهاية الإرب ج٣٣، ص ٢١٦؛ المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢،ص٣٣٣.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج٣٣، ص ٢١٦ ؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٣٣٣.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج٣٣، ص ٢١٦.

(٥) المقريزي، السلوك، ج٣، ص ١٧٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩،ص٢٩٩.

(٦) الأدفوي، الطالع السعيد، ص ٤٦؛ الصفدي، أعيان العصر واعوان النصر،ج١،ص٢٨١.

ثانياً- ولادته ونشأته:

ولد شهاب الدين النويري في يوم الثلاثاء المصادف الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٦٧٧من الهجرة الموافق لسنة ١٢٧٨ للميلاد، وكان مولده بمدينة **أخميم**(١)، من صعيد مصر وذلك بحسب ما ذكره النويري في كتابه (نهاية الإرب)(٢)، بينما نجد هنالك قول أخر عن مكان مولده لعدد من الذين ترجموا له كالصفدي والأدفوي والزركلي إذ ذكروا انه ولد ونشأ في **قوص**(٣)(٤).

ويبدو أنَ ما أشار اليه النويري عن مكان مولده في الارجح هو الاصح لأنه هو الذي دون كلامه في مؤلفه فضلاً عن ذلك ومن المحتمل ان النويري ربما ولد في أخميم وانتقل الى قوص الأمر الذي دفعهم الى القول انه قوصي المولد والمنشأ.

وقد تزوج النويري من ابنة القاضي نجم الدين الطبري وأقامت عنده اعواماً ثم طلقها (٥)، ولم تذكر المصادر التي اطلعت عليها عن وجود أولاد له.

اما ما يخص والده فقد ذكر النويري أنَ " **مولده كان بمصر... سنة ثمان عشرة وستمائة، وتوفي في يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة بالمدرسة الصالحية النجمية** (٦)، **بقاعة التدريس المالكية.. قبل أذان المغرب.. وقد دعا والده له بالخير**

---

(١) **أخميم:** وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد فيه أبنية عجيبة وتماثيل وصور كثيرة لاسيما على جدرانها وفيها طاقات ومداخل وكتابات كثيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج١، ص ١٢٣- ١٢٤.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج٣٠، ص ٢٤٨.

(٣) **قوص:** وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قبطية في قصبة صعيد مصر وهي شديدة الحرارة لقربها من البلاد الجنوبية وتقع شرق النيل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤١٣.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص١١١؛ الأدفوي، الطالع السعيد، ص ٤٦؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ١٦٥.

(٥) أبن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص ٣٨٩.

(٦) **المدرسة الصالحية النجمية** : هي المدرسة التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل، في القاهرة في موضع خط بين القصرين سنة ٦٣٩ هـ ورتب فيها دروساً للمذاهب الاربعة وكانت من اجمل مدارس القاهرة. السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٦٣.

وبعدها تلفظ بالشهادتين ثم قُبضَ رحمه الله تعالى " ودفن في القاهرة [١] .

ثالثاً- كنيته ولقبه:

يكنَى النويري بأبي العباس[٢]،وقد ذكر، المؤرخون للنويري ألقاباً عديدة سواء للمكان الذي ولد به او المذهب الذي ينتمي اليه او العلم الذي عرف به منها: شهاب الدين او الشهاب[٣]، والقوصي[٤]، والبكري[٥]، والتيمي[٦]، والشافعي[٧]، والقريشي[٨]، والكندي[٩]، والمصري[١٠]، والنويري[١١]، الذي صرح به مؤلفنا بقوله: " **وفي هذه السنة، في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة وهي سنة سبع وسبعين وستمائة، ولد مؤلف هذا الكتاب وجامعه، فقير رحمه ربه أحمد بن عبد الوهاب، عرف مؤلفه بالنويري**" مشيراً الى كتابه نهاية الإرب [١٢] .

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج ٣١، ص ٢٥٥- ٢٥٦.

(٢) أبن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص ١٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص ٢٩٩.

(٣) الطائي، ايمان فليح حسن، **نظاما الزراعة والري في العصرين الايوبي والمملوكي في مصر والشام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الادب للنويري (ت: ٧٣٣ هـ)**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة ديالى ــ ٢٠١٩ م)، ص ١٦.

(٤) الصفدي، أعيان العصر واعوان النصر، ج١، ص ٢٨١.

(٥) المقريزي، السلوك، ج٣، ص ١٧٠.

(٦) الزركلي، الاعلام، ج١، ص ١٦٥.

(٧) أبن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تح: محمد امين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر ــ د. ت)، ج١، ص ٣٨١.

(٨) البغدادي، إسماعيل بن محمد امين بن مير سليم(ت: ١٣٣٩هـ)، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،ط١،وكالة المعارف الجليلة،(استانبول ـ١٣٧١ه/١٩٥١م)، ج١، ص ١٠٨.

(٩) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت:١٠٦٧هـ)، **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون**،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج٢، ص ١٩٨٥.

(١٠) البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ١٠٨.

(١١) أبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص ٢٣١.

(١٢) النويري، نهاية الإرب، ج٣٠، ، ص ٢٤٨.

رابعاً- وفاته:

اتفقت معظم المصادر والمراجع التي تناولت سيرة النويري على أن وفاته كانت في ٢١ رمضان من سنة (٧٣٣ هـ) في القاهرة عن عمر ناهز ال (٥٧) عاماً، إذ حصل له وجع في اطراف اصابع يديه زار منه منازل البلى وترك الدمع عليه مسبلاً [(١)].

خامساً- شيوخه:

١- والده عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النويري (ت: ٦٩٩ هـ)

تلقى شهاب الدين النويري تعليمه أول أَمره على يد والده تاج الدين عبد الوهاب الذي ولد في المدرسة المعروفة **بـ منازل العز**[(٢)]، سنة (٦١٨هـ) فهو المربي والمعلم الاول له إذ أخذ عنه حرفة الكتابة التي كان لها الأثر المهم في تأليف كتابه من خلال المطالعة اثناء نسخ الكتب [(٣)]، وقد كان والده كاتباً مشهوراً في مختلف دواوين الدولة [(٤)]، الى ان توفي بالقاهرة ودفن فيها عن عمر واحد وثمانون سنة [(٥)].

---

(١) الأدفوي، الطالع السعيد، ص ٤٦؛ الصفدي، أعيان العصر واعوان النصر، ج١، ص ٢٨٢؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج١، ص٣١٧ ؛ التنبكتي، احمد بابا بن احمد بن الفقيه الحاج احمد بن عمر بن محمد التكروري السوداني، ابو العباس(ت: ١٠٣٦هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط٢، دار الكتاب،(طرابلس ـ١٤٢١هـ/٢٠٠٠)، ص٥٣٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ١٠٨.

(٢) **منازل العز**: كانت هذه المدرسة من دور الخلفاء الفاطميين بنتها السيدة تغريد ام الخليفة العزيز بالله بن المعز، وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف على نهر النيل ثم تداولها الخلفاء بعد المعز. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٤٢٦، ج٤، ص ٢٠٢.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج٣١، ص ٢٥٦.

(٤) كراتشوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة: ايغور بليايف، ط١، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م)، ج١، ص ٤٠٨.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج٣١، ص ٢٥٦؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٣٣٣.

٢- ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢ هـ)

هو الإمام الفقيه المجتهد المحدث تقي الدين ابي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي الشافعي، ولد في يوم السبت من شهر شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة للهجرة ونشأ في الحجاز وسمع هنالك من الكثير ثم رحل في طلب العلم [١]، في حين ذكر النويري أن نشأته في مصر[٢]، ودرس فيها المذهب المالكي ثم انتقل الى المذهب الشافعي واشتغل به وتبحر فيه وكان يفتي بالمذهبين (المالكي، الشافعي)[٣]، وله تصانيف عديدة منها: الاحكام في شرح حديث سيد الأنام، والاقتراح في اصول الحديث، والإلمام في حديث الاحكام وغيرها، وتوفي في يوم الجمعة بسوق الخيل من شهر صفر ودفن في اليوم نفسه **بالقرافة**[٤]، عن سبعة وسبعون سنة[٥].

---

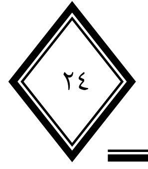
(١) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن قايماز (ت: ٧٤٨ هـ)، **تذكرة الحفاظ**، ط١، دار الكتب العلمية، (لبنان ـ ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م)، ج٤، ص ١٨٢ ـ ١٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص ٣١.

(٢) نهاية الإرب، ج ٣٢، ص ١١.

(٣) بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبدالله بن احمد بن علي، الهجراني الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧ هـ)، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، عني به: ابو جمعة مكري وخالد زواري، ط١، دار المنهاج، (جدة ـ ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٨ م)، ج٦، ص ١١؛ الكرمي، مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣ هـ)، **الشهادة الزكية في ثناء الائمة على ابن تيمية**، تح: نجم عبد الرحمن خلف، ط١، دار الفرقان، (بيروت ـ ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م)، ص ٢٨.

(٤) **القرافة**: خطة بالفسطاط من مصر سميت بقرافة نسبة الى اسم بطن من المعافر، نزلوها فسميت بهم، وهي اليوم مقبرة مصر وفيها ابنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب للأكابر مثل ابن طولون والماذرائي وبها قبر الامام ابي عبدالله ابن ادريس الشافعي، رحمه الله. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي (ت: ٧٣٩ هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط١، دار الجبل، (بيروت ـ ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م)، ج٣، ص ١٠٧٢- ١٠٧٣.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص ٣٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،ج٢، ص١٤٠.



٣ـ شرف الدين الدمياطي (ت: ٧٠٥ هـ)

هو الإمام الحافظ الفقيه عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن العفيف بن شرف بن الخضر الدمياطي[١]، ولد في **دمياط**[٢]، اواخر سنة ٦١٣هـ وتفقه بها ثم طلب الحديث فأرتحل الى الاسكندرية في مصر وغيرها من المدن وبلغ معجم شيوخه (١٣٠٠) شيخ، وله مؤلفات كثيرة منها: كتاب الخيل، والصلاة الوسطى[٣]، وكتاب السيرة النبوية، وكتاب التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الأفراط، توفي فجأة في نصف شهر ذي القعدة بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر عن اثنان وتسعون سنة [٤].

٤ـ الشريف موسى بن علي الموسوي (ت: ٧١٥ هـ)

هو الفقيه ابو الفتح عزالدين موسى بن علي بن ابي طالب الموسوي الحنفي العدل[٥]، العلوي[٦]،

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج ٣٢، ص ٨٧.

(٢) **دمياط**: مدينة قديمة بين (تنيس) ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل، وهي ثغر من ثغور المسلمين، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٧٢.

(٣) السيوطي، **الاسفار عن قلم الأظفار**، تح: جميل عبدالله عويضة، ط١، (د. م ـ ١٤٣١ هـ/ ٢٠١١ م)، ج١، ص ١٥.

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٨، ص ٢٤.

(٥) المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٥١٢.

(٦) أبن حجر العسقلاني، **المعجم المفهرس**، تح: محمد شكور المياديني، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م)، ج١، ص ٢٧.

كان مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة للهجرة[١] ، روي عن **مكرم** [٢]، والكبار ورحل الناس اليه لعلمه وتوفي في السابع من شهر ذي الحجة بمصر عن ثمان وثمانين سنة [٣].

٥ـ زينب بنت المنجا (ت: ٧١٦ هـ)

هي الشيخة الصالحة المعمرة (مسندة الوقت) ام عبدالله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين اسعد بن المنجا [٤]، بن بركات بن مؤمل [٥]، التنوخية الدمشقية الحنبلية كان مولدها أَول سنة اربع وعشرين وستمائة [٦]، سمعت على **الحسين بن المبارك** [٧]، الزبيدي

---

(١) الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار المغرب الاسلامي، (المغرب ـ ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م)، ج ١٣، ص ٨٧٤.

(٢) **مكرم**: بن محمد بن حمزة بن محمد بن احمد بن سلامة بن ابي جميل الشيخ نجم الدين ابو المفضل ابن الإمام المحدث ابي عبدالله بن ابي يعلي بن ابي عبدالله القرشي الدمشقي التاجر السفار المعروف ابي الصقر، حدث في بغداد وحلب ومصر وكان يقدم الى مصر كثيرا للتجارة، توفي سنة ٦٣٥ هـ. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٤، ص ١٩٥؛ **اسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه او بعد سماعه**، تح: عواد الخلف، ط، مؤسسة الريان،(بيروت ـ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص ٩٥.

(٣) العمري ، احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، شهاب الدين (ت: ٧٤٩ هـ)، **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، ط١، المجمع الثقافي، (ابو ظبي ــ ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م)، ج ٢٧، ص ٥١٣؛ المقريزي، السلوك، ج ٢، ص ٥١٢.

(٤) الصفدي، أعيان العصر واعوان النصر، ج ٢، ص ٣٩٨.

(٥) العلائي، صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله (ت: ٧٦١ هـ)، **الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين**، تح: ابوعبيدة بن حسن أل سلمان، ط١، الدار الأثرية،(الأردن ــ ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م)،ج١، ص٦٦٧.

(٦) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٥، ص ٣٨٢.

(٧) **الحسين بن المبارك**: هو الحسين بن محمد ابن يحيى بن مسلم الربعي الزبيدي الاصل البغدادي ابو عبدالله الحنبلي، ولد ببغداد سنة ٥٤٦ هـ، كان عالماً ومحدثاً وفقيهاً وله معرفة حسنة بالآداب توفي سنة ٦٣١ هـ. أبن العديم، عمر ابن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة القعيلي، كمال الدين (ت: ٦٦٠ هـ)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، ط١، دار النكر، (دمشق ــ ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م)، ج ٦، ص ٢٧٣٥ ـ٢٧٣٧ .

(صحيح البخاري) و(مسند الشافعي) وسمعت من والدها [١]، وعمرت دهراً وروت الكثير بمدن الشام وديار مصر[٢]، وتوفيت في الليلة المسفرة عن يوم الثامن عشر من شهر شعبان عن اثنان وتسعون سنة [٣] .

٦ـ نصر بن سليمان المنبجي (ت: ٧١٩ هـ)

هو الشيخ المحدث الفقيه القدوة ابو الفتح نصر بن سليمان بن عمر المنبجي المقرئ[٤]، الحنفي، ولد سنة ثمان وثلاثون وستمائة [٥]، كان عالماً زاهداً عابداً يأكل خبز الشعير، سمع الحديث بحلب عن ابي اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبدالله الدمشقي، وقدم الى الديار المصرية بعد الستين[٦]، توفي ليلة السابع والعشرين من شهر جمادي الاخرة [٧]، في القاهرة عن احدى وثمانون سنة [٨].

---

(١) الفاسي، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، تح: كمال يوسف الحوت،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج ٢، ص ٣٩٧.

(٢) أشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، شمس الدين، ابو عبدالله، الوادي الأندلسي (ت: ٧٤٩ هـ)، **برنامج الوادي أشي**، تح: محمد محفوظ، ط١، دار المغرب الاسلامي، (المغرب ـ ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م)، ج ١، ص ١٧٣.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج ٣٢، ص ١٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣٢، ص ٢٣٧.

(٥) المقريزي، السلوك، ج ٣، ص ٢٠.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج ٣٢، ص ٢٣٧.

(٧) المقريزي، السلوك، ج ٣، ص ٢٠.

(٨) الذهبي، **من ذيول العبر**، تح: صلاح الدين منجد، ط١، مطبعة حكومة الكويت ،(الكويت ـ د. ت)، ج ٦، ص١٠٧.

٧- أبن الصابوني (ت: ٧٢٠ هـ)

هو الإمام المحدث شرف الدين يعقوب بن احمد بن يعقوب الحلبي المعقلي المعروف بأبن المقرئ قديماً، وابن الإمام والمشهور بابن الصابوني[١]، نسبة الى زوج خالته الذي تولى تربيته ابو حامد ابن الصابوني، ولد سنة ٦٤٤هـ وسمع من عدة فقهاء منهم ابن عزون وابن علاق وغيرهم[٢]، وولي مشيخة المدرسة المنكوتمرية، توفي في ٢٩ رجب ودفن في مقبرة باب النصر بالقاهرة[٣]، عن ست وسبعين سنة [٤].

٨- الخياط (ت: ٧٢٨ هـ)

هو الشيخ الصالح العدل ابو حفص شرف الدين عمر بن معين الدين عبد الرحيم بن ابي القاسم بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن منصور بن حيدر الجزري الشافعي ويعرف ايضاً بإمام **قفجاق**[٥]،

---

(١) أبن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت: ٧٧٤ هـ)، **الوفيات**، تح: صالح مهدي عباس، بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م)، ج ٢، ص ٢٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٧.

(٣) سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي ابو الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي(ت:٨٤١هـ)، **الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط**، تح: علاء الدين علي رضا، ط١، دار الحديث، (القاهرة ـ ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م)، ص ٣٨٠؛ الفاسي، ذيل التقييد، ج ٢، ص ٣١٢.

(٤) الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، تح: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ د. ت)، ج ٤، ص ٥٨.

(٥) **قفجاق :** قبجاق، هي البلاد الواقعة ما بين البحر الأسود وبحر خوارزم شمال بلاد الروم. العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٢٤.

ولد في شهر محرم سنة سبع واربعين وستمائة بالموصل، سمع من **النجيب عبد اللطيف** [١]، وغيره، وهو من بيت مشهور بالتجارة ومعروف بالحشمة والاتصال بالملوك، وقد ذكره النويري في تاريخه بأنه، صحب كل من الخياط وابنه والشيخ امين الدين محمد سنة تسع وسبعمائة للهجرة إذ قال:" **وتأكدت الصحبة بينهما فكانا خيار من صحبت** "[٢]، وقد اجتمع بهما النويري قبل ذلك[٣]، وتوفي الخياط شرف الدين في السابع عشر من شهر شعبان ودفن في مقبرة بالقدس الشريف عن واحد وثمانون سنة[٤].

٩ـ الغماري (ت: ٧٢٨ هـ)

هو الشيخ كمال الدين الغماري المغربي الاصل، قال عنه النويري في اخبار سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انه: **" كان رجلاً زاهداً، منقطعاً لا يتردد الى احد يأكل غالباً خبز الشعير ويطعم اهله ما يختارونه من الاطعمة "**، اجتمع به النويري مرات عديدة في القاهرة سنة (٧٠٠ هـ)، كما واجتمع به سنة (٧٠٦ هـ)، وكانت وفاته في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادي الاخرة[٥].

١٠ـ عبد المجيد الشيرازي (ت: ٧٢٨ هـ)

هو قوام الدين عبد المجيد بن اسعد بن محمد الشيرازي كان مولده كما رواه النويري في التاسع

---

(١) **النجيب عبد اللطيف**: هو المحدث الفقيه ابو الفرج نجيب الدين بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله النميري الحراني المعروف والده بأبن الصيقل، ولد بحران سنة (٥٨٧ هـ) وسمع الكثير من الشيوخ وأجازه جماعة من الفقهاء كأبي جعفر الطرسوسي، وابي الفتح الرازي وغيرهم، وتولى مشيخة دار الحديث بالقاهرة، وتوفي سنة (٦٧٢ هـ). اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد (ت: ٧٢٦ هـ)،**ذيل مرآة الزمان** ط١، دار الكتاب الاسلامي، (القاهرة ـ ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م)، ج٣، ص ٥٠- ٥١.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج٣٣، ص ٢٠٨.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج٣٣، ص ٢٠٩؛ الطائي، نظاما الزارعة والري، ص ٢٢.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج٣٣، ص ٢٠٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٣٣، ص ٢٠٧.

عشر من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة في شيراز، كان شيخاً صالحاً عالماً بالحديث سمع عن الشيخ **عزالدين الفاروثي**(١) وأجاز للنويري بالرواية عنه، وعاش تسعين سنة إلا ثلاثة ايام (٢).

١١ـ احمد بن ابي طالب بن ابي النعم (ت: ٧٣٠ هـ)

هو الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي طالب بن ابي النعم بن نعمة بن الحسن بن علي بن بيان، الحجار، الصالحي(٣)، البقاعي الديمقري الدمشقي(٤)، الحنفي(٥)، المعروف بابن الشحنة، كان مسند زمانه (٦)، ولد سنة ٦٢٣ هـ في دمشق(٧)، سمع وروي عن الكثير من العلماء والفقهاء في دمشق والقاهرة وحماة وبعلبك وكفربطنا وحمص وغيرها(٨)، وحدث في الصحيحين اكثر من ستين مرة وسمع الكثير من المسلمين منه(٩)، وتوفي قبيل العصر من يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر

---

(١) **عزالدين الفاروثي :** الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عمر بن الفرج بن سابور بن علي بن غنيمة، الامام المقرئ، الواعظ المفسر، الخطيب، شيخ المشايخ، الفاروثي،الواسطي ، الشافعي، الصوفي، ولد بواسط سنة ٦١٤هـ ، سمع من عمر بن مكرم الدينوري، والشيخ شهاب الدين السهروردي وغيره الكثير. مات سنة ٦٩٤هـ.الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص ٧٨٢.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج٣٣، ص ٢٠٦.

(٣) ابن القاضي، ابو العباس احمد بن محمد المكناسي (ت: ١٠٢٥ هـ)، **درة الحجال في اسماء الرجال**، تح: محمد الاحمدي، ط١، دار التراث، (القاهرة ـ ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م)، ج١، ص ٢٨- ٢٩ .

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص ١٤٢.

(٥) مغلطاي، ابو عبدالله علاء الدين بن قلج بن عبدالله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت: ٧٦٢ هـ)، **اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، تح: ابو عبد الرحمن عادل بن محمد وابو محمد اسامة بن ابراهيم، ط١، الفاروق الحديثة، (مصر ـ ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م)، ج١، ص٢٠.

(٦) ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة ـ ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م)، ج١، ص٦٤.

(٧) المقريزي، المقفى الكبير،ج١، ص ٢٥١.

(٨) الصفدي، أعيان العصر واعوان النصر، ج١، ٤٠٥.

(٩) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١ هـ)، **معجم الشيوخ**، تح: بشار عواد واخرون، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ـ ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م)، ج١، ص٦٤.

صفر ودفن بمقبرة **قاصيون**(١)، رحمه الله تعالى (٢) .

١٢ـ ابن جماعة (ت: ٧٣٣ هـ)

هو الإمام العالم ابو عبدالله بدر الدين (٣)، محمد بن ابراهيم بن سعد بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبدالله الشافعي الكناني الحموي، ولد في مدينة حماة في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني لسنة تسع وثلاثين وستمائة للهجرة روي وسمع كثيراً من العلماء والفقهاء في عدة مدن من البلاد العربية (٤)، واشتغل بعلوم كثيرة وصنف في كثير منها(٥)، وقد انتدب الى القضاء والخطابة في القدس ودمشق والقاهرة وظل قاضي للقضاة في مصر لمدة خمس وعشرين سنة، وله تصانيف كثيرة منها: مناسك الحج، وعلوم الحديث، وكتاب في الكنائس وأحكامها(٦)، توفي ليلة الحادي و العشرين من شهر جمادي الاولى عن اربع وتسعون سنة وشهر ودفن بالقرافة في مصر(٧).

١٣ـ عبد المجيد القرشي (بلا وفاة)

هو الشيخ ابو محمد زين الدين عبد الحق بن فتيان بن عبد المجيد القرشي سمع عنه النويري في **المدرسة الناصرية** (٨)، إذ صرح عنه ذلك بقوله:" **وسمعت عليه ايضاً وعلى الشيخ زين الدين ابي محمد عبد الحق بن فتيان جمعا كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى(ﷺ) بسندها الى مؤلفه**

---

(١) **قاصيون :** هو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٩٥.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج ٣٣، ص٢٤٠.

(٣) الصفدي، أعيان العصر واعوان النصر، ج٤، ص ٢٠٨.

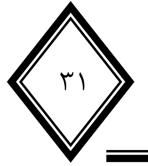
(٤) المقريزي، المقفى الكبير، ج٥، ص ٥٥.

(٥) الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي ابو محمد جمال الدين (ت: ٧٧٢ هـ)، **طبقات الشافعية**، تح: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م)، ج١، ص ١٨٧.

(٦) المقريزي، المقفى الكبير،ج٥، ص٥٥-٥٧.

(٧) الإسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص ١٨٧.

(٨) **المدرسة الناصرية**: هي المدرسة التي ابتدئ بنائها العادل كتبغا واستكملها من بعده الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٣هـ، ورتب فيها دروساً على المذاهب الاربعة. السيوطي حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٦٥.



القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي" [(١)].

سادساً- تلاميذه:

١ ــ ابن حبيب الحلبي (ت: ٧٧٩هـ)

هو الشيخ المحدث الحسن بن عمر بن حبيب بدر الدين بن زين الدين الدمشقي الحلبي، ولد سنة عشر وسبعمائة للهجرة[(٢)]،في دمشق وعندما نصب ابوه **محتسبا**[(٣)] في حلب انتقل معه فنشأ فيها ونسب اليها ثم رحل الى مصر والحجاز ثم عاد وتنقل في بلاد الشام واستقر في حلب، واثناء مدة وجوده في مصر[(٤)]،اخذ عن شهاب الدين النويري إذ ذكر ذلك بقوله:" **ونقلت منه، وانتفعت به و أخذت عنه"**[(٥)]، له مصنفات كثيرة منها: درة الأسلاك في دولة الاتراك، ونسيم الصبا، وجهينة الاخبار في اسماء الخلفاء وملوك الامصار، توفي في حلب عن تسع وستون سنة [(٦)].

٢ــ الغماري (ت: ٨٠٢ هـ)

شمس الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصري المالكي النحوي، ولد في يوم الاحد الخامس من ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة [(٧)]، سمع الكثير من مشايخ مكة

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج٣٢، ص٢٥٧.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٢،ص١٢٢- ١٢٣؛ ابن العجمي، احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، ابو ذر سبط الدين(ت: ٨٨٤ هـ)، **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، ط١، دار القلم، (حلب -١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج١، ص١١.

(٣) **المحتسب :** هو من يتولى ضبط الموازين والمكاييل وسائر أمور الحسبة. رضا، احمد، **معجم متن اللغة**، ط١، دار مكتبة الحياة، (بيروت ــ ١٣٧٧ هـ/ ١٩٨٥ م)، ج٢، ص ٨٣.

(٤) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٢٠٨.

(٥) أبن حبيب، بدرالدين الحسن بن عمر بن الحسن الحلبي (ت: ٧٧٩ هـ)، **درة الاسلاك في دولة الاتراك**، مخطوطة، مكتبة أيا صوفيا، شبكة الألوكة (www.alukah.net)، ص ١٤٣.

(٦) أبن العجمي، كنوز الذهب، ص١١.

(٧) السخاوي، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد (ت: ٩٠٢ هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط١، دار مكتبة الحياة، (بيروت ــ د. ت)، ج٩، ص ١٤٩.

كاليافعي[١]، وسمع بمصر عن النويري وغيرهم وحدث بالكثير وكان عارفاً باللغة العربية كثير المحفوظ للشعر لاسيما **الشواهد**[٢]، قوي المشاركة في فنون الأدب والأصول والتفسير والفروع[٣]، توفي في القاهرة في يوم الخميس الحادي عشر من شهر رجب عن اثنتين وثمانين سنة[٤].

سابعاً- الوظائف التي تولاها

شغل النويري العديد من الوظائف الادارية في زمن الدولة المملوكية خلال فترة حكم السلطان الناصر بن قلاوون (٦٩٣هـ - ٧٤١ هـ) فقد ذكر انه رسم له مباشرة الاملاك السلطانية في دمشق بالشام في سنة احدى وسبعمائة من الهجرة [٥]، وتولى ايضاً المباشرة في الديوان الخاص السلطاني بالقاهرة سنة اثنتين وسبعمائة للهجرة [٦]، فضلاً عن توليه مباشرة **البيمارستان**[٧]، في

---

(١) **اليافعي:** هو الشيخ عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليمني، المكي، الشهير بـ اليافعي ، صاحب التصانيف الكثيرة في انواع من العلوم إلا أن غالبها صغيرة الحجم، منها: القوافي مع العروض وغيرها الكثير، توفي بمكة سنة ٧٦٨هـ. الإسنوي، طبقات الشافعية،ج٢، ص٣٣٠-٣٣٢.

(٢) **الشواهد:** هي الجزئيات التي يؤتى بها لإثبات القواعد النحوية، والألفاظ اللغوية، والأوزان العروضية، من كلام الله تعالى، وحديث رسول الله(ﷺ)، أومن حديث العرب الموثوق بعربيتهم. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى(١٢٠٥هـ)، **تاج العروس في جواهر القاموس**، تح: علي شيري، ط٢، دار الفكر، (بيروت - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،ج١، ص٧٩.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٩، ص ٣٥؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت – د. ت)، ج١، ص٢٣٠.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع، ج٩، ص ١٤٩.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج٣٢، ص ٦.

(٦) المصدر نفسه،ج٣٢، ص ٥١.

(٧) **البيمارستان:** هي كلمة فارسية وتعني المكان المعد لمعالجة المرضى من الناس (المستشفى). رضا، معجم متن اللغة، ج١، ص٣٧٧.

شهر رمضان من سنة ثلاث وسبعمائة والاوقاف المنصورية التابعة له[١].

وأشار النويري ايضاً أنه رسم له تولي **ديوان الإنشاء**[٢]، في **طرابلس**[٣]، من سنة عشر وسبعمائة للهجرة، ثم انتقل الى تولي **ناظر الجيش**[٤]، فيها ايضاً من السنة نفسها، وكما تولى **نظر الديوان** [٥]، في **الدقهلية** [٦]، و**المرتاحية** [٧]، من سنة اثني عشر وسبعمائة للهجرة [٨].

وتدلُ هذه الوظائف على أَنَ النويري كان من الكتاب المشهورين، ويتمتع بشخصية علمية فذة مكنته من أَنْ يتولَى مناصب كثيرة، وربما كان لوالده أثرٌ في ذلك.

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج٣٢، ص ٥٤.

(٢) **ديوان الإنشاء**: هو الديوان الذي كان لا يتولاه الا أجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الأجل ويسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة من بعده. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٢٧٩.

(٣) **طرابلس**: هي مدينة من مدن بلاد الشام بين (اللاذقية) و(عكا). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢١٦ ؛ النويري، نهاية الإرب، ج٣٢، ص١٢١- ١٢٢.

(٤) **ناظر الجيش**: هو مصطلح اطلق في العهد المملوكي وهو الذي يتحدث في امر الجيوش وضبطها. دهمان، محمد أحمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**،ط١،دارالفكر المعاصر،(بيروت -١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ،ص١٥٠.

(٥) **ناظر الديوان:** هو مصطلح اطلق في العهد المملوكي وهو الذي يشارك الوزير في التصرف في الامور المالية والرواتب والتصرفات العامة، دهمان، المرجع نفسه، ص ١٥٠.

(٦) **الدقهلية**: قرية بمصر على مسافة اربعة فراسخ من دمياط وينسب لها الكورة فيقال كورة الدقهلية، المدني، عباس بن محمد بن احمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (ت: ١٣٤٦ هـ)، **مختصر فتح رب الارباب بما اهمل من لب اللباب من واجب الانتساب**، ط١، مطبعة المعاهد، (مصر ــ ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م)، ص ٢٠.

(٧) **المرتاحية**: كورة من كور مصر البحرية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠٠؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ،ج٣، ص ١٢٥٤.

(٨) الأدفوي، الطالع السعيد، ص ٤٧؛ الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ج١، ص ٢٨٢؛ الوافي بالوفيات، ج٧، ص ١١١.

ثامناً- مؤلفاته

نال النويري شهرة واسعة من خلال تأليف كتابه المسمى (نهاية الإرب في فنون الادب)، وهو موسوعة ضخمة تجمع بين الأدب، والتاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد، والاجتماع، والعلوم الدينية، ونظم الحكم، والتراجم، والفنون، والعلوم، وغيرها من ضروب المعرفة التي جعلت منه دائرة معارف ثمينة يفتخر بها الفكر العربي وتعتز بها الحضارة العربية الاسلامية[١]، لما فيها من معلومات قيمة اخذت من مصادر مختلفة في عصره وقد اشارت المصادر التاريخية الى ان الكتاب الوحيد الذي ألفه النويري، له عدة اسماء منها: التاريخ المشهور، ومنتهى الإرب في علم الادب، ونهاية الإرب في فنون العرب، وتاريخ النويري، المعروف اليوم والمشهور بأسم (نهاية الإرب في فنون الادب)[٢].

تاسعاً- اقوال العلماء فيه

للنويري نصيب وافر من الاطراء في المصادر والمراجع التاريخية، فالأدفوي اثنى عليه بقوله: " **كان ذكي الفطرة حسن الشكل وفيه مكرمة وأريحية وود لأصاحبه، ... وحصل انه واظب على القراءة فكان كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القرأن الى قريب المغرب، وله نظم يسير ونثر لا بأس به** "[٣]، كما ذكره الصفدي بقوله: " **كان يكتب في النهار الطويل ثلاث كراريس وحصل له قرب من الدولة في وقت، ... وجمع تاريخا كبيراً في ثلاثين مجلدة رأيته بخطه** "[٤]، اما ابن حبيب الحلبي فقد أطرى النويري قائلاً: " **أديب تضاعف أدبه، ... وارتفعت منازله ورتبه،**

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٩٨٥.

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص ٥٥٦؛ ابن حبيب، درة الاسلاك، ص ١٤٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٢٩؛ المنهل الصافي،ج١، ص ٣٨١؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج١، ص ٣١٧؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ١٦٥.

(٣) الأدفوي، الطالع السعيد، ص ٤٧.

(٤) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ج١، ص ٢٨١.

... كان لطيف الذات حسن الصفاء والصفات جميل المحاضرة بديع المذاكرة حصل وجمع وأفاد ونفع،... وكتب صحيح البخاري ثمان مرات وملك بمطالعته كثيراً من الاسرار والمسرات "(١)،و قال عنه ابن تغري بردي: " **كان فقيهاً فاضلاً مؤرخاً بارعاً وله مشاركة جيدة في علوم، وكتب الخط المنسوب، ... وكان يبيع كل نسخة من صحيح البخاري بخطه بألف درهم "**(٢).

وذكره العسقلاني بقوله : " **نسخ من البخاري ثماني نسخ وكان يكتب النسخة ويقابلها وينقل الطباق والروايات عليها ويبيعها بألف وجمع تاريخاً حافلاً باعه بخطه بألفي درهم وهو في ثلاثين مجلدة وحصل له عند الملك الناصر حظوة ووكله في بعض أموره، ... وكان حسن الشكل ظريفاً متودداً "**(٣)، اما المقريزي فقال عنه: " ... **سمع الحديث وكتب بخطه كثيراً وجمع تاريخاً كبيراً، ... وتقلب في الخدم الديوانية، ... وكان ذكياً مليح الشكل فيه مكارم واريحية وتودد، ... وحصل له قرب من الدولة "**(٤)، وقال عنه حاجي خليفة: " **علامة في معرفة الادب "**(٥)، وذكره الزركلي قائلاً: " **يكفيه انه مصنف (نهاية الإرب في فنون الادب) كبيرا جداً وهو اشبه بدائرة معارف لما وصل اليه العلم عند العرب في عصره "**(٦) وقد اجملها كحالة بإطرائه عنه: " **مؤرخ اديب مشارك في علوم كثيرة، وله انظم ونثر "**(٧).

ونستنتج من هذه الاقوال التي ذكرها المؤرخين، أن النويري كان حسن الشكل، حميد الصفات، عالم وفقيه ومؤرخ وأديب و ذو شخصية علمية فذة.

---

(١) أبن حبيب، درة الاسلاك، ص ١٤٢.

(٢) أبن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ٣٨١.

(٣) أبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص ٢٣١.

(٤) المقريزي، المقفى الكبير، ج١، ص ٣١٧.

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٩٨٥.

(٦) الزركلي، الاعلام، ج١، ص ١٦٥.

(٧) كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص ٣٠٦.

المبحث الثالث

كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب

اولاً- وصف الكتاب:

يعد كتاب نهاية الإرب في فنون الادب للنويري من الموسوعات المهمة التي تناولت مواضيع تختص بالتاريخ وعلوم اجتماعية عدة منها الجغرافية والأدب وغيرها من العلوم الأخرى، مما جعله من المصنفين المشهورين في القرن الثامن الهجري(١)، وقد رتب النويري (تاريخه) على خمسة فنون خصص الفن الاول في السماء والاثار العلوية والارض والمعالم السفلية، والفن الثاني خصصه في الانسان وما يتعلق به، اما الفن الثالث في الحيوان ، والفن الرابع في النبات، والفن الخامس في التاريخ (٢)، وهو مؤلف كبير في ثلاثين مجلد وقد اخذ وقتاً في تأليفه يصل الى عشرين سنة واتمه في عهد السلطان الناصر بن قلاوون(٣).

ثانياً- التسمية والهدف من تأليفه:

عندما اكتمل النويري من تأليف كتابه اسماه (نهاية الإرب في فنون الادب) ويعد من المصادر المهمة بالنسبة للتاريخ والجغرافية وغيرها من العلوم الاخرى لما فيه من معلومات مهمة تاريخية وجغرافية (٤)،ذلك لكثرة اطلاعه على الكتب والتحقق من صحة معلوماتها فبعد ان استخار الله سبحانه وتعالى ذكر في مقدمة كتابه: " **فامتطيت جواد المطالعة وركضت في ميدان المراجعة حيث ذل لي مركبها وصفا لي مشربها** "(٥).

ونستنتج من ذلك ان النويري اعتمد على هذه التسمية من خلال كثرة اطلاعه على الكتب المتنوعة لاسيما الأدبية التي كان ينسخها وتأثيرها فيه دفعته الى تأليفه لكتابه.

---

(١) كراتشوفسكي، تاريخ الادب، ج١، ص ٤٠٨.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٩٨٦.

(٣)حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ١٩٨٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص ٢٣١.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ١٦؛ كراتشوفسكي، الادب العربي، ج١، ص ٤٠٩.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ٥.

وذكر النويري أنَ الهدف من تأليف تاريخه معللاً ذلك لأسباب منها كقوله: " **آثرتُ أنْ أجردَ منها كتاباً استأنس به وارجع اليه واعول فيما يعرض لي من المهمات عليه** "، وقوله أيضاً: " **وما اوردت فيه إلا ما غلب علي ظني ان النفوس تميل اليه، وأنَ الخواطر تشتمل عليه** "[(١)].

ثالثاً- منهج النويري اثناء تأليفه لكتابه

لكل مؤرخ من المؤرخين منهجية معينة وخاصة به تميزه عن غيره من المؤرخين السابقين والمعاصرين له ويتضح ذلك من خلال اختيار طريقة كتابته[(٢)]،فقد استفتح النويري كتابه بحمد الله[(٣)]، وتحدث عن التاريخ بصورة متسلسلة منذ بدء الخليقة الى سنة ٧٣٣هـ ، وقسم التاريخ الى فترات مختلفة[(٤)]، وتحدث ايضاً عن خلق الكون، والظواهر الطبيعية، وعن الارض، والجبال، والبحار، والجزر، والانهار، والبحيرات، والبلدان المختلفة[(٥)]، واستخدم طريقة الاشخاص الذين تدور حولهم الاحداث التاريخية من خلفاء وامراء في تدوين مادته العلمية، فضلاً عن استخدامه طريقة الحوليات وهي طريقة ترتيب الحوادث على اساس تتابع السنين سنة بعد سنة ثم يذكر الحوادث بالتفصيل حسب التاريخ الهجري [(٦)]، ونراه في كتابه يسرد احداث بصورة تفصيلية كذكره لأيام العرب ووقائعها في الجاهلية[(٧)]، وكان يذكر آراء متعددة للمؤرخين عندما يتكلم عن أكثر المواضيع ويرجح في بعض الاحيان فيها، وأحياناً أخرى لا يرجح . كما وتميز أسلوبه بالسهولة والتنظيم عند ذكره لكثير من الأقوال حسب الحروف الهجائية من الهمزة الى الياء.

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ٥، ١٧.

(٢) روزنثال، فرانز، **علم التاريخ عند المسلمين**، تر: صالح احمد العلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت ــ ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م)، ص ١٨.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص٣.

(٤) كراتشوفسكي، الادب العربي، ج١، ص ٤٠٩.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٦، ١١٦.

(٧) المصدر نفسه، ج١٥، ٢٥٩.

رابعاً- المصادر التي اعتمد عليها النويري في كتابه نهاية الإرب

١) المصادر الغير مصرح بها:

دوّن النويري في تاريخه عدداً من الألفاظ الشفوية والسماعية في بعض رواياته التاريخية نتيجة التقائه بعدد من العلماء والاخذ عنهم ومن هذه الالفاظ التي استخدمها: ذهب المفسرون [١]، وقالوا[٢]، وقولهم [٣]، ويقال[٤]، وقالت[٥]، وقال المؤرخ[٦]، ومن الفاظه السماع قوله: " **ثم ورد الخبر** "[٧]، وقوله: " **واخبرني متولي ثغر اسوان** "[٨]، وقوله: " **وسمعت انا بعض الناس** "[٩].

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ج٢٨، ص١١.

(٧) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢١.

(٨) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٣٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٢٣٦.

٢) الموارد المصرح بها :

أ- إيراده للآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة والشعر

يعدُ القرأن الكريم من أهم مصادر النويري التي أعتمد عليها في تأليفه لكتابه، إذ نجد أثره في عدة مواضع، نذكر منها أنه ذكر عند كلامه عن الأنساب، قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[١]، كما وذكر النسيء في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[٢].

وأورد بعض الاحاديث النبوية الشريفة منها قول رسول الله(ﷺ):" **كنت أنبل على عمومتي يوم الفجار** "[٣].

فضلاً عن ذلك أيراده الشعر في تاريخه في كثير من المواضيع لا سيما الأحداث التاريخية، نذكر منها أنه عندما ذكر ايام العرب قبل الاسلام أستشهد بقول الشاعر **أبو نؤاس**[٤]:

كأن الشباب مطية الجهل ... ومحسن الضحكات والهزلِ

والبـاعثي والناس هجعوا ... حتى أبيــت خليفـة البـعلِ[٥].

---

(١) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(٢) سورة التوبة، آية: ٣٧.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ٣٢٤.

(٤) **ابو نؤاس**: أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن صباح، الشهير بـ أبو نؤاس شاعر العراق في عصره، ولد في بالبصرة سنة ١٤٦هـ ونشأ بها، ورحل الى بغداد وغيرها من البلاد، ومدح الخلفاء والوزراء، وتوفي سنة ١٩٨هـ في بغداد. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت – ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، ج٢، ص٩٨-١٠٣.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٦٠.

ب ـ ابن السائب الكلبي (ت: ١٤٦هـ)

هو الراوية محمد بن السائب بن عمرو بن الحارث ابو النضر، ولد في الكوفة ومات فيها، إمام في التفسير والانساب واخبار العرب صنف كتاباً في تفسير القران[١]، نقل عنه النويري عدة نصوص عن ذكر ولاية البيت وأمر مكة، و نصوص عن ذكر اسماء كرام الخيل المشهورة عند العرب، وغيرها [٢] .

ت ـ ابن اسحاق (ت: ١٥١ هـ)

هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار، وقيل يسار بن كوتان المطلبي بالولاء، المدني، من اقدم مؤرخي العرب، ولد بالمدينة وسكن بغداد ومات فيها له (السيرة النبوية)[٣]، نقل عنه النويري نصوص عن النسيء ومذهب العرب فيه ، وغيرها الكثير[٤].

ث ـ ابي عبيدة (ت: ٢٠٩ هـ)

هو معمر بن المثنى التيمي مولى لتيم قريش، ولد سنة عشر ومائة من الهجرة، كان عالماً بأنساب العرب وايامهم وحروبهم له مصنفات عديدة منها: مقاتل الفرسان، ومجاز القران، وكتاب غريب القران، وغريب الحديث وغيرها [٥]، نقل عنه النويري نصوصاً كثيرة عن أَخبار أَيام

---

(١) الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ١٣٣؛ نويهض، عادل، **معجم المفسرين**، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية،(بيروت ـ ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م)، ج٢، ص ٥٣١.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٦،ص٢٥، ج١٠، ص ٢٥.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص ٢٧٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ٢٨.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص١٥٦.

(٥) السيرافي، الحسن بن عبدالله بن المرزبان ابو سعيد (ت: ٣٦٨ هـ)،**اخبار النحويين البصريين**، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط١، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة ـ ١٣٧٣ هـ/ ١٩٦٦ م)، ص ٥٣- ٥٦ ؛ ابن الانباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري ابو البركات (ت: ٥٧٧ هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تح: ابراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، (الاردن ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ٨٤ ؛ الأدنه وي، احمد بن محمد (ت: ق ١١ هـ)، **طبقات المفسرين**، تح: سليمان بن صالح الخزي، ط١، مكتبة العلوم والحكم، (السعودية ـ ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م)، ص ٣٠- ٣١ .

العرب منها يوم شعْب جبلة، ويوم عين أباغ التي سوف نتناولها فيما بعد[١].

ج ـ **الجاحظ (ت: ٢٥٥ هـ)**

هو العالم المشهور عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان الكناني بالولاء الليثي البصري المعروف بالجاحظ لجحوظ عينيه، ولد سنة ١٦٣ هـ في البصرة وهومن كبار ائمة الادب في عصره وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الاصنام، والبلدان، والحيوان، والبيان والتبين، والتاج[٢]، نقل عنه النويري نصوص عديدة منها ما ذكره عن مباني العرب القديمة [٣].

ح ـ المبرد (ت: ٢٨٦ هـ)

هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي الثمالي وثمالة من الأزد، ولد في البصرة سنة ٢١٠ هـ، وكان احد ائمة اللغة والادب في عصره له مصنفات عدة منها: الكامل في اللغة والادب، ونسب عدنان وقحطان، وشرح لامية العرب، وطبقات النحاة البصريين وغيرها، توفي في بغداد عن عمر ناهز ست وسبعون سنة [٤]، نقل عنه النويري نصوصاً عمَا قيل في وصف الكواكب وغيرها[٥].

خ ـ ابن قتيبة (ت: ٣٢٢ هـ)

هو أَحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، كنيته ابو جعفر، أَصله من بغداد له معرفة بالأدب والاخبار والكتابة حفظ كتب والده التي يبلغ عددها ٢١ مصنف وتولى القضاء في مصر

---

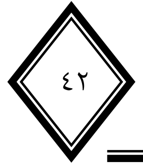
(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٦٩، ٣٢٩ .

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص ٤٧١؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٧٤.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ٣٥٥.

(٤) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والامم**، ط١، دار صادر، (بيروت ـ ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩ م)، ج٦، ص ٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص١٤٤.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ٦١.



ومات فيها[١]، نقل عنه النويري نصوصاً عديدة في تاريخه عندما ذكر أوابد العرب، ونسب قيس وبطونها وغير ذلك[٢] .

د ـ المسعودي (ت: ٣٤٦ هـ)

هو المؤرخ أَبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ذرية عبدالله بن مسعود من اهل بغداد، له عدة تصانيف منها: مروج الذهب، واخبار الزمان ومن اباده الحدثان، والتنبيه والاشراف، وذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور، واخبار الامم من العرب والعجم وغيرها[٣]، نقل عنه النويري نصوصاً كثيرة في تاريخه منها ما ذكره عن بيوت الهياكل واماكنها ونسبتها الى الكواكب[٤].

ذ ـ المتنبي (ت: ٣٥٤ هـ)

هو الشاعر المشهور أَبو الطيب أَحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي، الكندي، الكوفي، ولد سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة في الكوفة ونشأ فيها واشتغل بفنون الادب ونظم الشعر وادَعى النسب العلوي، وقيل ادَعى النبوة لذلك سمي بالمتنبي، ومات مقتولاً عن واحد وخمسون سنة[٥]، نقل عنه النويري نصوصاً عديدة من اشعاره عندما ذكر ما قيل في اوصاف الخيل وتشبيهها نظاماً ونثراً وغيرها الكثير[٦].

---

(١) ابن المستوفي، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت: ٦٣٧ هـ)، **تاريخ إربل**، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، ط١، دار الرشيد، (بغداد ـ ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م)، ج٢، ص ٦١٧؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ١٥٦.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج٣، ص ١١٤ ، ج٢، ص ٣٤٨.

(٣) الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٧٧.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ٥٥- ٥٦.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص ١٢٠؛ ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، تح: عبد الفتاح ابو غدة، ط١، دار البشائر الاسلامية،(بيروت ـ ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م)، ج١، ص ٤٤٠.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٠، ص ٣٣.

ر ـ ابن سينا (ت: ٤٢٨ هـ)

هو الحكيم المشهور الحسين بن عبدالله ابو علي بن سينا، وُلِدَ في إحدى قرى بخارى سنة ٣٧٠هـ ونشأ وتعلم فيها واتقن الفنون وله مصنفات كثيرة منها: الشفاء، والنجاة، والإشارات، والقانون وغيرها، مات في شهر رمضان عن ٥٨ سنة (١)، نقل عنه النويري نصوص عديدة في تاريخه منها ما قيل في الفلك(٢).

ز ـ ابن حمدون (ت: ٥٦٢ هـ)

هو محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ابو المعالي البغدادي، ولد سنة خمس وتسعون واربعمائة وله معرفة بالأدب والكتابة صنف (التذكرة) وهو كتاب ممتع يشمل التاريخ والادب والنوادر والاشعار، وتوفي يوم الثلاثاء عن سبع وستون سنة (٣)، نقل عنه النويري نصوص عن سيل العرم وتفرق سبأ واخبار اخرى(٤).

س ـ ابن بدرون (ت: ٦٠٨ هـ)

هو الاديب والفقيه عبد الملك بن عبدالله بن بدرون الحضرمي السبتي يكنى بأبي القاسم وابي الحسين، من أَهل **شلب** (٥)، في الاندلس، صنف كتاب (كمامة الزهر وصدفة الدرر)(٦)، نقل عنه

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٢، ص١١١- ١٦٠؛ بن قطلوبغا، ابو الفداء زين الدين ابو العدل قاسم السودوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩ هـ)، **تاج التراجم**، تح: محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار القلم، (دمشق ـ ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م)، ص ١٦٢- ١٦٣ .

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ٢٧- ٢٨ .

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص ٣٨٢.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٣٠- ٢٣٣.

(٥) **شلب**: هي مدينة تقع غرب الاندلس بينها وبين باجة ثلاثة ايام، وهي غرب قرطبة ولا يوجد بالأندلس بعد اشبيلة مثلها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٥٧.

(٦) ابن الابار، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨ هـ)، **تحفة القادم**، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ـ ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م)، ص ١٥٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص ١٨٤.

النويري نصوص عديدة في ذكر اخبار ملوك الشام من ملوك قحطان[1].

فضلاً عن ذلك ومن خلال البحث والاستقصاء والاطلاع في كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب تبين ان هنالك ما يزيد عن اربعون مورداً اعتمد عليها النويري في تأليف فنونه سيما الفن الخامس في التاريخ لما فيها من معلومات مهمة عن اخبار ومعارف جزيرة العرب كالشعبي١٠٣هـ، والاشجعي١١٠هـ، والبصري١١٠هـ، وجرير١١٠هـ، والسدي١٢٧هـ، والثوري١٦١هـ، والجواني١٨١هـ، والكسائي ١٨٩هـ، وابو نؤاس١٩٩هـ، والعوفي٢٠١هـ، والفراء٢٠٧هـ، وابو العتاهية٢١١هـ، والأصمعي ٢١٦هـ، والزبير بن بكار٢٢٢هـ، وابن سعد٢٣٠هـ، وابن عائد٢٣٣هـ،والحمدوني٢٣٦هـ،والأزرقي ٢٥٠هـ، والسجستاني٢٧٥هـ، والانماطي٢٨٨هـ، والوراق٣١٩هـ، وابن دريد٣٢١هـ، والأزدي ٣٣٤هـ، والصنوبري٣٣٤هـ، والصابي٣٨٤هـ، والصاحب ابن عباد٣٨٥هـ، والخطابي ٣٨٨هـ، والوزير المغربي ٤١٨هـ، وابن مسكويه٤٢١هـ، والثعلبي٤٢٧هـ، والحوفي٤٣٠هـ، والبجلي٤٤٩هـ، والمعري٤٤٩هـ، وابن عبد البر٤٦٣هـ، والقشيري٤٦٥هـ، وابن رزين٥١٠هـ، والميداني٥١٨هـ، والرشاطي٥٤٢هـ، والسهيلي٥٨١هـ، والجزري٦٣٠هـ، والقرطبي٦٧١هـ، والقزويني٦٨٢هـ.

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٤١- ٢٥٥.

الفصل الثاني/ المظاهر الاجتماعية والدينية لدى العرب قبل الإسلام

- المبحث الاول : العرب وأبنيتهم
- المبحث الثاني : عادات العرب وتقاليدهم
- المبحث الثالث : الشهور والاعوام عند العرب
- المبحث الرابع : الاصنام عند العرب

المبـحث الاول

العرب وابنيتـهم

اولاً- اصل العرب

ذكر النويري أَن العرب أُمة سامية النسب ،إذ يرجعون الى نسل سام بن نوح (عليه السلام)، من ابنه أرفخشد بن سام [١]،في حين ذكر القلقشندي أَن قسماً منهم يرجع الى لاوذ بن سام، والقسم الأخر يرجع الى إرم بن سام [٢]، وعليه فأن العرب جميعهم ساميون، ويجتمعون في عابر بن شالخ كما بيَن النويري ذلك عندما ذكر النسب المحمدي الشريف (عليه الصلاة والسلام)، قائلا: " **هو محمد النبي العربي، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (وأسمه قيس) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل (ﷺ)ابن تارح، وهو أزر بن ناحور بن ساروع بن أرغو بن فالغ بن عابر : وهو جماع قيس ويمن ونزار وخندف بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام)،وعلى سائر انبياء الله تعالى** " [٣].

ثانياً ـ التسمية :

اختلف المؤرخون في تسمية العرب ولما سموا عرباَ، فقد ذكر النويري ان العرب سموا عربا نسبة الى يعرب بن قحطان وأنه أَول من نطق بالعربية ونزل أَرض اليمن ،فهو أَبو اليمن كلها ،فهؤلاء هم العرب المتعربة [٤]، وقيل بل: سموا بذلك لأنَ إسماعيل بن ابراهيم (عليه السلام)،

---

(١) نهاية الارب ، ج٢،ص٣٠٧.

(٢) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت:٨٢١هـ)، **نهاية الإرب في معرفة انساب العرب**، تح: ابراهيم الإيباري، ط٢، دار الكتاب اللبنانين،(بيروت ـ ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج١، ص٢٩.

(٣) ا لنويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص٣٠٩.

نشأ معهم وتعلم لغتهم العربية، ونسى لغة أبيه فسمي أولاده بالعرب المستعربة [١]، وذكر البعض، ان البلد الذي نشأ وتربى فيه النبي اسماعيل (عليه السلام) وأولاده كان يسمى : **عربة**[٢]، وبذلك سموا عرباً نسبة اليه[٣].

ثالثاً ـ الانساب عند العرب :

تميز العرب باحتفاظهم بنسبهم وافتخارهم به من دون اغلب الأمم الاخرى، وقد رتب النويري نسبها الى عشر طبقات وهي :

١ـ الجذم :

اي: القطع[٤]، وهو أعلى طبقات النسب، ويقصد به: الأصل أما الى عدنان او قحطان[٥]، ففيهما يلتقي النسب العربي[٦]، إذ اتفق علماء النسب على صحته، و أما ما بعد القطع فقد تركوه

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ،ابو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي(ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، (بيروت ـ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج ٢، ص٥٨٧ ؛ علي، جواد(١٤٠٨هـ)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٤، دار الساقي، (د. ت ـ ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ج١، ص ٢٠.

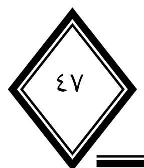
(٢)**عربة**: في الاصل اسم لبلاد العرب، وقيل: هي من بلاد تهامة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٩٦.

(٣) الازهري، محمد بن احمد الهروي، ابو منصور(ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة** ، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، ج٢، ص ٢٢١؛ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ)،**القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة،(بيروت ـ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٣٠.

(٤) الخطابي، أبو سلمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي(ت: ٣٨٨هـ)،**غريب الحديث**، تح: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي،ط١، دار الفكر، (دمشق ـ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)،ج٣، ص ١٨٧ ؛ أبن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي(ت:٣٩٥هـ)،**مجمل اللغة**، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة،(بيروت ـ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،ج١، ص١٨١.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج ٢، ص٢٩٦.

(٦) العاقولي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت: ٧٩٧هـ)، **الوصف لما روي عن النبي (ﷺ)، من الفعل والوصف** ،ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ج ٢، ص٣١٢.



وذلك بسبب كثرة الاختلافات في ذكر عدد الآباء وأسمائهم ، ولتطاول العهد، إذ شق على العرب تشعب المناهج فيه وتصعب المسالك، واقتصر على ذكر ما دونهما، لاجتماعهم على صحته[١]، فضلاً عن ذلك ان العرب لم يكونوا قد عرفوا الكتابة بل كانوا يحفظون أنساب بعضهم عن بعض شفاهاً[٢].

٢ـ الجماهير، والتجمهر:

وهي الطبقة الثانية التي ذكرها النويري، ويقصد بها : الاجتماع والكثرة، ومنه قولهم: جماهير العرب اي: جماعتهم[٣]، كقبائل معد بن عدنان في بلاد الحجاز[٤].

٣ـ الشعوب :

ومفردها شِعْب، وقيل: شَعْب، وهو الحي العظيم الذي تشعبت منه القبائل العربية بعد اجتماعها به ، ويشبه الرأس من الجسد[٥]، وقيل : هو النسب الأبعد الذي تشعبت منه القبائل[٦]، وقد ورد ذكر ذلك في قول الحق تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[٧]، واستنادا الى الآية القرآنية أعلاه

(١) النويري، نهاية الارب، ج ٢، ص٢٩٦.

(٢) الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت: ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى وافعاله واحواله في المبتدأ والمعاد**، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)،ج١، ص٢٩٧.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣٠٢.

(٤) السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد(ت: ٥٦٢هـ)،**الأنساب**، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وأخرون، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد ـ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ج١٢، ص ١٧١.

(٥) النويري ، نهاية الارب ، ج٢، ص٣٠٢.

(٦) ويقصد بالنسب الأبعد، أي: النسب الى إسماعيل بن أبراهيم(عليه السلام)،وقحطان بن هود بن عابر، وذلك لما تشعبوا منه. الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، زين الدين (ت:٥٨٤هـ)،**عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**، تح: عبدالله كنون،ط٢، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،(القاهرة ـ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ص٧؛ الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، **الأحكام السلطانية**، ط١، دار الحديث، (القاهرة ــ د.ت)،ص٣٠٤.

(٧) سورة الحجرات، أية: ١٣.

يرى أغلب المفسرين والعلماء، أن الشِعْب اكبر من القبيلة [(١)]، وفي ذلك قال **الطرماح**[(٢)] :

شتَّ شعبُ الحيِّ بعدَ التئامْ ... وشجاكَ الرَّبعُ ربعُ المقامْ[(٣)].

٤ـ القبيلة :

وهي الطبقة الرابعة التي أَوردها النويري ذكر، أنها تكون أصغر من الشعب تجمع العمائر، وقيل: إنما سُميت بذلك لتقابل بعضها ببعض واستوائها بالعدد، وهي بمنزلة الصدر من الجسد[(٤)]، وفضلاً عن ذلك ذكر، أنها هي التي يرجع افرادها الى أب واحد انحدرت من نسله [(٥)]، وأغلب القبائل تسمى بأسم ابيها كقبيلة عاد وثمود وغيرها التي سوف نتناولها لاحقاً، وقد تسمى بأسم الأم الوالدة

---

(١) مجاهد، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي(ت:١٠٤هـ)،**تفسير مجاهد**، تح: محمد عبدالسلام أبو النيل،ط١، دار الفكر الإسلامي الحديثة،(مصرـ ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،ص٦١٢؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر(ت:٣١٠هـ)،**جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: محمد شاكر،ط١، مؤسسة الرسالة، (د.م ـ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ج٢٢، ص٣١٠؛ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق(ت: ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: أبو محمد بن عاشور،ط١، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ـ ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج٩،ص٨٧.

(٢) **الطرماح**: بن حكيم بن حكم بن نفر ابن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أمان بن ربيعة بن جرول بن ثعل الشاعر المشهور. الآمدي، ابو القاسم الحسن بن بشر (ت: ٣٧٠هـ)، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، تح: ف. كرنكو، ط١، دار الجبل،(بيروت ـ ١٤١١هـ/١٩٩١م)،ص ١٩١.

(٣) الطرماح بن حكيم ، **ديوان الطرماح**، تح: عزة حسن،ط٢، دار الشرق العربي، (بيروت ـ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)،ص ٣١

(٤) نهاية الارب ،ج ٢، ص٣٠٢.

(٥) القلقشندي، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تح: إبراهيم الإيباري،ط٢،دارالكتاب،(القاهرة ـ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،ج١،ص٢١.

لها كقبيلة **خندف**[١]، وقبيلة **بجيلة**[٢]، او لحدوث سبب كقبيلة غسان إذ سموا بهذا الاسم لنزولهم نبع ماء يقال له: غسان ـ في بلاد الشام[٣]، وتتفرع من القبيلة العمائر[٤].

٥ـ العمائر:

مفردها عمارة، وهي الطبقة الخامسة التي ذكرها النويري، وتأتي بعد القبيلة، وتجمع البطون، وهي بمنزلة اليدين[٥]، وذكر أنها: سميت بالعمائر تشبيهاً لها بـ (العمائر) لالتفاف جماعة من القبائل بعضهم على بعض كالعمارة او العمامة [٦].

٦ـ البطون:

مفردها بطن، فقد ذكر النويري أَنها تكون من عدة أفخاذ مجتمعة[٧]، وقيل :هي ما دون العمائر وتتفرع منها[٨]، وسميت بهذا الاسم تشبيهاً لها بالبطن وما تحويه من كبد وطحال وغيرها [٩].

---

(١) **خندف:** وأسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة، امرأة اليأس بن مضر، وألدة كل من مدركة واسمه عامر،وطابخة واسمه عمرو، و قمعة واسمه عمير، ويقال لهم : خندف باسم امهم. **الزبيري،** مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله(ت: ٢٣٦هـ)،**نسب قريش،** تح: ليفي بروفنسال،ط٣،دار المعارف،(القاهرة ـ د. ت)،ص٧.

(٢) **بجيلة:** ابْنة صَعب بن سعد الْعَشِيرَة ولدت لأنمار بن إراش بن عَمْرو بن الْغَوْث أَو للغوث بن أَنْمَار بن إراش بن عَمْرو بن الْغَوْث فنسب وَلَدهَا إِلَيْهَا. أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت: ٤٦٣هـ)، **الإنباه على قبائل الرواة،** تح: إبراهيم الإيباري، ط١، دار الكتاب العربي،(بيروت ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص١١٠.

(٣) القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ،ج١، ص٢١.

(٤) أبن عبد البر، الإنباه،ج١، ص١٤.

(٥) نهاية الإرب،ج٢،ص٣٠٢.

(٦) ابن منظور، لسان العرب،ج٤، ص٦٠٦.

(٧) نهاية الإرب، ج٢، ص٣٠٢.

(٨) أبن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، ج١، ص١٤ـ١٥.

(٩) الحازمي، عجالة المبتدي، ص٧.

٧- الأفخاذ:

مفردها فخِذ، وتكون أصغر من البطن، قيل : هي التي تجمع العشائر[١]، وقيل أَيضاً: هي التي تجمع الفصائل[٢]، وسميت بهذا الاسم تشبيهاً لها الى مرتبة الفخذ من البطن[٣].

٨- العشائر:

مفردها عشيرة، وهم الذين يرتبطون بحبل النسب الى جدهم الرابع، وسميت بذلك لمعاشرة الرجل إياهم[٤]، وهم اهل الرجل، المقربون منه وهم بنو ابيه[٥]، قال الله تعالى : ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[٦]، ولذلك دعا النبي (ﷺ)، علياء قريش حتى اقتصر على بني عبد مناف، وهم يجتمعون معه في الجد الرابع، فمن هنا جرت السنة بالمعاقلة الى اربعة آباء[٧].

٩- الفصائل:

مفردها فصيلة، وهم: " **أَهل بيت الرجل وخاصته** "[٨]، وقيل: هم عشيرته الأدنون[٩]، وجاء ذكرها في قوله تعالى: ﴿ **وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ** ﴾[١٠].

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣٠٢.

(٢) الخطابي، غريب الحديث،ج٢، ص٤٦٠.

(٣) الحازمي، عجالة المبتدي، ص ٧.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣٠٢.

(٥) البعلي، محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل، ابو عبدالله، شمس الدين(ت: ٧٠٩هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تح : محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط١، مكتبة السوادي، (جدة - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ج١، ص١٧٩.

(٦) سورة الشعراء، اية : ٢١٤.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣٠٢- ٣٠٣.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٣.

(٩) القلقشندي، نهاية الارب، ج١، ص١٤.

(١٠) سورة المعارج، اية: ١٣.

١٠ـ الرهط :

ذكر النويري أَن الرهط، هم الرجل وأسرته، ويكون عدد أَفراده أَقل من عشرة[١]، وقيل بل: هم مابين ثلاثة الى عشرة[٢]،وجاء ذكر الرهط في قوله تعالى:﴿ **وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ** ﴾[٣].

فضلاً عن ذلك ذكر النويري أيضاً، تمثيلاً لكل طبقة من هذه الطبقات فقال:" **عدنان جذم، قبائل معد جمهور، نزار بن معد شعب، مضر قبيلة، خندف عمارة، كنانة بطن، قريش فخذ، قصي عشيرة، عبد مناف فصيلة، بنو هاشم رهط**"[٤].

رابعاً ـ طبقات العرب

قسم النويري العرب الى ثلاث فرق هي: عاربة، ومتعربة، ومستعربة[٥]، فالعاربة : هم اول اجيال العرب من الخليقة بعد قوم نوح(عليه السلام)، كانوا اشدهم قوة وأثاراَ في الارض[٦]، وقيل: هم الذين فهمهم الله تعالى اللغة العربية ابتداءً فتكلموا بها[٧]، ولذلك سموا بالعاربة ، اي بمعنى: الراسخة في العروبية او بمعنى: الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها[٨]، والعاربة (البائدة)هي قبائل كثيرة قد أبيدت ودرست أثارها، فلم يبقى منهم إلا بقايا متفرقة في القبائل[٩]، والعرب المتعربة هم بنو قحطان، وأما المستعربة فهم بنو اسماعيل بن ابراهيم (عليهم السلام)، ومن تناسل من

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص ٣٠٣.

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١، ص ٤٤٢.

(٣) سورة النمل، اية: ٤٨.

(٤) نهاية الارب، ج٢، ص ٣٠٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٩.

(٦) أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٢، ص ٢١.

(٧) القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ د. ت)، ج١، ص٣٥٩.

(٨) ابن خلدون، المبتدأ والخبر، ج٢، ص ٢٢.

(٩) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص ٣٦٠؛ السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وانواعها**، تح: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ج١، ص ٣٠.

ذريتهما[١].

في حين ذكر أبو الفداء، أن العرب تقسم على ثلاث طبقات هي: **"عرب بائدة، وعرب عاربة، وعرب مستعربة أو متعربة، وجعل قحطان جداً اكبر للعرب العاربة، والتي كانت منازلها في بلاد اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية، وجعل عدنان جداً اكبر للعرب المستعربة، والتي كانت منازلها في بلاد الحجاز شمال شبه الجزيرة العربية"**[٢]. و ذكر النويري ،أَنَ العرب العاربة هم تسع قبائل ـ عاد، وثمود، وأميم، وعبيل، وطسم ، وجديس، وعمليق، وجرهم، وبار[٣]، والتي سوف نوجزها باختصار وهي كما يأتي :

١ـ عاد :

هم قوم النبي هود (عليه السلام)، وكانت مساكنهم متفرقة في **الأحقاف**[٤]، وهم اقدم العرب البائدة[٥]، وقد ذكر ابن كثير، أَنهم عادٌ الاولى، الذين كانوا يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام[٦]، وجاء ذكرهم في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧** ﴾[٧]،ويذكر، أنهم أَول من عبد الأصنام بعد الطوفان[٨]، فقد كانوا يعبدون ثلاثة أصنام هي: صدا، وهبا، وصمودا، فبعث الله، إليهم النبي هود ليدعوهم الى عبادة الله وترك عبادة الاصنام، فكذبوه و وأجهوه بالقبائح ولم يؤمنوا به[٩]، وقد جاء ذكر ذلك في قول الحق تعالى:﴿ **قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾[١٠]، فدعا الله عليهم

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص ٣٠٩.

(٢) المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٩٩؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١، ص ٢٩٤.

(٣) نهاية الارب، ج٢، ص ٣٠٩.

(٤) **الأحقاف:** هي الرمال مابين عمان الى حضرموت، وقيل : هي رمال مشرفة على بحرالعرب بالشحر من ارض اليمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١١٥؛ النويري، نهاية الإرب،ج١٣،ص٤٩.

(٥) سالم، عبدالعزيز، **تاريخ العرب في عصر الجاهلية**،ط١، دار النهضة، (بيروت ـ د.ت)،ص٧١.

(٦) البداية والنهاية،ج١٣، ص ١٣٧.

(٧) سورة الفجر، اية: ٦ـ٧.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١٣، ص ٤٨.

(٩) المصدر نفسه، ج١٣، ص ٤٨ـ٥٠.

(١٠) سورة هود، اية:٥٣ .

فأمسك عنهم المطر، ثلاث سنين فأجهدهم ثم أرسل بعدها ريحاً عليهم فأهلكهم جميعاً، ولم يبقى منهم أحداً[١].

٢ـ ثمود:

هم قوم النبي صالح (عليه السلام)، كانت منازلهم مابين الحجاز الى الشام، وهي ديار الحجر من وادي القرى، ويذكر، أنهم قوم كانوا ذوي بطش وقوة وتجبر وكفر وفساد[٢]، وذكر النويري أيضاً، أَنه لما بلغ صالح أَربعين سنة بعثه الله ـ عز وجل ـ رسولاً الى قومه، ليدعوهم الى التوحيد وترك عبادة الاصنام، فلما اقبل عليهم ودعاهم الى ما أمره الله به، رفضوا ذلك[٣]، قال تعالى:﴿ **قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ**﴾[٤]، ثم طلب كفارهم سخرية من النبي صالح(عليه السلام)، ان يخرج لهم ناقة من صخرة معينة، ورغم ذلك لم يؤمنوا، فقتلوا الناقة فأوحى الله الى صالحاً: ان انذر قومك بالعذاب بعد ثلاثة ايام[٥]، قال تعالى : ﴿**فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ**﴾ [٦]، ولما جاء الوعد أهلكهم الله تعالى بصيحةٌ من السماء كالصاعقة، فتقطعت قلوبهم وأصبحوا في ديارهم جاثمين[٧].

٣ـ أميم :

من القبائل العربية العاربة(البائدة) التي ذكرها النويري قال: هم من نسل أميم بن لاوذ بن سام[٨]،

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١٣، ص ٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ج١٣، ص ٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١٣، ص ٦٩.

(٤) سورة هود، اية: ٦٢.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٣، ص٧٢ـ ٧٦.

(٦) سورة هود، اية: ٦٥.

(٧) ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص ١١ـ ١٣.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣٠٩.

ويذكر، أَنهم نزلوا أَرض **وبار**[(١)]، ثم كثروا وربوا وعصوا الله فأصابتهم نقمة فهلكوا وبقيت منهم بقية يقال لها : النسناس ـ للرجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون نقز الظباء[(٢)]،ويرى بن خلدون، أَن ديارهم هي أرض فارس، وهم أَول من بنى البنيان، واتخذ البيوت والأطام من الحجارة، وسقفوا بالخشب[(٣)]، في حين ذكر الذهبي، أَن مساكنهم كانت **زنار**[(٤)]، وهي أَرض كثيرة النخل[(٥)]، فسكنتها الجن فلا يألفها بعدها أنسى، وقد ضربت بها العرب الأمثال[(٦)]، منها قول **الفرزدق**[(٧)] :

رَماهُ الكَرى في الرَأسِ حَتّى كَأَنَّهُ ... أَميمُ جَلاميدٍ تَرَكنَ بِهِ وَقرا[(٨)].

٤ـ عبيل:

هي احدى القبائل العربية البائدة التي أوردها النويري، فقد ذكر انهم سموا بهذا الاسم نسبة الى عبيل بن عوص بن إرم بن سام بن نوح(عليه السلام)[(٩)]، وذكر بن الأثير، أَنهم كانوا يتكلمون

---

(١) **وبار**: هي أرض واسعة زهاء ثلاثمائة فرسخ في مثلها، تقع مابين الشحر الى صنعاء، وسميت بهذا الاسم نسبة الى وبار بن سام بن نوح(عليه السلام)،الذي سكنها. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص ٣٥٦ .

(٢) المقدسي، المطهر بن طاهر(ت: ٣٥٥هـ)، **البدء والتاريخ**،ط١، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد- د.ت)، ج٣، ص ٣٣.

(٣) ابن خلدون، المبتدأ والخبر، ج٢، ص ٣١.

(٤) **زنار:** كورة من كور اليمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٥١.

(٥) تاريخ الإسلام، ج١٨، ص ٥٤٤.

(٦) أبن سعيد الأندلسي، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبدالملك (ت: ٦٨٥هـ)، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب** ، تح : نصرت عبد الرحمن، ط١، مكتبة الاقصى، (عمان -١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص٦٧.

(٧) **الفرزدق:** همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع الدارمي، التميمي، ابو فراس، سمي بالفرزدق لأنه شبه وجهه وكان مدوراً جهيماً بالخبزة وهي الفرزدقة، وهو شاعر من النبلاء، من اهل البصرة، مات سنة ١١٠هـ. المرزباني، أبي عبيدالله محمد بن عمران (ت: ٣٨٤هـ)، **معجم الشعراء**، ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،ص ٤٨٦.

(٨) الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، تقديم : علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص١٧٠.

(٩) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣٠٩.

باللسان العربي المضري[١]، وقيل: إنَ بني عبيل هم الذين اختطوا يثرب وسكنوها[٢]، ثم نزح اليها قسم من قوم العماليق[٣]، وحدثت معركة بين الطرفين خرج على أثرها بني عبيل من يثرب[٤]، فنزلوا بموضع يقال له: **الجحفة** [٥]، فجاءهم سيلٌ ليلاً وأجتحفهم، فألقاهم في البحر[٦]، ولم يتبقى منهم باقية[٧].

٥- عمليق:

وهم من نسل عمليق بن لاوذ بن سام، وعمليق هو اخو طسم وأميم[٨]، وذكر أَنه لما خرج عمليق من مدينة بابل، نزل الحرم وأكناف مدينة مكة، ولحق قسم من أولاده بالشام فمنهم العماليق، ومن

---

(١) أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزالدين(ت: ٦٣٠هـ)،**الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبدالسلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت ـ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،ج١، ص٧٣.

(٢) أبن خلدون، المبتدأ والخبر، ج٢، ص ٢١؛ مهران، محمد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ط٢، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة ـ د.ت)، ج١، ص١٥٤.

(٣) المقريزي، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تح: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١٤، ص٣٦٥.

(٤) أبن حجر العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ط١، دار المعرفة، (بيروت ـ ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ج٣، ص ٣٨٥؛ الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبدالله بن أحمد الجكتي(ت: ١٣٥٤هـ)، **كوثر المعاني الدراري في كشف خفايا صحيح البخاري**، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج٤، ص١٧٠.

(٥) **الجحفة:** هي ميقات أهل الشام في الاحرام واسمها المهيعة، سميت جحفة لان السيل أجتحف أهلها. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله(ت: ٥٣٨هـ)، **الجبال والأمكنة والمياه**، تح: أحمد عبدالتواب عوض،ط١، دار الفضيلة،(القاهرة ـ١٣١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٨١.

(٦) أبن حبيب ،**المحبر**، تح: إيلزة ليختن شتيتر،ط١،دار الآفاق الجديدة، (بيروت ـ د. ت)، ص٣٨٥.

(٧) الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م)، ص٤٠١.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج ٢، ص٣٠٩.

العماليق الفراعنة بمصر[١]، في حين ذكر بعض من المؤرخين أن العماليق بعد أنْ خرجوا من بابل، نزلوا أول أمرهم بـ **صنعاء**[٢]، من أرض اليمن، ثم انتقلوا بعدها الى الحرم، وتفرقوا بعد ذلك في البلاد[٣].

وكان يضرب بهم المثل في الطول والجثمان، والقهر والتغلب وتدويخ الأرض وهم كقوم عاد في ذلك[٤]،ويذكر: انهم كانوا في عز وثروة، إذ كان لهم خيل وإبل وماشية ترعى حول مكة ولكنهم بغوا في الأرض وأسرفوا على انفسهم وأظهروا الظلم والألحاد وتركوا شكر الله تعالى، كما انهم كانوا يكرون الظل (اي: يأجرونه) ويبيعون الماء فسلبوا النعمة وأخرجهم الله من مكة بعد ان سلط عليهم النمل، فتفرقوا في البلاد وهلكوا[٥] .

٦ـ طسم وجديس:

قبيلتان من قبائل العرب العاربة (البائدة)، فقد ذكر النويري ، ان نسب قبيلة طسم يرجع الى لاوذ بن سام بن نوح (عليه السلام)، وأما جديس فيرجع نسبها الى عابر بن أرم بن سام[٦]، ويذكر ابن قتيبة، ان طسم وجديس أخوان يرجعان الى لاوذ بن سام [٧]، وقد ذكر النويري، ان ابناء هاتين القبيلتين يسكنان أرض **اليمامة**[٨]، وان ملكهم كان رجلاً غشوماً ظالماً، من قبيلة طسم ، يقال له :

---

(١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج ١،ص١٢٨ ؛ أبن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(ت: ٢٧٦هـ)، **المعارف**، تح: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ـ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج١، ص٢٧.

(٢) **صنعاء :** راجع ص ٦٨.

(٣) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص ٥٤ ؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص ٩٨.

(٤) أبن خلدون ، المبتدأ والخبر، ج٢، ص ٢٨ ؛ ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب ، ج١، ص ٥٤.

(٥) العصامي، سمط النجوم العوالي، ج١، ص ١٨٨.

(٦) نهاية الارب، ج١٥، ص٢٦٠؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١، ص٣٣٤.

(٧) المعارف، ج١،ص٢٧.

(٨) **اليمامة:** ناحية بين الحجاز واليمن، أحسن بلاد الله وأكثرها خيراً ونخلاً وشجراً ،وقيل : انها كانت تسمى قديماً (جو). القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢ هـ)، **اثار البلاد واخبار العباد**، ط١، دار صادر،(بيروت ـــ د. ت)، ص ١٣١ ؛ ابو الفداء ، تقويم البلدان، ص ١٠٩ ؛ النويري ، نهاية الارب، ج ١٥، ص٢٦٠.

عمليق[١]، راكباً هواه ، إذ لقيت جديس من ظلمه الكثير[٢]، إذ انه انتهك حرمتهم، فلم يزل على ذلك دهراً، حتى قامت **عفيرة بنت غفار**[٣]، بتحريض قومها بني جديس على طسم، فقام أخوها سيد جديس **الأسود بن عفار**[٤]، بقتل ملكهم ، وقامت بني جديس بقتل قوم طسم، بعد مكيدة عملها الاسود بن عفار، إلا انه افلت من هذه المكيدة رجل من طسم يقال له: **رياح بن مرة الطسمي**[٥]، الى **حسان بن تبع**[٦]، الحميري[٧]،ملك اليمن[٨]، وأخبره بما صنعت جديس بطسم واستغاث به ، فوعده بالنصرة، وعلى اثر ذلك سار حسان بن تبع بجيشه الى اليمامة واستباح دمائهم وسبى نساءهم ثم أبادهم[٩].

٧- جرهم:

ذكر النويري أَن هذه القبيلة من نسل جرهم بن فالغ بن عابر ، وهم من العرب العاربة الذين كانوا يسكنون بلاد اليمن[١٠]، ويتكلمون اللغة العربية، ثم انتقلوا بعد ذلك الى مكة، وتزوج منهم

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ١٥، ص ٢٦٠.

(٢) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، (طهران ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ج١، ص٧٨.

(٣) **عفيرة بنت عفار:** يقال لها الشموس، من بني جديس، وهي أخت الأسود، شاعرة جاهلية من أهل اليمامة (بنجد). أبن حبيب، **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام** ،تح: أبو سلام سيد كسروي بن حسن، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٣٦؛ الزركلي، الأعلام،ج٤، ص ٢٣٩.

(٤) **الأسود بن عفار:** لم أعثر له على ترجمة .

(٥) **رياح بن مرة الطسمي:** لم اعثر له على ترجمة .

(٦) **حسان بن تبع:** بن ملكيكرب بن عمرو بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو ذي الأذعار، وهو الذي غزا أرض فارس فيما يزعمون، وهو الذي ضجرته الحميرية لكثرة غزوه بها، وقلة مقامه بأرض اليمن فزينوا لأخيه عمرو بن تبع قتله ليملكوه عليهم، فعدا على أخيه فقتله وملك اليمن من بعده، فسلط الله عليه السهر. ابن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، ص ٣٢ ـ٣٣.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص ٢٦١ـ ٢٦٢.

(٨) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص ٩٩.

(٩) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص ٢٦٢ـ ٢٦٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ٣٠٩.

النبي اسماعيل (عليه السلام)، وهم أصهاره[١]، ويرى بعض من المؤرخين أَنَ جرهم : صنفان، جرهم الاولى: وهم الذين كانوا على عهد قوم عاد، فبادوا ودرست أخبارهم، وهم من العرب البائدة ، أما جرهم الثانية : فهم من ولد جرهم بن قحطان[٢]، ويرى أخرون، ان جرهم اسم حي من بلاد اليمن[٣]، وبعد ان غلبت جرهم على ولاية البيت، بغت بمكة واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها، وظلموا من دخل مكة التي كانت قبل ذلك لا ظلم ولا بغي فيها، ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه، وعندما لم تنته جرهم عن بغيها، بعث الله إليها الرغاف والنمل فأفناهم[٤]، وخرج من بقي منهم الى أرض **جهينة** [٥]، فجاءهم سيل أتي فذهب بهم، في موضع يقال له: **إضم**[٦].

---

(١) أبن قتيبة، المعارف، ج ١، ص ٢٧.

(٢) أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر ، ج ١، ص ٧٤ ؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، **تاريخ ابن الوردي**، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ج١، ص ٦٢ ؛ ابن خلدون ، المبتدأ والخبر، ج٢، ص ٣٤.

(٣) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله(ت: ٦٥٤هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تح: محمد بركات وأخرون، ط١، دار الرسالة العالمية،(دمشق ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ج ١، ص ٣٨٩ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٩٧.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص ٣٠٩.

(٥) **جهينة**: قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل، وعندها مرج يقال له: مرج جهينة. الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٢، ص ١٣٨.

(٦) **إضم**: ماء يطؤه الطريق بين مكة و اليمامة عند السمينة، وقيل بل: هو جبل لأشجع وجهينة أو واد لهم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢١٤؛ البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الأندلسي(ت: ٤٨٧هـ)،**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج ١، ص ١٦٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٢٨٤ـ ٢٨٥ ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١، ص ٤٣١.

٨ـ وبار:

ذكر النويري انها من قبائل العرب العاربة ، من نسل إرم بن سام بن نوح (عليه السلام)، ووبار أخ لجرهم[(١)]، و ذكر بعض من المؤرخين ان قبيلة وبار، بطن من بطون اميم بن لاوذ بن سام بن نوح[(٢)]، كانت تسكن بلاد **الدهناء**[(٣)]، في حين ذكر المسعودي، أَن مساكنهم كانت بالأرض المعروفة: بـ **رمل عالج**[(٤)]، فأصابتهم نقمة من الله فهلكوا جميعهم لما كان من بغيهم في الأرض[(٥)].

خامساً ـ الجود عند العرب:

اشتهر العرب قبل الاسلام بالصفات والخصال الكريمة التي كان للطبيعة الصحراوية وشدة الجذب وقسوة الصحراء أثرها في تطبيعهم بها وغرسها في نفوسهم وصارت وفرة الفضائل وتنوع المأثر من السمات التي اصطبغت بها فطرتهم[(٦)]، ومن هذه الصفات الكرم التي ذكرها النويري، والكرم: هو ان تكون بمالك متبرعاً، وعن مال غيرك متورعاً، وأما الجود فهو صفحة من صفحات الكرم، وهو: إعطاء الأكثر وأمساك الأقل[(٧)]، وأَشهر من عرف بالجود من العرب قبل الاسلام ، الذين ذكرهم النويري هم كما يلي:

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ٢، ص ٣٠٩.

(٢) أبن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي، الظاهري(ت:٤٥٦هـ)، **جمهرة أنساب العرب**، تح: لجنة من العلماء،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١، ص ٤٦٢ ؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ج١ ، ص ٤٤٧.

(٣) **الدهناء :** بلد واسع كثير الشجر من ديار بني تميم معروف، يمتد من حزن ينسوعة الى رمل يبرين، وهي من اكثر بلاد الله تعالى، كلأ مع قلة أعذاء ومياه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٩٣ ؛ البغدادي، عبدالقادر بن عمر(ت: ١٠٩٣هـ)،**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبدالسلام محمد هارون،ط٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة ـ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢، ص ٢٧٥.

(٤) **رمل عالج:** هي رمال في شق فزارة إلى ارض كلب، وتمتد الى ارض الدهناء. البكري، معجم ما استعجم، ج١، ١١٠ـ ج٣،ص٩١٣.

(٥) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: أسعد داغر، دار الهجرة،(قم ـ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،ج٢، ص١١٩.

(٦) محمود ، محمود عرفة، **العرب قبل الاسلام، احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم**، ط١، دار الثقافة العربية، (القاهرة ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٣٩٩.

(٧) نهاية الارب، ج ٣، ص ١٩٣ـ ١٩٤.

١ـ حاتم الطائي:

هو حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي، كان من أشهر اجواد العرب[١]، وقد ضرب بجوده المثل فقيل:" **أجود من حاتم** "[٢]، وذكر النويري قصصاً كثيرة عن أخباره المشهورة، ونظراً لسعتها تم اختصارها لكي لا يطول الحديث عنها، منها : أنه كان إذا اشتد البرد، أمر غلامه يساراً، فأوقد ناراً في بقاع من الارض لينظر إليها من ظل عن الطريق[٣]، وفي ذلك قال حاتم منشداً :

أوقـــد فإن الليل ليل قــرّ... والريح يا واقد ريح صرّ

عسى يرى نارك من يمرّ... إن جلبت ضيفا فأنت حرّ[٤]،

ويقال: كان مبدأ الأمر لحاتم في الجود، أنه لما ترعرع، جعل يخرج طعامه فإن وجد من يأكله معه أكله، وإن لم يجد طرحه، فلما رءاه أَبوه، أنه يهلك طعامه، ألحقه بالإبل ووهب له جارية وفرساً و**فلوها**[٥]، وعندما أتى حاتم الإبل، طفق يبتغي الناس فلا يجدهم، فبينما هم كذلك، إذ بصر بركب على الطريق فأتاهم، فقالوا له : يا فتى هل من **قِرى**[٦]، فقال لهم : تسألونني عن القِرى، وترون الإبل، وكان الذي بصربهم هم: النابغة الذبياني، وبشر بن ابي خازم، و**عبيد بن الأبرص**[٧]،

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج ٣، ص ١٩٧.

(٢) الألوسي، محمود شكري البغدادي، **بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب**، ط٢، المكتبة الأهلية، (القاهرة ـ ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م)، ج١، ص ٧٢.

(٣) نهاية الارب، ج ٣، ص ١٩٧.

(٤) حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن أمرئ القيس(ت: ٤٦ق.هـ)، **ديوان حاتم الطائي**، تح: عادل سليمان جمال، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة ـ١٤١١هـ/١٩٩٠م)،ج١، ص ٦٢.

(٥) **الفلو :** هو المهر الذي يفطم او الذي يبلغ السنة. ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٢١/٢٠٠٠م)،ج١٠، ص٤٢٩.

(٦) **القِرى:** هي نار توقد لاستدلال الأضياف بها الى المنزل. البغدادي، خزانة الأدب، ج ٧، ص١٤٧.

(٧) **عبيد بن الأبرص:** شاعر من بني أسد بن خزيمة، جاهلي معمر، عاش مئة وعشرين سنة. ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله (ابو بكر) بن محمد بن احمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين(ت : ٨٤٢هـ)، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٦، ص ١٢٨ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٩٨.

فنحر لهم ثلاثة من الإبل، فقال عبيد: إنما أردنا اللبن، وكانت تكفينا بكرة، فقال حاتم : قد عرفت، ولكن رأيت وجوهاً مختلفة، وألواناً متفرقة، فظننت أن البلد غير واحد، فأردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى، إذا اتى قومه، فامتدحوه وذكروا فضله ، فقال حاتم : أردت أن أُحسن إليكم، فصار لكم الفضل علي، وأني أعاهد الله أن اضرب عراقيب إبلي او ان تقتسموها بينكم، فاقتسموها، ويقال : انه لما سمع أباه، بما فعل حاتم، قال له : اين الإبل، فقال: يا أبت طوقتك بها طوق الحمامة مجداً وكرماً، وعرفه القضية، فقال له ابوه : اذاً لا اساكنك أبداً، فخرج أبوه بأهله، فقال حاتم : اذاً لا أبالي[1]، ومن أخباره ايضاً، قيل: إنَه جاد بفرسه في سنة أزمة[2]، منها يقال: انه عندما اقبل ركبٌ من بني أسد ومن قيس يريدون النعمان، لقوا حاتماً، فأنشده الأسدين شعراً لعبيد بن الأبرص، وأنشده الليثين شعراً للنابغة، ثم سألوه حاجة، قال: ماهي، قالوا: صاحب لنا راجل، فقال حاتم: خذوا فرسي، فأخذوها، فعندما ربطت الجارية فلوها بثوبها، أفلتت فأتبعته الجارية لترده، فقال حاتم: ما لحقكم من شيء فهو لكم، فذهبوا بالفرس والفلو والجارية[3].

٢ـ هرم بن سنان المري[4]:

هو أحد الذين اشتهروا بالجود عند العرب قبل الاسلام، فقد ذكر النويري : أنه أقسم على نفسه أنه أذا سلم عليه **زهير بن ابي سلمى**[5]، أعطاه من ماله فقل مال هرم[6]، ويذكر : أَن هرم كان

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص ١٩٨ـ ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص١٩٩.

(٤) **هرم بن سنان المري:** بن أبي حارثة، ممدوح زهير بن ابي سلمى، أشتهر هو وابن عمه الحارث بن عوف بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان، وصار يضرب به المثل، مات هرم قبل الاسلام سنة ١٥ ق. هـ. أبن المستوفي، تاريخ إربل، ج٢،ص٦٩٦.

(٥) **زهير بن ابي سلمى:** وأسم ابي سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث المزني، وأبناه كعب بن زهير و بجير بن زهير الشاعران، وهو أحد فحول شعراء العرب قبل الإسلام . البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت:٢٧٩هـ)، **أنساب الأشراف،** تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر،(بيروت ـ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١١، ص٣٢٧ ؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، **الاشتقاق،** تح: عبدالسلام محمد هارون، ط١، دار الجيل،(بيروت ـ١٤١١هـ/١٩٩١م)،ص١٨٢.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص ١٩٩.

يعطي الى زهير خيل وإبل وثياب وغير ذلك مما أغنى زهيراً لمدحه له [١]، فأستحى زهير مما كان يأخذه منه[٢]، ولذلك يقال : أنه كلما مر زهير بـ**النادي**[٣]، وفيه هرم يقول: أنعموا صباحاً ما خلا هرماً، وخير القوم تركت[٤]، فكان فعله هذا أمدح له من شعره [٥]، وفيه أنشد زهير قائلاً :

إنْ تَلْقَ يَوْماً على عِلاّتِهِ هَرِماً ... يلقَ السماحةَ منهُ، والندَى خلُقا [٦].

٣- كعب بن مامة الإيادي[٧]:

من الذين ضرب بهم المثل في الجود لدى العرب قبل الاسلام، فقد ذكر النويري، ان كعب جاد بنفسه، وآثر رفيقه بالماء في **المفازة**[٨]، إذ يقال: انه رافق رجلاً من بني سعد في مفازة ومعهما ماء يسير فعطشا، فأعطى كعباً الماء للسعدي، ومات هو من العطش، ونجى السعدي[٩]، وقد فضله الجاحظ، على حاتم الطائي في الجود، ذلك لأَنَ حاتم كان يجود بماله على غيره، وأما كعباً فقد بذل بنفسه في أعطية الكرم بذل المجهود من هذا الوجه وباينه ببذل المهجة[١٠]، وذكر ايضاً : انه كان

---

(١) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٨، ص ١٧٠.

(٢) أبن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص ٥٧٨.

(٣) **النادي:** مشتق من الندى وهو المجلس الذي يجتمعون فيه. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، القاهري(ت:١٠٣١هـ)، **عماد البلاغة**، تح: جميل عبدالله عويضة، ط١، (د.م -١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،ج١، ص ٧٩ .

(٤) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص١٩٩.

(٥) أبن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي(ت: ٥٦٢هـ)، **التذكرة الحمدونية**، ط١، دار صادر، (بيروت - ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج ٤، ص١١.

(٦) زهير بن ابي سلمى، **ديوان زهير بن ابي سلمى**، تح: علي حسن فاعور،ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م)، ص٧٧.

(٧) **كعب بن مامة :** بن ثعلبة الإيادي المكنى بأبي دؤاد، من اهل الكرم في الجاهلية، كان يضرب به المثل في حسن الجوار. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج٢، ص٦٩٦.

(٨) **المفازة :**هي الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها. النويري، نهاية الارب، ج١، ص٢٨٠،ج٣، ص١٩٧.

(٩) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان ، ج٣، ص ٥٧.

(١٠) الجاحظ، عمرو أبن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان(ت: ٢٥٥هـ)، **الحيوان**، تح: عبدالسلام محمد هارون،ط١، دار الجيل،(بيروت - ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج ٢، ص١٠٧.

أذا جاوره رجل قام له بكل ما يصلحه ويصلح عياله وحماه ممن يريده، وإن مات له بعير أو شاة أو عبد عوضه عليه، وإن مات وداه، فلما جاوره أبو داؤد الإيادي الشاعر، كان يكرمه ويزيد في بره، فصارت العرب إذا حمدت جاراً بحسن جواره قالوا :" **كجار أبي داؤد**"(١).

سادساً ـ المباني القديمة والقصور المشهورة عند العرب

١ـ المباني القديمة

أـ إرم ذات العماد:

هي من المدن القديمة في بلاد العرب قديماً، فقد ذكر النويري انها مدينة بين **حضرموت**(٢)، وصنعاء، بناها شداد بن عاد بن إرم ، لما سمع وصف الجنة فسولت له نفسه أن يبني مثلها، ويقال : كان طولها أثنا عشر فرسخاً، وعرضها مثل ذلك، ويحيط بها سور ارتفاعه خمسمائة ذراع، وبني بداخلها مائة ألف قصر من الذهب والفضة، وأتم بناؤها في ثلاثمائة سنة، وفي رواية قيل: خمسمائة سنة(٣)، وعندما خرج من حضرموت إليها ليسكنها جاءته صيحة من السماء فأهلكته هو وجنوده(٤).

وذكر انه كان فيها أربعمائة ألف عامود، ولذلك سميت بـ إرم ذات العماد(٥)، وقد ورد ذكرها في قوله تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ۝٨**﴾(٦)، وقد ذهب بعض من المؤرخين الى أن إرم ذات العماد هي : الإسكندرية(٧)، وفي قول أخر

---

(١) الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور (ت : ٤٢٩هـ)، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، ط١، دار المعارف، (القاهرة ـ د. ت)، ج١، ص١٢٧.

(٢) **حضرموت :** ناحية واسعة في شرق عدن قرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر النبي هود (عليه السلام). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص٢٧٠.

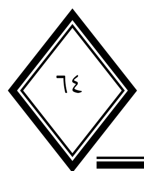
(٣) النويري، نهاية الارب، ج١، ص ٣٤٦.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١، ص ٣٤٦؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٢٤.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٤٧.

(٦) سورة الفجر، اية : ٦ ـ ٨.

(٧) أبن الفقيه، أبوعبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني(ت: ٣٦٥هـ)،**البلدان**، تح: يوسف الهادي، ط١، دار الكتب، (بيروت ـ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص١٢٤؛البكري، المسالك و الممالك، ج ٢، ص ٦٤٤ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج ١، ص٢٢١.



للنويري ذكر انها : دمشق[١]، وهذا ما أيدته أغلب المصادر التاريخية[٢]، ولعل ذلك، لكثرة ما فيها من أعمدة الحجارة[٣].

ب ـ الحضر:

ذكر النويري ان هذا الحصن كان حصناً حصيناً مبني بالرخام، يقع بين دجلة والفرات بحيال **تكريت**[٤] يسكنه ملوك **الضيازن**[٥]، وأن الذي بناه هو الساطرون[٦]، بن اسيطرون ملك السريانيين، من بلاد الموصل[٧]، بينما ذكر الطبري، ان الساطرون هذا من العرب من قضاعة وأسمه :الضيزن بن معاوية بن العبيد بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة [٨].

وقد تميز هذا البناء بتخطيط عمراني محكم من الناحية العسكرية لاسيما في بناء الأسوار وبواباته المزورة، مما ساعد ذلك الحضريون على الصمود بوجه الأعداء مدة طويلة[٩]، فقد ذكر

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ٣٤٧.

(٢) أبن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله(ت: ٢٨٠هـ)، **المسالك والممالك**، ط١، دار صادر، (بيروت ـ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)، ص٧٦ ؛ الهمداني، أبن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داؤد(ت: ٣٣٤هـ)،**صفة جزيرة العرب**، ط٣، دار اليمامة، (دمشق ـ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)،ص ١٥٧ ؛ أبن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص ٥٩.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٥٧، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج ١، ص ٢٦٢.

(٤) **تكريت :** بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي الى بغداد أقرب ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة من جهة الغرب . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص٣٨.

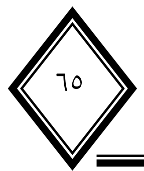
(٥) **الضيازن:** الضيزن، هو الرجل الذي يتزوج امرأة ابيه إذا طلقها أو مات عنها. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٥٤.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٢.

(٧) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص٢٤٧.

(٨) تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص٣٩٥.

(٩) العبيدي، شاكر محمود إسماعيل، **مملكة الحضر العربية**، المطبعة المركزية،(العراق ـ جامعة ديالى،٢٠١٩م)، ص٦٥.



لنا النويري، ان **سابور**[١]، الجنود حاصر الحصن أَربع سنين فلم يقدر عليه[٢]، وفي رواية قيل: سنتين[٣]، ولما حاضت النضرة بنت الضيزن ملك الحضر، وأخرجت من القصر الى ربضة لأجل ذلك، رأت سابور فعشقته، وأرسلت إليه تقول : إن ملكتك الحصن فما تجعل لي، قال : حكمتك، قالت : تتزوج بي، فأجابها الى ذلك، فقالت له : خذ حمامة **ورقاء**[٤]، مطوقة، وأخضب رجليها بدم حيض جارية بكر زرقاء، وأرسلها، فأنها تقع على سور البلد فيقع السور، فكان ذلك حل **طلسم**[٥]، له ولما فعل ذلك، وقع السور، ودخل سابور الحصن[٦].

ويبدو ان هذه الرواية فيها نوع من المبالغة فمن غير الممكن أن يقع سور كامل عن طريق حمامة.

وفي رواية يقال بل، دلتهم على نهر يدخل منه الماء متسع منه، فولجوا منه الى الحضر[٧]، ويذكر، انه بعد ان دخل سابور الى الحضر، قتل ملكه وأصحابه وأصطفى أبنة الملك لنفسه، ولما كان ليلة دخولها عليه، لم تزل متململة قلقة طوال ليلتها، فألتمس ما الذي قلقت منه، فإذا هي ورقة **أس**[٨]، التصقت بها، فقال لها : ما كان أبوك يطعمك، فقالت : الزبد و المخ و شهد أبكار النحل والخمر، فقال لها : أنا أحق منك بثأر أبيك، ثم أمر رجلاً أن يركب فرساً ويربط **غدائرها**[٩]، في

---

(١) **سابور:** بن أردشير بن بابك بن ساسان، أحد ملوك الفرس، ملك بعد ابيه إحدى وثلاثين سنة، وكان له عناية بجمع كتب الفلسفة لليونانيين ونقلها الى الفارسية، مات سنة ٥٥٩م. ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٢، ص ٣٥٦ ؛ حاجي خليفة، **سلم الوصول الى طبقات الفحول**، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة إرسيكا،(إستانبول ـ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ج٢، ص ١٢١.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٢.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص٢٦٨.

(٤) **ورقاء :** الحمامة التي لونها كالرماد وفيه سواد. رضا، معجم متن اللغة، ج ٥، ص٧٤٢.

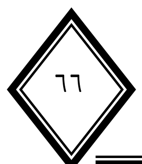
(٥) **الطلسم :** خطوط وأعداد في علم السحر. الخطابي، غريب الحديث، ج ٢، ص٤٩٧.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ٣٥٢.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص٢٢٩.

(٨) **أس :** نبات ينمو في السهل والجبل دائم الخضرة. ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص١٩.

(٩) **الغدائر:** مفردها غدارة، وهي ضفائر الشعر. الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تح: حسين بن عبدالله العمري، ط١، دار الفكر المعاصر،(بيروت ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج ٨، ص٤٩١٣.



ذنبه ويركض به، ففعل ذلك، فتقطعت [١].

ان هذه الرواية التي ذكرها النويري حول دخول سابور الجنود الى الحضر يبدو انها قد أخذت من مصادر غير عربية، وفيها نوع من نسج الخيال.

وفي ذلك الحصن قال **عدي بن زيد العبادي**[٢] :

وأخو الـحضر إذ بناه وإذ ... دجلة تجبى إليه والخابور
شاده مــرمراً وكلله كلساً ... فلطير في ذراه وكــور[٣].

ت ـ القليس:

هي كنيسة كانت في اليمن بناها أبرهة بن الصباح، ملك اليمن بصنعاء[٤]، جنب قصر غمدان[٥]، وقد ذكر النويري نقلاً عن السهيلي، أن أبرهة المذكور أعلاه ،أمر بنقل الرخام المجزع والملون والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس اليها، لكي يرفع بناءها حتى يشرف منها على بحر عدن[٦]، ويقال: أنه لما استتم بناءها، كتب أبرهة الى النجاشي : أني بنيت لك أيها الملك كنيسة لم

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(٢) **عدي بن زيد :** بن حماد بن زيد بن أيوب بن مجدوق بن عامر بن عصية بن أمرئ القيس من زيد مناة من تميم، شاعر من شعراء العرب قبل الإسلام، كان نصرانياً ويسكن الحيرة، وهو المعروف بالعبادي، والعباد هم نصارى الحيرة. أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت: ٥٧١هـ)، **تاريخ دمشق،** تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر،(دمشق ـ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،ج٤٠، ص١٠٤.

(٣) العبادي، **ديوان عدي بن زيد،** تح: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية، (بغداد ـ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ٨٨.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج ١،ص٣٥٣.

(٥) الحميري، الروض المعطار، ص٤٧٦.

(٦) نهاية الارب، ج ١، ص ٣٥٣؛ يراجع للاستزادة السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت:٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام** ، تح : عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت ـ ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ج ١، ص١٣٦.

يبن لملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف إليها حاج العرب(١)، فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلاً،(أي: أحدث)، فغضب أبرهة وحلف ليهدمن الكعبة، فسار بجيش كثيف نحوها(٢)، فتولى الله أمر حماية بيته بمعجزة تتجاوز مدارك البشر، فكان ذلك ما ذكره الله عز وجل عن أمر الفيل بقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ﴿١﴾أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَ﴿٤﴾لَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴿٥﴾** ﴾(٣)، ثم عاد أبرهة الى الحبشة مريضاً منهكاً بعد أن تفشى الوباء في صفوف جنوده، ولم يلبث أن مات(٤).

وبعد أَنْ أَهلكه الله تعالى وفرق ملكه، أفقر ما حول هذه الكنيسة فلم يعمرها أحد، وكثرت السباع و الحيات حولها، ويقال : أنها بقيت الى زمن **ابي العباس السفاح**(٥)، فذكر له : أمرها فبعث إليها من خربها وأخذ ما كان فيها، ثم انقطع خبرها ودرست أثارها(٦).

---

(١) أبن هشام، عبد الملك بن ايوب الحميري المعافري ابو محمد جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)،**السيرة النبوية**، تح: طه عبد الرؤف سعد، شركة الطباعة الفنية، (القاهرة ـ د.ت)، ج١، ص١٦٠ ؛ الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي(ت:٢٥٠هـ)، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تح: علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة ـ د. ت)، ج١، ص ١٠٥.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ٣٥٤.

(٣) سورة الفيل، اية: ١ـ٥.

(٤) الملاح، هاشم يحيى، **الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م)، ص ٩٧.

(٥) **ابي العباس السفاح:** عبدالله السفاح بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، أول خلفاء بني العباس بويع بالكوفة سنة ١٣٢هـ، ثم أنتقل الى الانبار فسكنها الى ان مات فيها سنة ١٣٥هـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص ٢٧٦ـ٢٧٨.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٣ـ ٣٥٤ ؛ السهيلي، الروض الأنف، ج١، ص١٣٧.

٢ـ القصور المشهورة

أـ غمدان :

هو أحد القصور المشهورة عند العرب قبل الإسلام، ويقع في **صنعاء**[١]، وقد أورد النويري أكثر من رواية عن بانيه، فذكر أن الذي بناه هو حام بن نوح (عليه السلام)، وفي رواية: **بيوراسب**[٢]، بناه على أسم كوكب الزهرة[٣]، وأضاف النويري أيضاً نقلاً عن ابن هشام قال : أن الذي أسسه هو **يعرب بن قحطان**[٤]، وأكمله بعده وائل بن حمير بن سبأ بن يعرب، وكان ملكاً متوجاً كأبيه وجده[٥]، وكان القصر مربع الشكل، وأحد أركانه مبني بالرخام الأبيض، والثاني بالرخام الأصفر، والثالث بالرخام الأخضر، والرابع بالرخام الأحمر، وفيه سبعة سقوف طباقاً، بين السقف والأخر مسافة خمسون ذراعاً، وعلى كل ركن تمثال أسد من النحاس، ويقال: إذا هبت الريح الى ناحية هذه التماثيل سمع لها صوت كزئير الأسد[٦]، وفي رواية ايضاً، ذكر ان الذي بناه

---

(١) **صنعاء:** وهي أعظم مدينة في اليمن، ذات طبيعة جبلية برية، معتدلة الهواء، طيبة الماء، وهي قاعدتها. المنجم، إسحاق بن الحسين (ت : ق ٤ هـ)، **أكمام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، ط١، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ص٤٥.

(٢) **بيوراسب**: هو أحد ملوك الفرس من الطبقة القيشذاذية ويعرف بالدهاك ومعناه : عشر أفات والعامة تسميه الضحاك وقد ملك جميع الارض فسار بالجور والعسف وبسط يده بالقتل، وكان ذلك قبل الطوفان. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ٤٠٩ـ ٤١٠.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٥.

(٤) **يعرب بن قحطان:** ويسمى بالمرعف ايضاً، بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح(عليه السلام)، وهو أحد ملوك العرب في جاهليتهم الاولى، يوصف بأنه من خطبائهم وحكمائهم وشجعناهم، وهو ابو قبائل اليمن كلها وبنوه العرب العاربة. ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت: ٢٠٤هـ)، **نسب معد واليمن الكبير**، تح: ناجي حسن، ط١، عالم الكتب،(د.م ـ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،ج١،ص١٣١؛ الزركلي، الاعلام، ج ٨، ص١٩٢.

(٥) نهاية الارب، ج ١، ص ٣٥٥ ؛ للاستزادة يراجع ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٥٩.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ٣٥٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢١٠.

سليمان بن داؤد (عليه السلام)، فيقال : انه أمر الشياطين أن يبنوا لبلقيس أربعة قصور هي : غمدان، وصرواح، وبينين، وسلحين، وكلها في اليمن(١)، في حين ذكر أخرون، إن الذي بناه هو ليشرح بن يحصب ملك اليمن إذ يقال : أنه عندما أراد أتخاذ قصر بين صنعاء و**طيوة**(٢)، أحضر البنائين والمقدرين، لذلك فمدوا الخيط ليقدروه فأنقض على الخيط طائر وذهب به فأتبعوه حتى ألقاه في موضع غمدان، فأمرهم الملك ليشرح، أن يبنوا القصر في ذلك المكان(٣)، وقد ظل هذا القصر قائم الى الإسلام (٤)، حتى أمر عثمان بن عفان (رضى الله عنه)، بهدمه بعد أن حثه على ذلك قول عمر بن الخطاب (رضى الله عنه): لا يستقيم أمر العرب ما دام فيها غمدانها(٥).

ولعل ذلك، ان القصر كان مركزاً لعبادة الوثنية ونشرها بين الناس.

ب ـ حصن تيماء(٦) :

وهو **الأبلق**(٧)، الفرد، من المباني المعروفة عند العرب قبل الاسلام، فقد ذكر النويري أنه سمي

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٦.

(٢) لم اعثر لها على ترجمة .

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢١٠ ؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٢٢٢.

(٤) علي ، المفصل في تاريخ العرب، ج ٤، ص٩٤.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١، ص٣٥٦.

(٦) **تيماء :** بلد في أطراف الشام، بين الشام ووأدي القرى، على طريق حاج الشام ودمشق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص٦٧.

(٧) **الأبلق :** من الخيل وهو الذي فيه بياض و سواد. بن بطال، محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الركبي، ابو عبدالله (ت: ٦٣٣هـ)، **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، تح : مصطفى عبدالحفيظ سالم، المكتبة التجارية، (مكة المكرمة ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ج ٢، ص٣٣.

بالأبلق الفرد لأنه كان مبني بحجارة مختلفة الألوان، وهو بأرض تيماء[١]، والذي بناه هو **السمؤال**[٢] بن عاديا اليهودي[٣]، ويذكر ياقوت الحموي، أن الذي بناه هو عاديا أبو السموأل[٤]، ولذلك قال السمؤال :

بنى لي عاديا حصناً حصيناً ... وماءٌ كلما شئتُ استقيتُ[٥].

وفي قول أخر ذكر النويري، أن الذي بناه هو سليمان بن داؤد (عليه السلام)[٦]، وفي ذلك قال **الأعشى**[٧] منشدا:

ولا عاديا لمْ يمنعِ الموتَ مالهُ ... وَحِصنٌ بتيماءَ اليهوديّ أبلقُ

بناهُ سليمـــانُ بنُ داودَ حـقبةً ... لَـــهُ أزَجٌ عَالٍ وَطيٌّ مُوَثَّقُ[٨].

وقد ضرب المثل فيه بالمنعة والحصانة، فقيل : أن الزباء قصدت هذا الحصن وحصن مارد فلم تقدر عليهما، فقالت :" **تمرد مارد وعز الأبلق** "[٩].

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١، ص٣٥٦؛ ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب،ج١، ص ٨١٥.

(٢) **السمؤال :** بن غريض بن عاديا اليهودي، شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر(في شمال المدينة)، مات نحو سنة٦٥ق.هـ. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص٨٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٤٠.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٦.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٧٥.

(٥) السمؤال، **ديوان السموْال**، تح: واضح الصمد، ط١،دار الجيل،(بيروت ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)،ص٢٩.

(٦) نهاية الارب، ج١، ص٣٥٦.

(٧) **الأعشى** :أبا بصير، مَيْمُون بن قيس بن جندل بن شرَاحِيل بن عَوْف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثَعْلَبَة، شاعر من شعراء العرب في الجاهلية من الطبقة الاولى. الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبيدالله، (ت: ٢٣٢هـ)، **طبقات فحول الشعراء**، تح: محمود محمد شاكر، ط١، دار المدني، (جدة ـ د.ت)، ج١، ص٥٢.

(٨) الأعشى، **ديوان الأعشى الكبير**، ط١، المكتب الشرقي، (بيروت ـ د.ت)، ص ٢٥٣.

(٩) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٦؛ علي، المفصل، ج٥، ص ١٠٦.

ت ـ السدير والخورنق:

قصران بناهما النعمان بن أمرئ القيس (النعمان الأكبر) في **الحيرة**(١)، وكان الخورنق على مسافة ثلاثة أميال منها، والسدير في برية منه (٢)، وذكر أَن سبب بناءهما هو أَن **يزدجر بن سابور**(٣)، كان لا يعيش له ولد، فسأل عن مكان صحيح الهواء، فذكر له (ظهر الحيرة) فدفع ابنه بهرام جور الى النعمان وأمره ببناء الخورنق، فبناه على نهر **سنداد**(٤)، في عشرين سنة، بناه له رجل يقال له : **سنمار**(٥)، رومي الاصل، ويقال : انه كان يبني السنتين و الثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك او أقل، فيطلب فلا يوجد، ثم يأتي فيحتج، واستمر على هذا الحال ستين سنة (٦)، فلما فرغ من بنائه، تعجب النعمان من حسن بنائه وإتقانه، فقيل : أنه امر أن يلقى سنمار من أعلاه حتى لا يبني مثله لأحد(٧)، وفي رواية قيل: أنه أنما فعل ذلك به لأنه لما أعجبه، شكره على عمله ووصله، فقال : لو علمت أن الملك يحسن إلي هذا الإحسان، لبنيت له بناء يدور مع الشمس كيفما دارت، فقال له النعمان: وإنك لتقدر على أن تبني أفضل منه، ولم تبن، فأمر به، فطرح من رأس الخورنق(٨)، وقيل بل : قال له : أنا أعرف فيه حجراً متى أخذ من موضعه، سقط القصر، فخاف النعمان إن هو لم ينصفه في أجرته، ففعل ذلك، فقتله(٩).

---

(١) **الحيرة :** مدينة كانت تبعد عن الكوفة ثلاثة أميال على موضع يقال له: النجف، زعموا ان بحر فارس كان يتصل به. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٢٨.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٦.

(٣) **يزدجر بن سابور:** هو ملك من أسرة الطبقة الرابعة الفارسية (الأكاسرة) ويعرف بالأثيم . القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص٤١٣.

(٤) **سنداد :** نهر فيما بين الحيرة الى الأبلة، وعليه كانت منازل إياد . البكري، معجم ما أستعجم، ج٣، ص٧٦١.

(٥) **سنمار:** لم اجد له ترجمة وافية .النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٧.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٠١.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص٣٥٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص٣٥٧.

وقد ضربت العرب المثل بفعل النعمان مع سنمار في مكافأة الفعل الحسن بالقبيح فقيل :" **جازاه مجازاة سنمار**"، وقد أنشد **الأسود بن يعفر**[١]، في هذه الأبنية قائلاً :

مـــاذا أؤمـــل بعد أل محرقٍ ... تركوا منازلهم وبعدَ إيـــــــاد

أهلِ الخـورنق والسدِير وبارقٍ ... والقصرِ ذي الشرفاتِ من سنداد[٢].

ث ـ الغريان :

من المباني التي شيدها العرب قبل الاسلام، فقد ذكر النويري انهما كانتا اسطوانتان، اي منارتين ـ بظهر **الكوفة**[٣]، قام ببنائهما النعمان بن المنذر بن ماء السماء، على جاريتين كانتا تغنيان بين يديه، فلما ماتا، أمر بدفنهما وبنى عليهما الغريين[٤]، وقيل بل: بناهما على قبري نديمان له من بني أسد هما : عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة لما قتلهما[٥]، وفيهما أنشدت **هند بنت معبد بن نضلة**[٦]، ترثيهما :

ألا بكرَ الناعي بخيري بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد.

السيد الصمد يعني: خالد بن نضلة[٧].

---

(١) **الأسود بن يعفر:** شاعر جاهلي من سادات بني تميم في العراق وكان من ندماء النعمان بن المنذر، مات سنة ٢٢ قبل الهجرة . ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج٢، ص٥٤٨.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص٣٥٧.

(٣) **الكوفة:** هي اول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة أربع عشرة من الهجرة ، وهي على معظم الفرات ومنه شرب أهلها .الحميري، الروض المعطار، ص٥٠١.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١، ص٣٥٨.

(٥) البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص ٩٩٥ ؛ القزويني، **اثار البلاد واخبار العباد**، ط١، ص٤٢٨.

(٦) **هند بنت نضلة :** شاعرة جاهلية من بني أسد، كان جدها ينادم النعمان فسكر وأمر بقتله مع عمرو ين مسعود. يموت، بشير(ت: ١٣٤٧هـ)، **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**، ط١، المكتبة الاهلية، (بيروت ـ ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م)، ص٢٨.

(٧) الحميري، الروض المعطار، ص ٤٢٧ ؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٢١٥.

وذكر النويري ايضاً نقلاً عن بن الاثير في تاريخه قال : إن المنذر عندما غزا الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان بينهما وقعة على عين أباغ، وهي من أيام العرب المشهورة، قتل للحارث ولدان، ثم قتل المنذر وهزمت جيوشه، فأمر الحارث بأبنيه القتيلين أَنْ يحملا على بعير بمنزلة العدلين فذهبت مثلاً، ثم رحل الى مدينة الحيرة فانتهبها وحرقها ودفن ابنيه بها، وبنى عليهما الغريين[١]، ويقال: إنهما سميا بالغريين لحسنهما في ذلك الزمان[٢].

(١) نهاية الارب، ج١، ص ٣٥٨؛ للاستزادة يراجع ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٢٦ـ ٤٢٧.
(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص١٩٧.

المبحث الثاني

عادات العرب وتقاليدهم

ذكر النويري بعض من العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة عند العرب قبل الإسلام، في كتابه نهاية الإرب في فنون الأدب والتي سوف نحاول ان نتناول أغلبها. والعادة : هي ما يديم الإنسان على فعله من قبل نفسه(١)، أما التقليد: فهو عبارة عن أتباع الإنسان لغيره في ما يقول أو يفعل، معتقداً للحقيقة فيه، من غير نظر وتأمل في الدليل(٢).وهذه العادات والتقاليد هي كما يلي:

اولاً- العادات التي تختص بالنذور والقرابين

١- البحيرة :

من عادات العرب قبل الاسلام، التي تختص بالقرابين المقدمة الى الالهة، فقد ذكر النويري، ان البحيرة هي الناقة إذا أنجبت خمسة ابطن شرط ان يكون مولودها الخامس أنثى، فكان العرب يعمدون الى شق أذنها ، ولا يجز لها وبر، ولا يذكر اسم الله عليها إذا ركبت او إن يحمل عليها شيء، وتكون ألبانها خالصة للرجال دون النساء(٣)، وقيل بل : هي الناقة التي انجبت خمسة أبطن ويكون مولودها الخامس ذكراً، فتشق أذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد من مرعى ولا ماء(٤)، في حين ذكر البعض، أَنَ البحيرة، هي الشاة التي انجبت عشرة أبطن(٥)، وقيل: هي الناقة

---

(١) العسكري، ابو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت: ٣٩٥هـ)، **معجم الفروق اللغوية** ، تح : بيت الله بيات، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم ـ ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص ٣٤٦.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد بن الزين الشريف(ت: ٨١٦هـ)،**التعريفات**، تح: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص ٦٤.

(٣) نهاية الارب، ج ٣، ص ١١٢.

(٤) ابن قتيبة، غريب الحديث، ج ١، ص ٤٢٥؛ الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ابو منصور(ت: ٤٢٩هـ)، **فقه اللغة وسر العربية** ، تح: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ١٦٥؛ ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية، ج ٧، ص ٣٢٦.

(٥) أبن دريد، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، ط، دار العلم للملايين،(بيروت ـ ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،ج١، ص٢٧٣ـ ٢٧٤؛ العسكري، معجم الفروق اللغوية ، ص ١٣٢؛ ابن الاثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط١، دار النهضة، (القاهرة ـ د.ت)، ج٣، ص ٢٥٣.

التي يمنع درها **للطواغيت**[١]، فلا يحلبها أحد من الناس[٢]، وبعض من المؤرخين من يذكر أَنَها بنت السائبة، والتي لا يشرب لبنها إلا الضيف[٣]، وذكر النويري، ان **عمرو بن لحي**[٤]، هو اول من بحر البحيرة ،اي: شق أذنها وسيب السائبة، وجعل الوصيلة والحامي[٥]، ويذكر السهيلي، ان اول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع أذانهما وحرم ألبانهما[٦]، وقد حرم الله هذه العادة كما جاء ذكر ذلك في قوله تعالى : ﴿ **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾[٧].

٢ـ الوصيلة :

هي من النذور التي كان يقدمها العرب الى ألهتهم، فقد ذكر النويري انهم كانوا إذا وضعت الشاة عندهم سبعة أبطن، عمدوا الى المولود السابع، فإذا كان ذكر ذبحوه، وإن كانت أنثى تركوها في الشاء، وإذا وضعت ذكراً وانثى، قالوا: قد وصلت أخاها : فحرما جميعاً، ويكون لبن الأنثى ومنافعهما للرجال دون النساء[٨]، بينما ذكر ابن كثير، ان الوصيلة ، هي الناقة التي وصلت بين

---

(١) **الطواغيت** : جمع طاغوت وهو الشيطان او مايزين لهم أن يعبدوه من الاصنام، ويقال للصنم طاغوت .مجد الدين ابن الأثير، ابو السعادات المبارك بن مجد بن مجد بن مجد بن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث و الأثر** ، تح: طاهر أحمد الراوي و محمود مجد الطناحي،ط١، المكتبة العلمية،(بيروت ـ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٣، ص١٢٨.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ٢٣٨.

(٣) أبن حبيب، **المنمق في أخبار قريش**، تح: خورشيد أحمد فاروق، ط، عالم الكتب، (بيروت ـ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)، ص ٢٨٩؛الفاسي، **شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام**، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٢، ص٦٧.

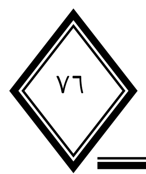
(٤) **عمرو بن لحي:** بن قمعة بن خندف، هو أول من غير دين إسماعيل(عليه السلام)، فنصب الأوثان في مكة ودعا الناس الى عبادتها. أبن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تح: علي مجد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت ـ ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،ج١، ص ١٤٢.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص١٥٥.

(٦) الروض الأنف، ج١، ص٢٠٩.

(٧) سورة المائدة، اية:١٠٣.

(٨) نهاية الارب، ج ٣، ص١١٢.



عشرة أبطن، أو من الشاة سبعة أبطن[١]، وقيل بل : هي الشاة التي انجبت عشرة أناث في خمسة أبطن متتابعات ليس فيهن ذكر، فإن ولدت بعد ذلك يكون للذكور فيهم دون الإناث، إلا المولود الذي يموت منها فيشترك في أكله الجميع الذكور واناثهم[٢]، و ورد ذكر ذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾[٣].

٣ـ السائبة:

هي إحدى العادات الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، التي تختص بالنذور، فقيل: السائبة : هي الشيء الذي يسيبه الرجل من ماله، كأن يكون : بهيمة أو إنساناً، فتكون حراماً عليه أبداً، ومنافعها تكون للرجال دون النساء[٤]، وقيل : هي الناقة التي ولدت عشر أناث ليس فيهن ذكر ، سيبت فلا يركب ظهرها ، ولا يجز وبرها ، ولا يشرب لبنها إلا ولدها والضيف[٥]، وكان الرجل من العرب إذا نذر لقدوم من سفر او برأ من مرض أصابه او نحو ذلك، قال : ناقتي سائبة، فلا ترد من ماء ولا مرعى ولا تحلب ولا تركب[٦]، ويذكر، انها أم البحيرة، فأن ماتت أشترك في أكلها الرجال والنساء جميعاً[٧].

٤ـ الحام:

من العادات والتقاليد السائدة عند العرب قبل الاسلام ،التي تختص بالنذور والقرابين ، وفيه عدة أراء ، فقد ذكر النويري، ان الحام هو ذكر الإبل إذا ادركت أولاده ، وصار ولده جداً قالوا :

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ ، ص٢٤٠.

(٢) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين(ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن** ، تح: هشام سمير البخاري،ط١، دار عالم الكتب،(الرياض ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج٦، ص٣٣٧.

(٣) سورة الانعام، ايه: ١٣٩.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج٣ ، ص١١٢.

(٥) السهيلي ، الروض الأنف، ج١، ص٢٣٠.

(٦) مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٢، ص٤٢١.

(٧) ابن منظور ، لسان العرب، ج ١، ص٤٧٨.

قد حمى ظهره، فيساب ولا يحمل عليه، ولا يركب، ولا يمنع من ماء ولا مرعى، فأن مات أشترك في أكله الرجال والنساء(١)، ويذكر الأزهري، ان الحام هو الفحل الذي ينتج من صلبه عشرة أبطن(٢)، او الفحل الذي ضرب عشر سنين(٣)، وذكر الطبري: ان الحامي، هو الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس فيهن ذكر، حمى ظهره ولم يركب، ولا يجز له وبر، ويترك في أبله يضرب فيها، ولا ينتفع منه في غير ذلك(٤)، ويقال : ان الحام هو فحل الإبل إذا انقضى ضرابه، وضعوا عليه من ريش الطواويس وسيبوه وتركوه(٥).

٥ ـ الأزلام(٦) :

ذكر النويري، ان العرب كانوا إذا كانت مداراة أو نكاح أو أمر يريدونه، ولا يدرون ما الأمر فيه ولم يصح لهم ، أخذوا قداحاً مكتوب على بعضها : افعل لا يفعل ، نعم خير، شر بطيء سريع ، فيأتون **السادن**(٧)، فيقول السادن من سدنة الأوثان: أللهم! أيهما كان خيراً فأخرجه لفلان، فيرضى

---

(١) النويري ، نهاية الارب، ج ٣، ص ١١٢ ـ ١١٣.

(٢) الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، تح: محمد جبر الألفي، ط١، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، (الكويت ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ص٢٦١.

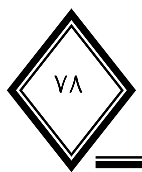
(٣) الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، أبو البقاء ، كمال الدين الشافعي (ت: ٨٠٨ هـ)، **حياة الحيوان الكبرى**، ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٤٩٢.

(٤) الطبري، جامع البيان في تأويل القرأن، ج ١١، ص١٢٥.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٦، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٦) **الأزلام:** مفردها زلَمُ : وهو السهم ، ويقال: الزلم ، هو القدح الذي لا ريش له، أي : السهم قبل ان يراش وينصل. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ ؛ ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني(ت: ٣٨٥هـ)، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج٢، ص٣٠٠ ؛ العسكري، **جمهرة الأمثال**، ط١، دار الفكر،(بيروت ـ د . ت)ج١، ص٣٧٠.

(٧) **السادن:** هو خادم الكعبة المشرفة، وبيت الأصنام. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت: ٣٩٣م)،**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبدالغفور عطار،ط٤،دار العلم للملايين،(بيروت ـ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،ج٥، ص ٢١٣٥ ؛ الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي(ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تح: يوسف محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ص ١٤٥.



بما يخرج له[١]، كما وقيل : انهم كانوا قديماً اذا شكوا في نسب الرجل أجالوا له القداح مكتوب فيها : صريح، ملصق، فإذا خرج الصريح ألحقوه بهم، وإذا خرج الملصق نفوه وأن كان صريحاً [٢]، وذكر الأزهري ان هذه الأزلام التي كانت العرب تستقسم بها تختلف عن قداح الميسر[٣]، وقد كان الرجل من العرب قبل الاسلام، يضع القداح في وعاء له، فاذا أراد سفراً أو رواحاً أو أمراً أدخل يده فأخرج منها زلماً، فأن خرج الأمر مضى لشأنه، وأن خرج النهي كف عنه ولم يفعله[٤].

ويبدو من ذلك ان الأزلام كانت لها اهمية في حياة الرجل العربي، بدليل ان بعضهم كان يحملها معه في سفره كما انها غير مختصة بشخص معين فقد يستقسم بها أي شخص.

٦ـ الميسر[٥]:

ذكر النويري ان العرب قبل الاسلام كانوا يجتمعون فيشترون **الجزور**[٦]، بينهم ويقسمونها الى عشرة أجزاء[٧]، وفي رواية : الى ثمان وعشرون جزءاً[٨]،وبعد تقسيمها يؤتى **بالحرضة** [٩]، ثم

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ١٣، ص ١١٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١١٣.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة، ج ٨، ص ٣١٩.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص٢٧١.

(٥) **الميسر:** جمعها أيسار، وهو القمار او اللعب بالقدح في كل شيء. ابن منظور، لسان العرب،ج٥، ص٢٩٨.

(٦) **الجزور:** الناقة المجزورة (ويقع على الذكر والانثى وهو يؤنث) أي : التي نحرت وقطعت . ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ١٣٤ـ ج٥، ص٢٩٨.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص١١٣.

(٨) أبن سلام، ابو عبيد القاسم بن عبدالله الهروي البغدادي(ت : ٢٢٤هـ)، **غريب الحديث**، تح : محمد بن عبد المعيد خان، ط، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد ـ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ج ٣، ص٤٦٩.

(٩) **الحرضة:** هو الذي يناول قداح الميسر، وهولا يأكل اللحم بثمن أبداً إنما يأكل ما يعطى، وسمي حرضة لأنه لا خير عنده. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص٥١٥؛ النويري، نهاية الارب ، ج ٣، ص١١٣.

يؤتى بالقداح وعددها أحد عشر قدحاً[١]، ويقال: كانت ألوانها صفراء صلبة[٢]، وفي ذلك أنشد **طرفة بن العبد**[٣]، يصف سهماً من سهام الميسر قائلاً :

وأصفرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ ... على النارِ واستوْدَعتُهُ كَفَّ مُجمِدِ[٤].

ويذكر ان سبعة من هذه الاقداح كان لها حظ إذ فازت ، وعلى أهلها غرم إذ خسرت، بقدر ما لها من الحظ إذ فازت ، وهي: الفذ ـ وله حصة واحدة ، ثم التوْأم ـ وله حصتان، ثم الضريب ـ وله ثلاث حصص، ويقال له: الرقيب، ثم الحلس ـ وله أربع حصص، ثم النافس، ويقال له: النافر ـ وله خمس حصص، ثم المسبل ويسمى المصفح أيضاً ـ وله ست حصص، ثم المعلى،[٥]، ويقال: هو افضلها ـ وله فروض فإذا فاز حاز على سبعة حصص من الجزور[٦]، اما الاقداح الأربعة التي لا حظ لها إن فازت ، ولا غرم عليها إن خابت ،فقد اختلف في عددها ، فذكر النويري ان عددها اربعة أقداح هي : السفيح، والمنيح، والمضعف، والوغد [٧]، ويرى أخرون إن عددها ثلاثة اقداح

---

(١) النويري ، نهاية الارب، ج ٣، ص١١٣.

(٢) أبن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ١١٨.

(٣) **طرفة بن العبد** : بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، أحد شعراء العرب المشهورين قبل الإسلام. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص١٨٩.

(٤) طرفة بن العبد، **ديوان طرفة بن العبد**، تح: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٩.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص ١١٣ ـ ١١٤.

(٦) القيسي، ابو علي الحسن بن عبدالله (ت: ق٦هـ)، **أيضاح شواهد الإيضاح** ، تح: محمد بن حمود الدعجاني، ط١، دار الغرب الاسلامي،(بيروت ـ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)،ج ٢، ص ٨٣٢ ؛الهنائي، علي بن الحسن الأزدي، ابو الحسن(ت: ٣٠٩هـ)، **المنتخب من كلام العرب**، تح: محمد بن احمد العمري، ط١، جامعة أم القرى، (مكة ـ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج ١، ص٧٦٢.

(٧) نهاية الارب، ج ٣ ، ص١١٤.

هي: المنيح، والسفيح، والوغد[(١)]، وذكر النويري، ان قدح المنيح له موضعان: أحدهما له حظ والاخر: لا حظ له ، وقد أستدل على ذلك قول **عمرو بن قبيصة**[(٢)]:

بأيديهم مقرومة ومغالق ... يعودُ بأرزاق العيال منيحها [(٣)]،

أما طريقة الضرب بالقداح، فقيل : تشد مجموعة من القداح في قطعة جلد ثم يعمد الى (الحرضة)، فيحابيه في اخراجه، ثم يؤتى بثوب أبيض يدعى : المجول، فيبسط بين يدي الحرضة، ثم يقوم بعدها رجل يدعى: القريب، يدفع **ربابة**[(٤)]، القداح الى الحرضة فيأخذها، ثم ينكز القداح بشماله من تحت الثوب، فإذا خرج منها قدح تناوله فيدفعه الى **الرقيب**[(٥)]، فإن كان مما لاحظ له رد الى الربابة، وإن خرج بعده المسبل، أخذ الثلاثة الباقية، وغرم الذين خسروا ثلاثة أنصباء من جزور أخرى، وعلى هذا الحال يفعل بمن فاز وبمن خسر، فربما نحروا عدة جزور فلا يغرم الذين فازوا من ثمنها شيء، ويكون الغرم على الذين خسروا ولا يحل لهم أن يأكلوا من ذلك اللحم شيئاً[(٦)].

---

(١) ابن سيده، **المخصص** ،تح: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ـ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٤، ص ١٦؛ مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٢، ص٩٠.

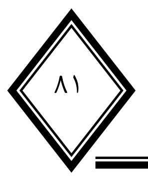
(٢) **عمرو بن قبيصة:** بن علقمة، من بني عبدالله بن دارم بن حنظلة بن تميم، يعرف بـأبن الطيفانة، وأبن اخي الطيفانة، شاعر وفارس مخضرم. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص١٩٣؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،ج٥،ص ١٥٠.

(٣) النويري، نهاية الارب ، ج ٣، ص ١١٤ ؛ ابن قتيبة ، **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، تح: سالم الكرنكوي وعبدالرحمن بن يحيى بن علي اليماني،ط١، دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد ـ ١٤٠٥/١٩٨٤م)، ج ٣، ص١١٥٥.

(٤) **الربابة:** خرقة تغطى بها القداح. الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، **العين**، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط ، دار مكتبة الهلال،(بيروت ـ د. ت)،ج١، ص٢٩١.

(٥) **الرقيب:** هو الرجل الذي يقوم خلف الحرضة في الميسر. ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم،ج٦، ص٣٩٣.

(٦) نهاية الارب، ج٣، ص ١١٤ـ ١١٥.



ثانياً ـ العادات التي تختص بالشاء و الإبل ونحوها

١ـ ذبح العتائر[١] :

ذكر النويري، أن الرجل من العرب كان يأخذ الشاة، وتسمى : العتير والمعتورة فيذبحها ويصب دمها على رأس الصنم ويكون فعل ذلك في شهر رجب[٢]،في حين ذكر ابن الأثير، أن العتيرة : هي الرجبية، إذ سميت بذلك نسبة الى شهر رجب الذي تذبح فيه[٣]، والعتر: هو مثل الذبح، ويقال : هو الصنم الذي يذبح له[٤]، ويذكر ان اول من عتر العتيرة وسنها، هو: بورا، وهو بوز، وهو ابن شوحا، وهو: سعد رجب وهو أول من سن الرجبية للعرب وهو: ابن يعمانا وهو: قموال وكان في عصر النبي سليمان بن داؤد (عليه السلام)[٥].

وكان العرف في الذبح عندهم، أنهم كانوا يسوقون ما يرون تعتاره أي: ذبحه، الى النصب الخاص بالصنم أو الى الصنم نفسه، ثم يذبحونه بعد التسمية بأسم ذلك الصنم، وبيان السبب في ذبح هذه الشاة، ثم يلطخ رأس الصنم بشيء من دم تلك العتيرة[٦]، وقد ورد ذكر العتائر في شعر زهير بن ابي سلمى قائلاً:

فزل عنها ووافى رأس مرقبة ... كمنصب العتر دمى رأسه النسك[٧].

---

(١) **العتائر:** مفردها العتيرة، وهي الشاة (الشاء) التي كانت تذبح عند العرب قبل الإسلام ويتقربون بها الى ألهتهم . الزبيدي، تاج العروس، ج٧، ص١٨٥.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص١١٥.

(٣) مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٢، ص١٩٧.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٥.

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص ٥١٧؛ ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب، ص٣٠٨.

(٦) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١١، ص٢٠١.

(٧) زهير بن ابي سلمى: ديوان زهير بن ابي سلمى، ص٤٣.

٢- إغلاق الظهر:

اورد النويري، أَن الرجل من العرب كان ، إذا بلغت إبله مائة، عمد الى البعير الذي أمأت به، فأغلق ظهره حتى لا يركب، ويعلم أن صاحبه قد حمى ظهره، ويقصد بإغلاق الظهر: هو أن ينزع **سناسن**(١)، فقرته ويعقر سنامه(٢).

٣- التعمية والتفقئة :

ذكر إن العرب قبل الإسلام، كان الرجل فيهم إذا بلغت إبله ألفاً فقأ عين البعير فيها يقول: إن ذلك يدفع عنها العين و**الغارة**(٣)(٤)، وفي رواية قيل : أذا بلغت إبله مائة بعير(٥)، ويقال لذلك التفقئة، وفي ذلك قال الشاعر:

وهبتها وأنت ذو امتنانِ ... تفقأ فيها أعين البعرانِ

أما أذا زادت الأبل عن الألف فيعمد الرجل الى فقء العين الأخرى للبعير، ويقال له: التعمية(٦).

٤- كي السليم عند الجرب:

ذكر النويري أن العرب كانوا يزعمون أن الإبل إذا أصابها **العر**(٧)، أخذوا الصحيح منها وكووه

---

(١) **السناسن:** هي رؤوس الفقار التي تشخص منها ويكون في الدواب، طول كل واحدة منها أصبعان او نحو ذلك. أبن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت: ٢٤٤هـ)، **الكنز اللغوي في اللسن العربي**، تح: أوغست هفتر، ط١، مكتبة المتنبي، (القاهرة ـ د. ت)، ص٢١١.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج٣ ، ص١١٦.

(٣) **الغارة:** أي العدو. ابن عباد ، المحيط في اللغة، ج٥، ص ١٢٤.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٦.

(٥) الازهري، تهذيب اللغة، ج٣، ص ١٣٥؛ الآبي، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد(٤٢١هـ)، **نثر الدر في المحاضرات**، تح: خالد عبدالغني محفوظ، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ج٦، ص ٢٢٢.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١١٦.

(٧) **العر:** هو الجرب، وقيل، هي قروح تخرج في أعناق الإبل واكثر ما يصيب الفضلان منها، أي : صغار الإبل، في اعناقها. النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١١٨؛ ابن سيده، المخصص،ج٢، ص ٢٢٥.

فيزيل العر عن السقيم منها[١]، ويقال : أنهم كانوا يكوونه الى جانب المريض منها لكي يشم رائحته، حتى لا تصيبه العدوى[٢]، والى ذلك أشار **النابغة الذبياني**[٣]:

لكلفتني ذنبَ امرئٍ، وتركته ... كذي العُرّ يُكوَى غيرُهُ، وهو راتعُ[٤].

٥ـ دائرة المهقوع :

وهو الفرس الذي به الدائرة وتسمى: **الهقعة**[٥]، فقد ذكر النويري، ان العرب كانوا يزعمون أن المهقوع إذا عرق تحت صاحبه، **أغتلمت**[٦]، حليلته وطلبت الرجال[٧]،ويقال: أن العرب استحبوا الهقعة ثم كرهوها، بعد أَن سمعوا قول الشاعر منشداً :

إذا عرق المهقوع بالمرء أنعضت... حليلته وأزداد حرا عجانها [٨].

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١١٨.

(٢) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٤٦٣.

(٣) **النابغة الذبياني:** زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، ابو أمامة ، أحد شعراء العرب المشهورين قبل الإسلام، وهو من شعراء الطبقة الاولى وأحد أصحاب المعلقات، كان حظياً عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة، توفي نحو سنة ١٨ق. هـ. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج٢، ص١٥٩؛ الزركلي، الاعلام،ج٣، ص ٥٤.

(٤) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني،** تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،(القاهرة ـ د.ت)، ص٣٧.

(٥) **الهقعة :** دائرة تصيب رجل الفارس جنب الفرس يتشاءم بها . الفراهيدي، العين، ج١، ص٩٦.

(٦) **اغتلمت** : الغلمة، شهوة النكاح من الرجال والنساء. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج٢، ص ٩٦٠.

(٧) نهاية الارب، ج٣، ص١٢٠.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١٠، ص ١٣؛ الزبيدي، تاج العروس . ج٢٢، ص٤٠٢.

٦ـ ضرب الثور:

ذكر النويري، ان العرب كانوا يزعمون أن الجن تركب الثيران فتصد البقر عن شرب الماء[١]، فكانوا يعمدون الى ضرب الثور ليتقدم نحوا الماء حتى تتبعه البقر، ليشرب فتشرب معه[٢]، وقيل : ان البقر أذا امتنعت عن ورد الماء لا تضرب لأنها ذات لبن، وانما يضرب الثور (الذكر منها) لتفزع هي فتشرب[٣]، وفي ذلك أنشد **نهشل بن حري**[٤]، قائلاً :

كذاك الثور يضُرب بالهراوَي ... إذا ما عافتِ البقرُ الظماءُ[٥].

٧ـ خضاب[٦] النحر :

هي عادة كانت العرب تفعلها قبل الاسلام، قيل :" **كانوا إذا أرسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها، خضبوا صدره بدم الصيد علامة له**"[٧]، والى ذلك أشار **أمرؤ القيس**[٨]، قائلاً:

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص١١٨.

(٢) العسكري، جمهرة الامثال، ج١، ص٤١١.

(٣) المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت: ٧١٠هـ)، **الدر الفريد وبيت القصيد**، تح: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م)، ج٤، ص٥٤٨.

(٤) **نهشل بن حري:** بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بم مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم ؛ شاعر شريف مشهور. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص ٣٣٤؛الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج٢، ص ٥٨٣.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص١١٨.

(٦) **الخضاب :** هو ما يختضب به ، بالحناء ونحوه أي : غير لونه بحمرة، أو صفرة، أو غيرهما. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٥٧.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٧.

(٨) **أمرؤ القيس:** هو حندج بن حجر بن الحارث الكندي، من شعراء العرب قبل الاسلام ، كان مليح الوجه، حسن الاخلاق، غير أنه كان مبغضاً الى النساء. ابن العديم، بغية الطلب، ج٤، ص١٩٩١.

كأنَّ دماءَ العادياتِ[١]، بنحره ... عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرْجّلِ[٢].

٨ـ (السلع والعشر)[٣]:

كانوا العرب قبل الاسلام، إذا اشتد الجذب عليهم، واحتاجوا الى الأمطار، جمعوا لها بقراً، فيعلقون في أذنابها وعراقيبها السلع والعشر، ثم يصعدون بها الى جبل وعر، ويشعلون فيها النار[٤]، تفاؤلاً للبرق[٥]، ثم يضجون بالدعاء والتضرع، إذ يرون ذلك من أسباب نزول الغيث[٦]، فيمطرون لوقتهم كما زعموا[٧]، وفي ذلك قال الوديك الطائي:

لا در در رجال خاب سعيهم ... يستمطرون لدى الأزمات بالعشرِ

اجــاعل أنت بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمــــــطر[٨].

٩ـ نوء السماك[٩]:

من العادات الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، التي أوردها النويري هي نوء السماك فذكر، أن

---

(١) **العاديات:** هي الخيل التي تضبح في عدوها ضبحاً تسمع من أفواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة. الأزهري، تهذيب اللغة،ج٤، ص١٢٩.

(٢) أمرؤ القيس، **ديوان أمرؤ القيس**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، (القاهرة ـ د.ت)، ص٢٣.

(٣) **السلع والعشر:** ضربان من الشجر. الجاحظ ، الحيوان، ج٤، ص٤٦٦.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٢.

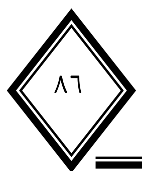
(٥) المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين الأصفهاني(ت: ٤٢١هـ)، **الأزمنة والأمكنة**، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص٣٥٤.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٢.

(٧) الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٥، ص١٧٧٨.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٢.

(٩) **السماك :** نجم ، وهما سماكان أحدهما : السماك الأعزل، والاخر: السماك الرامح، وانما قيل له: رامح لكوكب بين يديه صغير يقال له: راية السماك. وقيل للأخر: أعزل لأنه لا شيء بين يديه. ابن قتيبة، غريب الحديث، ج٢، ص٦٤٠.



العرب كانوا يكرهون سقوطه ويقولون فيه : داء الإبل[١]، ذلك لأن المطر ينقطع قبل سقوط السماك ثم يكون مطره عند سقوطه غير متصل لما كان قبله، وقد هاجت الارض، وذهبت **الوغرات**[٢]، فإذا أصابه مطر نوء السماك نشر وعاد العود أخضر، فإذا رعته الماشية، أدراها وضرها وأصابها عنه داء يسمونه **الهرار**[٣]، وفي ذلك قال الشاعر:

ليت السماك ونؤه لم يخلقا ... ومشى الأفيرق[٤] في البلاد وسلما [٥].

ثالثاًـ العادات التي تختص بالزواج

١ـ نكاح المقت[٦]:

من عادات العرب قبل الإسلام هو: زواج المقت، فالعرب كانوا إذا مات الرجل منهم قام اكبر أولاده فيلقى ثوبه على امرأة ابيه، فيرث نكاحها فيسمى هذا زواج المقت[٧]، ويقال له أَيضاً : نكاح الضيزن، وقد ذكر في كتاب تهذيب اللغة، أن الضيزن: هو الذي يتزوج امرأة ابيه إذا طلقها، أو

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٢١.

(٢) **الوغرات :** الوغرة، شدة الحر. ابن فارس، مجمل اللغة، ج١، ص٩٣٢.

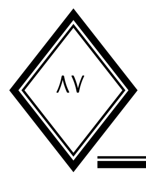
(٣) **الهرار:** داء يصيب الإبل . الأصبهاني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد المديني، ابو موسى(ت: ٥٨١ هـ)، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تح: عبدالكريم الغرباوي، ط١، جامعة ام القرى،(مكة المكرمة ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)،ج٢، ص١٢٨؛ الآبي، نثر الدر في المحاضرات، ج٦، ص ١٨٤.

(٤) **الأفيرق :** هو اسم لأحد الكواكب. النويري، ج٣، ص١٢١.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص١٢١.

(٦) **المقت:** بغض من أمر قبيح ركبه، فهو مقيت، وقد مقت الى الناس مقاته، ومقته الناس مقتاً فهو ممقوت. الفراهيدي، العين، ج٥، ص١٣٢.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص١١٥.



مات عنها[(١)]، " **فأن لم يكن له فيها حاجة تزوجها بعض أخوته بمهر جديد**"[(٢)]، إلا ان هذا النكاح كان معاباً لدى العرب، كما ذكرت ذلك بعض المصادر[(٣)]، ويعتقد إن هذا النوع من الزواج أنتقل أليهم عن طريق الفرس[(٤)]، فقد أنشد **اوس بن حجر**[(٥)]، معبراً عن ذلك قائلاً :

والفارسيّةُ فيهِمْ غيرُ منكرةٍ ... فَكُلّهُمْ لأبِيهِ ضَيْزَنٌ سَلِفُ[(٦)].

وذكر أيضاً : أن العرب كانوا يرثون النساء كما يرثون المال[(٧)]، فلما جاء الإسلام ، نهى وحرم هذه العادة وعدَها من الفواحش، وجاء ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾[(٨)].

---

(١) الأزهري، تهذيب اللغة، ج١١، ص٣٣٦.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٥.

(٣) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص ٩٩ ؛مجير الدين العليمي، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن المقدسي الحنبلي(ت: ٩٢٨هـ)، **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، تح: لجنة مختصة من المحققين، ط١، دار النوادر، ٠سوريا ـ ١٤٣١هـ/٢٠١١م)، ج١، ص ٥٤ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٨٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٥٤.

(٥) **أوس بن حجر :** بن عتاب بن عبدالله بن عدي بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مرة ، شاعر جاهلي مشهور في شعره معروف استشهد العلماء بشعره ودونوه في كتبهم . الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي(ت : ٤٦٣هـ)، **تلخيص المتشابه في الرسم**، تح: سكينة الشهابي، ط١، طلاس للدراسات والترجمة، (دمشق ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، ج١، ص ٦٦.

(٦) أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، تح: محمد يوسف نجم، دار بيروت،(بيروت ـ د. ت)،ص ٧٥.

(٧) النويري، نهاية الارب،ج٣، ص١١٥.

(٨) سورة النساء، اية :٢٢.



٢ـ رمي البعرة[١]:

هي من العادات المرتبطة بالزواج عند العرب قبل الاسلام، فقد ذكر النويري، أن المرأة كانت إذا مات زوجها دخلت **حفشاً**[٢]، ولبست شر ثيابها ولم تمس طيباً ولا شيئاً إلا بعد مرور سنة، ثم تؤتى بدابة : حمار أو شاة أو طير فتفتض به أي: تمسح به، ثم تخرج على رأس الحول، فتعطى بعرة فترمي بها، ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب او غيره[٣]، ويقال : أن معنى رميها بالبعرة : انها كانت ترى، أن هذا الفعل أي : العدة ، هيناً عليها مثل البعرة المرمية[٤].

وقد تعددت الاقوال في المراد برمي البعرة ،منها قيل : ان المرأة كانت تقول: أني خرجت من الأذى كما خرجت هذه البعرة من يدي[٥]، ويقال بل: ترميها عل سبيل التفائل بعدم عودتها الى فعل ذلك[٦]، ولما جاء الاسلام جعل مدة العدة للنساء أربعة أشهر وعشرة أيام[٧]، كما جاء ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾[٨].

---

(١) **البعرة :** ما يخرج من بطون الغنم والإبل وما شابههما والبعرة تدل عل البعير. عمر، احمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، عالم الكتب، (القاهرة ـ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ج١، ص٢٢٦.

(٢) **الحفش:** هو البيت الصغير الذليل من الشعر والبناء وغيره. الأزهري، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، ص٣٤٨.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٥.

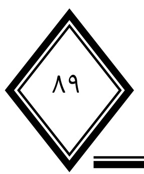
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص١١٥.

(٥) العمراني، ابو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني الشافعي(ت: ٥٥٨هـ)، **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، تح: قاسم محمد النوري، ط١، دار المنهاج، (جدة ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج١١، ص٧٧.

(٦) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ط١، دار المعرفة، (بيروت ـ ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، ج٩، ص٤٩٠.

(٧) مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن بشير الأزدي البلخي(ت: ١٥٠هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبدالله محمود شحاته،ط١، دار إحياء التراث،(بيروت ـ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٥، ص١٧٤.

(٨) سورة البقرة، اية : ٢٣٤.



رابعاً- العادات التي تختص بالموتى

١- بكاء المقتول:

وهي من العادات الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، التي أوردها النويري هي بكاء المقتول قال :" **كان النساء لا يبكين على المقتول إلا : ان يدرك بثأره، وإذا ادرك بثأره بكينة**[١]، وفي ذلك قال الشاعر **الربيع بن زياد**[٢]، منشداً:

من كــان مسروراً بمقتل مالك ... فليأتي ساحتنا بوجه النهار

يجــد النساء حــواسراً يندبنه ... يلطمن حر الوجه بالأسحار[٣].

٢- حبس البلايا:

هي من العادات التي ترتبط بالموتى، فقد ذكر النويري: أن العرب كانوا إذا مات الرجل منهم شدوا ناقته الى قبره، وعكسوا رأسها الى ذنبها، وغطوا رأسها **بولية**[٤]، ويقال ايضاً : بل تربط برباط وثيق حتى لا تهرب[٥]، فإذا افلتت لا تصدعن ماء ولا مرعى[٦]، وإذا بقيت على القبر، فإنها توضع في حفرة فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت من العطش والجوع، ويقال: لهذه الناقة: البلية[٧]،

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٧.

(٢) **الربيع بن زياد :** بن عبدالله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي، كان من الرجال المشهورين قبل الاسلام ، ومن الذين نادموا النعمان بن المنذر. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٤٣٠.

(٣) البغدادي، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، ج٧، ٣٨٨.

(٤) **الولية :** البرذعة، هي كل ما ولى الظهر من كساء وغيره فهو ولية، ويقال: هي التي تكون تحت الرحل . ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص ٤١٠ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٦.

(٥) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٩، ص١٧٤.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١١٦.

(٧) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٩، ص١٧٤.

وقيل :أنهم يزعمون أنما يفعلون ذلك، لكي يركبها صاحبها في المعاد، ليحشر عليها فلا يحتاج أن يمشي(١).

ويبدو ان هذا الفعل يدل على ان العرب كانوا يؤمنون بوجود حياة بعد الموت.

٣ـ خروج الهامة :

ذكر النويري أحدى العادات الاجتماعية التي كانت سائدة عند بعض العرب قبل الاسلام، وهي الهامة قال: **" زعموا ان الانسان إذا قتل، ولم يطالب بثأره، خرج من رأسه طائر يسمى: الهامة، وصاح على قبره: اسقوني اسقوني الى أن يطلب بثأره"**(٢)، فإذا ادرك بثأره طارت الهامة(٣)، وزعموا ان عظام الميت تجتمع فتصير هامة، فتطير كما كانوا يعتقدون(٤)، وفي ذلك قيل شعر كثير، منها قول: **ذو الإصبع**(٥) :

يا عمرو إن لاتدع شتمي ومنقصتي ... أضربك حتى تقول الهامة: اسقوني(٦).

ولما جاء الاسلام نهى عن هذه العادة، وذكر ذلك في قول الرسول (ﷺ)، فقال**" لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر"**(٧).

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص١١٦.

(٣) الجوهري، الصحاح تاج اللغة،ج٥، ص ٢٠٦٣ ؛ ابن فارس، مجمل اللغة، ج١، ص٨٩٧.

(٤) ابن سلام، غريب الحديث، ج١، ص ٢٦ ـ ٢٧ ؛ الانباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر(ت: ٣٢٨هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس،** تح: حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة،(بيروت ـ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص ٢٥٥ ؛ ابن الجوزي، **غريب الحديث،** تح : عبد المعطي أمين القلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج٢، ص ٥٠١.

(٥) **ذو الإصبع:** هو حرثان بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، كان جاهلياً، وسمي ذو الإصبع لان حية نهشته في إصبعه فقطعها. ابن قتيبة، **الشعر والشعراء،** ط١، دار الحديث، (القاهرة ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٢، ص٦٩٧.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٦.

(٧) البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة، ابو عبدالله (ت: ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري،** تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار السلام، (الرياض ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج١٤، ص٤١١، رقم الحديث: ٥٧٥٧.

خامساً- العادات التي تختص بالشفاء

١- التعشير[(١)]**:**

وهي عادة كان الرجل يفعلها من العرب قبل الاسلام، فقد أورد النويري، أن الرجل كان إذا اراد دخول قرية، فخاف وباءها، يقف على بابها قبل أن يدخلها فيعشر: أي يتابع النهيق، كما ينهق الحمار، ثم يدخلها فلا يصيبه وباءها[(٢)]، وقيل: أنه كان يضع يده خلف أذنه فينهق عشر نهقات ثم يدخلها[(٣)]، وفي ذلك قال **عروة بن الورد**[(٤)]، منشداً:

لعمري لئن عشرتُ من خشية الردى ... نهاق الحميرِ إنني لجزوعُ[(٥)].

٢- الحلأ[(٦)] **:**

ذكر النويري، أَن العرب قبل الاسلام، كانوا إذا ظهرت بشفة الغلام بثور، قيل : يأخذ : منخلاً ويضعه عل رأسه ثم يمر بين بيوت الحي، وينادي: الحلأ الحلأ، فيلقى اهل الحي في منخله من هاهنا ثمرة، ومن هاهنا خبز، ثم بضعة لحم، فأن أمتلأ المنخل، نثر الطعام بين الكلاب، فيذهب عنه ذلك البثر : وهو الحلأ[(٧)]، ويقال: إن اكل غلام أخر شيء من ذلك الطعام الملقى : أصابه

---

(١) **التعشير:** وهو صوت الحمار؛ وقيل: التعشير: إذا نهق الحمار عشرة نهقات في طلق وأحد. الشيباني، ابو عمرو إسحاق بن مرار(ت : ٢٠٦هـ)، **الجيم**، تح: ابراهيم الأبياري، ط١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،(القاهرة ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ج٢، ص ٣٢٤ ؛ الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد بن أبراهيم النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، **مجمع الأمثال**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، دار المعرفة،(بيروت ـ د. ت)،ج٢، ص٤٢.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٢٠.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٥٧٢.

(٤) **عروة بن الورد** : بن عمرو بن زيد بن عبدالله بن ناشب، من قيس بن عيلان، فارس وشاعر جاهلي كثير الغارة جواداً، ويلقب بعروة الصعاليك لا نه كان يجمع الصعاليك(الفقراء) ويغير بهم، مات نحو سنة ٣٠ ق. هـ. البلاذري، الأنساب، ج١٣، ص٢٠٨- ٢٠٩ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٢٧٩.

(٥) عروة بن الورد، **ديوان عروة بن الورد**، تح: عبد المعين الملوحي، ط١، مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق ــ ١٣٨٦ هــ/ ١٩٦٦ م)، ص٩٥.

(٦) **الحلأ :** البثور، هي قروح صغار تخرج بالشفة من بقايا المرض. الزبيدي، تاج العروس، ج٣٠، ص٤٠.

(٧) نهاية الارب، ج٣، ص ١١٩- ١٢٠.

البئر، وفي ذلك أنشدت امرأة :

ألا حلا في شفتة مشقوقة ... فقد قضى منخلنا حقوقه(١).

٣ـ الطارف والمطروف:

وهي من العادات الاجتماعية التي كانت معروفة عند العرب قبل الاسلام، والتي شرحها لنا النويري في كتابه نهاية الإرب، إذ ذكر ان العرب كانوا يزعمون أن الرجل كان فيهم، إذا **طرف**(٢)، عين صاحبه، فهاجت : يمسح الطارف عين المطروف سبع مرات ثم يقول في كل مرة : بإحدى عينيه : جاءت من المدينة، باثنتي جاءتا من المدينة، بثلاث جئن من المدينة ، حتى سبع، فيسكن هيجانها (٣).

٤ـ تعليق الحلي على السليم :

كانوا العرب قبل الاسلام يعلقون الحلي على الملسوع ويقولون: إنه إذا علق عليه أفاق(٤)، معللين ذلك، بأنهم كانوا يرون أنه إذا نام الملسوع، سرى السم في جسمه فيهلك فشغلوه بالحلي و **الجلاجل**(٥)، وأصواتها عن النوم(٦)، فلذلك قيل: كانوا يتركونها عليه سبعة أيام ويمنعوه من النوم(٧)، وفي رواية أخرى قيل: **" أنه إذا علق عليه الذهب برأ، وان علق عليه الرصاص أو حلي بالرصاص مات الملدوغ"**(٨)، وفي ذلك قال النابغة الذبياني منشداً:

---

(١) ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، ابو حامد عز الدين(ت: ٦٥٦هـ)، **شرح نهج البلاغة**، تح: محمد عبدالكريم النمري، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ج١، ص٥٦٩٤.

(٢) **الطرف:** هو اطباق الجفن على الجفن؛ وطرف العين: أي: أصابها بشيء فدمعت. ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ٢١٣ ؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، ج٢، ص٧٥٤.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٩.

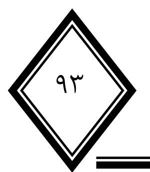
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص١١٩.

(٥) **الجلاجل :** جمع جلجل : وهو الجرس الصغير. الجوهري، الصحاح تاج اللغة ، ج١، ص٣٣٧.

(٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج١، ص٥٦٨٢.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص١١٩.

(٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج الباغة، ج١، ص ٥٦٨٢ ؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٢، ص٣٨٨.



(يُسَهَّدُ، من لَيلِ التّمامِ، سَليمُها ... لحليِ النساءِ، في يديهِ، قعـــاقعُ[١])[٢]،

وفي قول أخر:

أيــم يكون النعـــل منه ضجيعة ... كمــا علقت فوق السليم الخلاخــل[٣].

٥- ذهاب الخدر[٤]:

ذكر النويري،" **أَن العرب كانوا يزعمون أن الرجل إذا خدرت رجله فذكر أحب الناس إليه ذهب عنه الخدر**"[٥]،وأنشد في ذلك **كثير عزة**[٦]، قائلاً :

إذا خدرت رجلي دعوتك اشتفي ... بذكراك من مذل بها فيهون[٧].

٦- رمي السن في الشمس :

هي إحدى العادات الاجتماعية لدى العرب قبل الاسلام، التي أوردها النويري، هي رمي السن في الشمس فقد ذكر، ان العرب كانوا يقولون: إن الغلام إذا ثغر، فرمى سنه في عين الشمس بسبابة و أبهام يده، وقال: أبدليني أحسن منها، قيل: أمن على أسنانه من العوج، والفلج، والثعل[٨]، وفي

---

(١) **القعاقع:**مفردها قَعْقَعَة، وهو حكاية صوت (السلاح والترَسة) والحُلِيّ والجُلود اليابسة والخُطّاف والبكرة أو نحو ذلك. الفراهيدي، العين، ج١، ص٦٤.

(٢) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، ص ٣٣.

(٣) الجاحظ، الحيوان، ج٤، ص٢٤٧.

(٤) **الخدر:** الضعف والفتور الذي يغشى الجسد والأعضاء. الأصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، ج١، ص٥٥٤.

(٥) نهاية الارب، ج٣، ص١١٩.

(٦) **كثير عزة :** هو كثير بن عبد الرحمن ابن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيدة بن سبيع الخزاعي، شاعر معروف، ويعرف بابن ابي جمعة. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص٧٦.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٩.

(٨) المصدر نفسه، ج٣، ص١١٧.

ذلك قال طرفة بن العبد :

بدلته الشمس من منبته ... برداً أبيض مصقول الأشر[١].

٧- وطء المقاليت[٢]:

هي عادة كانت المرأة تفعلها عند العرب قديماً، فقد ذكر النويري أن العرب كانوا يزعمون أن المرأة إذا أرادت أن يعيش لها ولد وطئت قبراً لقتيلاً شريفاً [٣]،وفي رواية : إذا وطئت قبر الشريف الذي قتل غدراً [٤]،وقيل: كان وطؤها له ، هي: أن تتخطاه سبع مرات[٥]، وفي ذلك قال **بشر بن أبي خازم**[٦] :

تضلُّ مقَاليتُ النساء يطأنهُ ... يقلنَ ألا يلقَى على المرْء مئزرُ[٧].

سادساً: العادات التي تختص بالعين والسحر والجن ونحوها

١- حيض السمرة[٨]:

هي إحدى العادات التي كانت العرب تتبعها قبل الاسلام للحفاظ على اولادهم من أذى الجن،

---

(١) طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد ،ص٤١.

(٢) **المقاليت :** جمع مقلات، وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد ، او التي تلد ولداً واحداً، ثم لا تلد بعد ذلك؛ وقيل ايضاً: المقلات اللواتي لايحملن فإذا وطئن القتيل حملن. الأنباري، **المذكر والمؤنث**، تح : محمد عبدالخالق عضيمة، ط١، وزارة الاوقاف،(القاهرة ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ج١، ص ٣٥٢ ؛ ابن قتيبة، المعاني الكبير،ج٢، ص٩٠٨.

(٣) نهاية الارب، ج٣، ص١١٩.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص٧٢.

(٥) أبن الأنباري، **شرح المفضليات للمفضل الضبي**، تح: كارلوس يعقوب لايل، ط١، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت ـ ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، ص ٣٤٠؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١، ص٥٦٨٩.

(٦) **بشر بن أبي خازم:** بن عمرو بن عوف الأسدي، من شعراء العرب قبل الإسلام. أبن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله أبو طالب، تاج الدين (ت: ٦٧٤هـ)،**الدر الثمين في أسماء المصنفين**، تح: أحمد شوقي بنبين و محمد سعيد حنشي، ط١، دار الغرب الإسلامي،(تونس ـ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٣٢٤.

(٧) بشر بن أبي خازم، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، تح: عزة حسن، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد السوري، (دمشق ـ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)،ص ٨٨.

(٨) **حيض السمرة:** هو شيء يسيل من السمرة كدم الغزال، وقيل: هي شجرة الطلح . ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٥٦٩٣.

فقد ذكر، انهم كانوا يزعمون أن الصبي إذا خيف عليه خطفة أو نظرة، علق عليه سن ثعلب أو سن هرة أو حيض سمرة، فيأمن[١]، يقال: لأن الجن تهرب من تلك الأسنان، وكذلك من تنقيط شيء من صمغ السمرة ، ويقال له : النفرات[٢]، ولذلك قيل: إذا ارادته لم تقدر عليه ، فإذا قال لها صاحباتها في ذلك، قالت:

كانت عليه نفُرهْ ... ثعالبٌ وهرَرَهْ

والحـــــيضُ حيـضُ السَمــــرهُ [٣].

٢ـ كعب الارنب :

من العادات الاجتماعية التي عرفها البعض من عرب قبل الاسلام ، وأوردها النويري هي تعليق كعب الارنب، فقد ذكر:" **انهم كانوا يعلقون كعب الارنب على صدورهم ويزعمون : إنَ من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر، لاعتقادهم أن الجن تهرب منها، لأنها ليست من مطاياه، كونها: تحيض** "[٤]، وذكر أخرون، ان حمقى العرب كانوا يعلقون ذلك في أرجلهم **كالمعاذة**[٥]، ويقولون: ان من فعل ذلك لم تصبه عين ولا آفة[٦]، وفي ذلك قال الشاعر:

ولا ينفع التعشير إن حم واقع ... ولا زعزع يغني ولا كعب أرنب[٧].

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٨.

(٢) علي ، المفصل في تاريخ العرب، ج١٢، ص ٣٨٥.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١١٨ ـ ١١٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص١١٨.

(٥) **المعاذة:** التي يعوذ بها الانسان من فزع أو جنون . الفراهيدي، العين،ج٢،ص٢٢٩.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص ١٢٣ ؛ الازهري، تهذيب اللغة، ج٢، ص٥٦.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٨.

٣- شق الرداء[١] والبرقع[٢]:

هي من العادات الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، كما وضح النويري ذلك قال :" **كانوا يزعمون أن المرأة إذا أحبت رجلاً أو أحبها ثم لم تشق عليه رداءه، ويشق عليها برقعها، فسد حبهما، فإذا فعل ذلك دام حبهما** "[٣]، وفي رواية قيل : ان النساء كانت تزعم أنه إذا شق عند البضاع شيئاً من ثوب صاحبه دام الود بينهما وإلا : تهاجرا[٤]، وفي ذلك أنشد **سحيم عبد بني الحسحاس**[٥]، قائلاً :

إذا شق بردٌ شق بالبرد برقعٌ ... دواليـــك حتى كـــلنا غير لابس
فكم قد شققنا من رداءٍ محبرٍ ... ومن برقع عن طفلةٍ غير ناحس[٦].

٤- الكهانة[٧]:

يعدُ التكهن من المعتقدات التي كان يمارسها العرب قبل الاسلام، فقد ذكر النويري، أن كهنة العرب كان لهم اتباع من الشياطين يسترقون السمع ويأتونهم بالأخبار، فيلقونها لمن يتبعهم،

---

(١) **الرداء:** هو ما يرتدي به على المنكبين وبين الكتفين من برد أو ثوب ونحوه . البعلي، المطلع على ألفاظ المقنع،ج١، ص٢٠٤.

(٢) **البرقع :** خريقة تثقب للعينين تلبسها الدواب ونساء الاعراب . المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي(ت: ٦١٠هـ)، **المغرب في ترتيب المعرب،** تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد، (حلب ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م)، ج١، ص٧٠.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٢٠

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٥١٧ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص٤٠٨.

(٥) **سحيم عبد بني الحسحاس:** أبن هند بن سفيان بن نوفل بن عصاب بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن مروان بن أسد بن خزيمة، يكنى أبا عبدالله، وهو زنجي أسود فصيح القول، توفي سنة ٤٠ هـ. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٤٢.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٢٠.

(٧) **الكاهن:** هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٣٦٣.

ويسألهم عن خفيات الأمور حتى جاء الاسلام، فمنعت الشياطين من أستراق السمع[١]، كما جاء خبر ذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا** ﴾[٢]، وبذلك انقطعت الكهانة فلم يسمع في الاسلام بكاهن.

ومن أخبار الكهنة عند العرب قبل الاسلام التي ذكرها لنا النويري، هو خبر **سطيح الكاهن**[٣]، فذكر : انه لما كانت الليلة التي ولد فيها الرسول(ﷺ)، ارتجس إيوان **كسرى أبرويز**[٤]، وسقط منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغارت بحيرة **ساوة**[٥]، ورأى: **الموبذان**[٦]، إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد عبرت نهر دجلة وانتشرت في بلاد فارس(بلادهما)،فلما اصبح كسرى تصبر تشجعاً، ثم لبس تاجه، وجمع وزرائه و**مرازبته**[٧]، وأخبرهم بالخبر فبينما هم كذلك ورد عليهم كتاب بخمود النار فأزداد غماً وسأل المؤبذان عن ذلك الأمر، وكان أعلمهم فقال: حادث يكون من صوب العرب، فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر[٨]،

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج٣، ص١٢٢.

(٢) سورة الجن، ايه: ٩.

(٣) **سطيح الكاهن :** هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب، وهو كاهن قديم، ولد في أيام سيل العرم، وله أحاديث، عمر ثلاثمائة سنة وعاش حتى أدرك كسرى أبرويز ٥٩٠م ـ ٦٢٨م.ابن دريد، الاشتقاق، ص٤٨٧.

(٤) **كسرى أبرويز:** بن هرمز بن كسرى انو شيروان، كان من أشد ملوك الفرس بطشاً، وأنفذهم رأيا، وأبعدهم غورا، وبلغ من البأس والنجدة والنصر والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر ومساعفة الدهر إياه مالم يتهيأ لملك أكثر منه، ولذلك سمي أبرويز. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ١٧٦.

(٥) **ساوة:** مدينة حسنة بين الري وهمذان في الوسط ، بينها وبين كل من همذان والري ثلاثون فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٧٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٢٢.

(٦) **المؤبذان:** فقيه الفرس، وحاكم المجوس، ويقال: المؤبذ : القاضي، وهو عند المسلمين كقاضي القضاة. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج١، ٣٣٩ ؛ مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب والأثر، ج٤، ص٣٦٩.

(٧) **مرازبته:** مرزبان، وتعني الفارس الشجاع، المقدم على القوم دون الملك. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط١، دار الحديث،(القاهرة ـ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١، ص١٥٥.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

أن ارسل لي رجلاً عالماً بما أريد أن أسأله عنه، فوجه إليه **عبد المسيح بن حيان بن بقيلة الغساني**[(١)]، فأخبره كسرى بما رآه، فقال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام، يقال له : سطيح، فأرسله كسرى إليه فورد على سطيح (خاله) وقد أشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يُحِر سطيح جواباً، فأنشد يقول: أصم أم يسمع غطريف اليمن، أم فاز فازلم به شأو العَنَنَ، ففتح سطيح عينيه ثم قال: عبد المسيح، على جملٍ مشيح، أتى الى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك من بني ساسان، لأرتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا المؤبذان، رأى إبلاً صعاباً، تقود خيلاً عراباً، يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وبعث صاحب الهراوة، وفاض وادي **السماوة**[(٢)]،وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاماً، ولا بابل للفرس مقاماً، يملك فيهم ملوك وملكات، بعدد الشرفات، وكل ما هو آتٍ آت، ثم قضى سطيح لوقته[(٣)]، فثار عبد المسيح الى رحله فلما قص الخبر على كسرى، قال: الى ان يملك منا أربعة عشر تكون أمورٌ، فملك منهم عشرة في اربع سنين، وملك الباقون الى زمن عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[(٤)].

سابعاً العادات التي تختص بالسفر

١ـ التصفيق :

من عادات العرب التي ورد ذكرها في كتاب نهاية الارب هي التصفيق فقد ذكر النويري، أن الرجل

---

(١) **عبد المسيح بن حيان بن بقيلة الغساني:** معمر من الدهاة، من اهل الحيرة في (العراق)، له شعر واخبار يقال: إنه باني قصر الحيرة، عاش زمناً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الاسلام، وظل على النصرانية، واجتمع به خالد بن الوليد في الحيرة. الزركلي، الاعلام، ج٤، ص ١٥٣ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٢٣.

(٢) **السماوة:** هي ارض مستوية لا حجر بها ، والسماوة ماءة البادية التي هي بين الكوفة والشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٥.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج ٣، ص ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٢٤.

من العرب كان، إذا ظل في **الفلاة**[١]، قلب ثيابه، وحبس ناقته، وصاح في أذنها كأنه يومئ إلى إنسان، ثم يصفق بيديه ويقول: الوحا الوحا ، النحا النحا ، هيكل الساعة، إلي إلي، عجل، ثم يحرك الناقة فيهتدي[٢]، ويذكر: إنه كان يقوم بقلب قميصه ويصفق بيديه كأنه يومئ بهما إلى انسان فيهتدي[٣]، وفي ذلك أنشد الشاعر:

وأذن بالتصفيق من ساءَ ظنهُ ... فلم يدرَ من أي اليدينِ جوابها [٤].

٢ـ عقد الرتم[٥]:

هي من العادات المتبعة عند العرب قبل الاسلام، في اثناء السفر، فقد ذكر النويري، أن الرجل منهم كان إذا أراد سفراً، عمد الى رتم فعقده، فإن رجع من سفره ورآه معقوداً، أعتقد أن امراته لم تخنه، وإن رآه محلولاً أعتقد أنها قد خانته[٦]، ويقال: أنه كان يقول : اثناء عقده الى غصنين أو شجرتين:" **إن كانت المرأة على العهد بقي هذا على حاله معقوداً، وإلا فقد نقضت العهد**"[٧]، وفي رواية أخرى قيل: ان الرجل كان إذا أراد سفراً عقد خيطاً بشجرة، وأعتقد فيه أنه إن احدثت أمراته

---

(١) **الفلاة :** المفازة، وهي الارض التي بعد ماؤها او التي لم يصبها مطر، وقيل : هي الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها . ابن عباد، المحيط في اللغة، ج١٠، ص٣٤٠ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١، ص٢٨٠.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٧.

(٣) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص ٣١٦؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب، ج ١٢، ص٣٨٣.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١١٧ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٤٦٢.

(٥) **الرتم:** هو نوع من الشجر ؛ وقيل: هو الخيط الذي يعقده الرجل على أصبعه أو خاتمه للعلامة . الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم(ت: ١٦٨ هـ)، **أمثال العرب**، تح: إحسان عباس، ط١، دار الرائد العربي،(بيروت ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ج١،ص ١٠٦ ؛ الفراهيدي، العين، ج٨، ص١١٨.

(٦) نهاية الارب، ج٣، ص١١٨.

(٧) الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٤، ص١١٩.

حدثاً انحل ذلك الخيط[١]، وأنشد في ذلك :

هل ينفعْك اليوم إن همّت بهم ... كثرة ما توصي وتعقادُ الرتَمْ[٢].

ثامناً عادات أخرى

١ـ جز النواصي[٣]:

كان من عادات العرب قبل الإسلام، انهم كانوا إذا اسروا رجلاً، وأرادوا أن يمنّوا عليه، جزوا ناصيته وأطلقوا سراحه[٤]، بينما ذكر في اللسان ، انهم كانوا يخيروه بين **التخلية**[٥]، وجز الناصية والأسر، فأن أختار جز الناصية جزوا ناصيته وخلوا سبيله[٦]، قيل : ثم يضعوها في **الكنانة**[٧][٨]، ويقال: ان **سملقة بن مري بن الفجاع**[٩]، هو اول من جز النواصي[١٠].

---

(١) الميداني، مجمع الأمثال،ج٢،ص٣٢٦؛علي، المفصل في تاريخ العرب،ج١٢، ص٣٨٢.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١٢٠ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ص٢٦٨.

(٣) **الناصية :** هي الشعر في مقدم الرأس . الفراهيدي، العين، ج٧، ص١٥٩.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٧.

(٥) يقصد بالتخلية هنا : هو ترك الامر بالشيء والرغبة فيه والنهي عن خلافه . العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص ١٢٣.

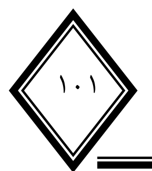
(٦) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٤٢.

(٧) **الكنانة :** هي جعبة السهام ويقال لها الوفضة أيضاً وجمعها وفاض، قيل: سميت بذلك ـ لأنها من أدم لا خشب فيها تشبيهاً بوفضة الراعي وهي خريطة يجعل فيها زاده و أداته. ابن سيده ، المخصص، ج٢، ص٤٣.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١١٧.

(٩) **سملقة بن مري الفجاع:** الكاهن العكي الشاهدي ثم الغافقي، وهو صاحب أمر عك لما قتلوا غسان . السمعاني، الانساب،ج٨، ص٤٥.

(١٠) الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن(ت:٦٥٠ هـ)، **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: عبد العليم الطحاوي، ط١، مطبعة دار الكتب، (القاهرة ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ج٤، ص ٣١٥؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ص٣٣٥.



وفي ذلك قال **الحطيئة**[(١)] منشداً :

قد ناضلوك فسلوا من كنانتهم ... مجداً تليداً ونبلاً غيرَ انكاس[(٢)].

٢ـ وأد البنات[(٣)] **:**

من العادات الاجتماعية التي كانت معروفة لدى بعض العرب قبل الاسلام، فقد ذكر النويري، ان العرب كانوا يقتلون بناتهم خشية **الإملاق**[(٤)]، أو خوفاً عليهم من العار، أو السبي[(٥)]، وذكر أيضاً ، أنهم كانوا يقتلون بناتهم لسبب وجود نقص في أحداهن او مرض او قبح كأن تكون زرقاء، او شيماء، او برشاء، او كسحاء، وأمثال ذلك، مخافة العار والحاجة[(٦)]، بينما ذكر لنا القرطبي في تفسيره، إن أسباب الوأد خصلتين : أحداهما انهم كانوا يقولون : إن الملائكة بنات الله، فألحقوهن

---

(١) **الحطيئة:** الشاعر، أبو ملكية، جرول بن أوس بن مالك العبسي، لقب بالحطيئة لقصره، عاش دهراً في الجاهلية وصدرًا في الإسلام، مات نحو سنة ٣٥هـ. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت: ٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، تح: مكتب البحوث والدراسات،ط١، دار الفكر، (بيروت ـ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،مج٣، ص ٥٥١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج٢، ص١٨٦.

(٢) الحطيئة، **ديوان الحطيئة**، تح: نعمان أمين طه، ط ١، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، (القاهرة ـ ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، ص٢٨٤.

(٣) **الوأد:** اي القتل، وهو دفن البنت وهي حية، وهي مؤودة. ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ٤٤٣ ؛ ابن فارس ، مجمل اللغة، ص٩١٣.

(٤) **الإملاق :** الفقر، يقال: أملق أملاقاً، اذا افتقر واحتاج. الطريحي، فخر الدين(١٠٨٥هـ)، **مجمع البحرين ومطلع النيرين**، تح: أحمد الحسيني، ط٢، مكتبة المرتضوي، (طهران ـ ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م)، ج٥، ص٢٣٦.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٢١.

(٦) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٩، ص٨٨.

به، والأخرى : مخافة الحاجة، او خوفاً عليهن من السبي و الاسترقاق(١)، ويقال : أن **قيس بن عاصم المنقري**(٢)، هو أول من وأد البنات بسبب الغيرة والأنفة من النكاح، وتبعته الناس في ذلك(٣)، وقد ورد ذكر الوأد في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾**﴾(٤)، وقد تأثر بعض أصحاب القلوب الرقيقة من عادة (وأد البنات)، وسعوا إلى أبطالها، وكان بعض الموسرين من العرب يفتدي البنات من القتل بدفع تعويض الى أهلهن، وأخذهن لتربيتهن(٥)، فقد ذكر النويري:" **أن صعصعة بن ناجية**(٦)، **المجاشعي جد الفرزدق**(٧)،**كان يشتري البنت الموءودة بناقتين وجمل، وينقذها من الموت**"(٨)، ولذلك يقال: مدحه الفرزدق مفتخراً قائلاً :

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج١٩، ص٢٣٢.

(٢) **قيس بن عاصم :** بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة التميمي، أحد أمراء العرب كان شاعراً أشتهر وساد في الجاهلية، ثم أدرك الاسلام وأسلم ووفد على النبي محمد(ﷺ)، في وفد بني تميم، فقال الرسول(ﷺ) : هذا سيد أهل الوبر، واستعمله الرسول على صدقات قومه، ثم نزل البصرة وتوفي بها. ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، (ت: ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبير**، تح: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، (القاهرة ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٦، ص١٦١؛ الزركلي،الاعلام،ج٥،ص٢٠٦.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص١٢١.

(٤) سورة التكوير، اية : ٨ ـ ٩.

(٥) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٩، ص٩٦.

(٦) **صعصعة بن ناجية :** بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع الدارمي، من تميم، كان من أشراف بني تميم، ووجوه بني مجاشع قبل الإسلام، وأسلم عندما وفد على النبي (ﷺ). ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٢٣.

(٧) **الفرزدق:** همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي الدارمي، ابو فراس، الشهير بالفرزدق: شاعر من أهل البصرة، مات سنة ١١٠هـ. الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج٢، ص٢٩٨؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، ابو حاتم، الدارمي، البستي(ت: ٣٥٤هـ)، **المجروحين من المحدثين**، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، دار الصميعي، (الرياض ـ ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ج١٥، ص٢٠٤.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج٣، ص ١٢١.

ومنا الذي منع الوائدات ... وأحيا الوَئيد فلم يوأدِ[١].

ويتبين مما سبق أن الوأد لم يكن متبعاً عند جميع العرب، فمنهم من كان يمنع الوأد كما ذكرنا سابقاً ومنهم من كان يتفاخر به .

ولما جاء الاسلام نهى عن هذه العادة كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا** ﴾[٢].

---

(١) الفرزدق، ديوان الفرزدق، ص١٥٥.

(٢) سورة الاسراء، اية:٣١.

تاسعاً ـ النار عند العرب

١ـ النيران التي أوقدها العرب:

من العادات والتقاليد السائدة عند العرب قبل الاسلام ايقاد النار لكل حالة من الحالات، التي أوردها النويري إذ ذكر أربعة عشر ناراً للعرب وهي كما يلي :

أـ نار المزدلفة [١] :

هي نار كانت العرب قبل الاسلام توقدها بالمزدلفة، حتى يراها من دفع من **عرفة**[٢]، وقيل : أن **قصي بن كلاب**[٣]، هو أول من اوقدها[٤]، وقد سارت العرب على سننه هذه، وبقيت توقدها حتى في الإسلام[٥].

---

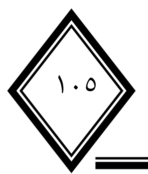
(١) **المزدلفة :** موضع في مكة، ويقال: سميت بالمزدلفة : لأزدلاف الناس اليها ـ وهو اقترابهم، وقيل : لمجيئهم اليها في زلف من الليل، اي : ساعات . الفاسي، **الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة**، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز،(مكة المكرمةـ ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م)، ص١١٦.

(٢) **عرفة :** موضع الحج في مكة ، ويقال : أنه لما حج ادم (عليه السلام)، ومضى الى عرفة لقى بها حواء فتعارفا بها فسميت عرفة، وقيل بل: سميت بذلك لأنه جبريل(عليه السلام)، لما علم آدم(عليه السلام)، المناسك قال له: أعرفت، قال : نعم فسميت لذلك. الحميري، الروض المعطار، ج١، ص٤٠٩.

(٣) **قصي بن كلاب :** بن مرة بن كعب بن لؤي: سيد قريش في عصره، ورئيسهم، وقيل: هو اول من كان له ملك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. الزركلي، الاعلام، ج٥، ص١٩٨.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ١٠٢ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج١،ص ٤٦٦؛المكي، عبدالله بن محمد الغازي الحنفي، **إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام**، تح: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي،(مكة المكرمة ـ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، مج٦، ص ١٧٩.

(٥) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١١، ص٣٨٤.



ب ـ نار الاستسقاء (الاستمطار) :

هي النار التي كانت العرب توقدها في أشجار السلع والعشر المعلقة بأذناب الأبقار أوقات قلة الأمطار كما ذكر سابقاً(١)، وفي ذلك قال **أمية بن أبي الصلت**(٢) :

ويسوقــون باقراً يطرد السهل مــهازيلَ ... خشيــة أن يبـــــوراً

عاقـــدين النيران في شكـــر الاذنـاب ... منها لكي تهيج البحورا

سلـــعٌ مـــا ومثلـــه عشرٌ مـــا عائل ... مـــا وعـــالت البيقورا (٣).

ت ـ نار الزائر والمسافر(الطرد):

كان العرب قبل الاسلام إذا كرهوا رجوع شخص، أوقدوا خلفه ناراً ودعوا عليه، وكانوا يقولون في الدعاء: أبعده الله وأسحقه! وأوقدوا ناراً إثره(٤)، وفي ذلك قال الشاعر:

(وجمة(٥) **أقوام حملت ولم تكن ... لتوقد ناراً خلفهم للتندم)**(٦).

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١، ص ١٠٢ ؛ الألوسي، بلوغ الإرب، ج٢، ص١٦٤.

(٢) **أمية بن ابي الصلت:** عبدالله بن ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، آمن شعره وكفر قلبه وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم . حاجي خليفة، سلم الوصول، ج١، ص٣٤٥.

(٣) ابي الصلت، **ديوان أمية بن ابي الصلت** ، تح : بشير يموت، ط١، المكتبة الاهلية ، (بيروت ـ ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م)، ص ٣٥ ـ ٣٦.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٣.

(٥) **الجمة:** الجماعة يسألون في الحمالة والديات. ابن منظور، لسان العرب،ج١٢، ص ١٠٨.

(٦) النويري، نهاية الارب،ج١، ص١٠٣؛العسكري، **الأوائل**، ط١، دار البشير،(طنطا ـ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٣٧ ؛ السيوطي، **شرح شواهد المغني**، ط١، لجنة التراث العربي،(بيروت ـ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ج١،ص٣٠٧.

ث ـ نار التحاليف (المهول)[١] :

هي نارٌ كان العرب قبل الاسلام لا يعقدون حلفهم إلا بأيقادها فيذكرون منافعها، ويدعون بالحرمان والمنع من منافعها على الذي ينقض العهد[٢]، ويحل العقد[٣]، ثم يطرحون فيها الكبريت والملح، فإذا فرقعت النار هول على الحالف[٤]، فإن كان مبطلاً نكل، وإن كان برياً حلف، ولذلك قيل لها : "**نار المهول**:"[٥]، وفي ذلك قال **الكميت**[٦] منشداً :

همو خوفوني بالعمى هوة الردَى ... كما شب نارَ الحالفين المهول[٧]

وقال في ذلك أيضاً **أوس بن حجر**[٨] :

إذا استقبلته الشمسُ، صد بوجههِ ... كما صد عن نارِ المهولِ حالفُ[٩].

---

(١) **المهول:** كمحدث: المحلف، وهو سادن النار الذي يطرح الملح فيها. الزبيدي، تاج العروس،ج١٥، ص٨١٩.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٣.

(٣) العسكري، الأوائل، ج١، ص ٣٥ ؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦٢.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٣.

(٥) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦٢؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٢، ص٢٧٣.

(٦) **الكميت :** بن زيد بن خنس بن مجالد بن ربيعة الأسدي، ويكنى أبا المستهل: شاعر مشهور، من أهل الكوفة، كان يمدح أهل البيت(عليهم السلام)، في أيام بني أمية. المرزباني، معجم الشعراء،ص٣٤٨.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٣.

(٨) **أوس بن حجر :** بن عتاب بن عبدالله بن عدي بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مرة ، شاعر جاهلي مشهور في شعره معروف استشهد العلماء بشعره ودونوه في كتبهم . الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم،ج١، ص٦٦.

(٩) أوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، ص ٦٩.

ج ـ نـار الغدر :

ذكر النويري، أن العرب كانوا قبل الاسلام، إذا غدر الرجل منهم بجاره، أوقدوا له ناراً بـ منى، أيام الحج على جبل **الأخشب**(١)، ثم قالوا هذه غدرة فلان(٢)، قيل: لكي يحذره الناس(٣)، وليعلموا أن فلاناً قد غدر بجاره(٤)، وتعرف نار الغدر أيضاً بـ **نار العار**(٥)، وفي ذلك قالت **صفية بنت عبدالمطلب**(٦) :

فإن نـهلك فلم نعرفِ عقوقا ... ولم توقدُ لنا بالغدرِ نارُ(٧).

ح ـ نـار السلامة :

وهي نار كانت توقد للقادم من سفره، إذا قدم بالسلامة والغنيمة(٨)، وعرفت أيضاً بـ **نار الإياب**(٩)، وفي ذلك قال عدي بن زيد منشداً :

يالبينى أوقدي النارا ... إن من تـهوينَ قد حارا (١٠).

---

(١) **الأخشب:** يقال الأخشبان، جبلان يضافان تارة الى مكة، وتارة الى منى، وهما واحد: أحدهما أبو قبيس والأخر قعيقعان، ويقال بل : هما أبو قبيس والجبل المشرف الأحمر هنالك، ويسميان الجبجبان ايضاً . ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٤٢.

(٢) نهاية الارب، ج١، ص١٠٣.

(٣) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦٢.

(٤) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٢، ص٢٧٥.

(٥) الآبي، نثر الدر في المحاضرات،ج٦، ص ٢٤٤ ؛ ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص٨٠١.

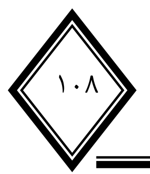
(٦) **صفية بنت عبدالمطلب:** بن هاشم بن عبد مناف القريشية الهاشمية، عمة رسول الله(ﷺ)، وهي أم الزبير بن العوام، وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل بني عبدالمطلب، أسلمت وعاشت كثيراً، توفيت سنة ٢٠هـ ولها ثلاث وسبعون سنة. ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص١٧١.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص١٠٣.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٣.

(٩) ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب، ص٨٠٠.

(١٠) العبادي، ديوان عدي بن زيد العبادي، ص١٠٠.



خ ـ نار الحرب :

وتعرف ايضاً بـ نار الأهبة والإنذار، وهي نار كانت العرب توقدها ليلاً على **يفاع**(١)، فتكون أعلاماً لمن بعد(٢)،من أصحابهم(٣)، إذا أرادوا الحرب وتوقعوا جيشاً عظيماً، وفي حال أنهم جدوا في طلب عشائرهم أوقدوا نارين لذلك(٤)، وفي ذلك قال **ابن الرومي**(٥) :

له نارانِ : نارُ قِرى وحربٍ ... ترى كلتيهما ذاتَ التهابِ(٦).

د ـ نار الصيد :

أحدى نيران العرب التي كانوا يوقدونها ليلاً لصيد الظباء(٧)، و**الرئلان**(٨)، لكي تعشي أبصارها(٩)، إذا نظرت اليها(١٠)، وقيل ايضاً: يطلب بها بيض النعام(١١)، وفي ذلك قال **طفيل**

---

(١) **يفاع :** ما ارتفع من الأرض. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن الحسين(ت: ٣٥٠هـ)، **معجم ديوان الأدب**، تح: أحمد مختار عمر،ط١، مؤسسة دار الشعب،(القاهرة ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،ج٣، ص٢٣٣.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤.

(٣) الجاحظ، الحيوان، ج٤، ص ٤٧٤ ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤٦٧.

(٤) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص ١٦٣ ؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٨١.

(٥) **ابن الرومي:** علي بن العباس بن جريج أبو الحسن الرومي، من مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر، أحد الشعراء المكثرين المجودين في الغزل والمديح والهجاء والأوصاف، مات سنة ٢٨٣هـ.الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي(ت: ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي،(بيروت ـ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)،ج١٣، ص٤٧٢.

(٦) ابن الرومي، **ديوان ابن الرومي** ،شرح : احمد حسن بيج، ط٣، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ج١، ص١٧١.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤.

(٨) **الرئلان: صغار النعام**. الفارابي، الصحاح، ج٤، ص ١٧٠٣ ؛ الجاحظ ، الحيوان، ج٤، ص٣٤٩.

(٩) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤.

(١٠) السيوطي، شرح شواهد المغني، ج١، ص٣٠٧.

(١١) العسكري، الأوائل، ص٣٨ ؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج٧، ص ١٤٨ ؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦٣.

الغنوي[(١)] :

عــوازب لـم تسمع نبوح مقامةٍ ... ولـم تـرَ ناراً تـم حــول مجـــرم

سوى نارِ بيض أو غزالٍ بقفرةٍ ... أغن من الخُنس[(٢)] المناخر توأم[(٣)].

ذ ـ نار الأسد :

كان العرب يوقدونها، إذا خافوا من الأسد، فإنه إذا عاين الى النار حدق إليها و تأملها[(٤)]، فتشغله عن **السابلة**[(٥)]، وذكر بعضهم أيضاً، أن الأسد إذا رأى النار حدث له فكر يصده عن أرادته، والضفدع إذا رأى النار تحير وترك النقيق[(٦)].

ر ـ نار السليم[(٧)]:

هي من النيران التي كانت العرب قبل الاسلام توقدها للملدوغ، وللمجروح، ولمن عضه الكلب[(٨)]،

---

(١) **طفيل الغنوي:** ابي قرّان، طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان : شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، وهو أوصف العرب للخيل، توفي نحو ١٣ ق .هـ. الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي(ت: ٣٨٥هـ)،**المؤتلف والمختلف**، تح: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط ١، دار الغرب الإسلامي،(بيروت ـ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٤، ص١٩١٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص ٢٢٨.

(٢) **الخُنس:** هو تأخر الأرنبة في الوجه وقصر الأنف. ابن سيده، المخصص، ج١، ص ١٩٩.

(٣) طفيل الغنوي، **ديوان طفيل**، تح: حسان فلاح أوغلي، ط١، دار صادر،(بيروت ـ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص١٠٧.

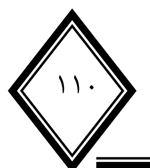
(٤) النويري، نهاية الارب،ج١، ص١٠٤.

(٥) **السابلة:** أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم والجمع السوابل. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص ٣٢٠ ؛ السيوطي، شرح شواهد المغني، ج١، ص ٣٠٨ ؛ الالوسي، بلوغ الارب، ج٢، ص١٦٣.

(٦) العسكري، الأوائل، ص ٣٩ ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤٦٧ ؛ البغدادي، خزانة الادب، ج٧، ص١٤٨.

(٧) **السليم:** اللديغ، وفي تسميته قولان: أحدهما إنه اسلم لما به، والثاني: إنهم تفاءلوا له بالسلامة. ابن فارس، مجمل اللغة، ص٤٦٩.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤.



وللمضروب **بالسياط** [١]، قيل : حتى لا يناموا فيشتد بهم الألم[٢]، ويؤدي بهم الى الهلاك[٣]، وفي ذلك قال **النابغة الذبياني**[٤] :

يسهد من ليلِ التمام سليمها ... لحِلي النساء في يديه قعاقعُ[٥] .

ز- نار الفداء:

كان زعماء قبائل العرب قبل الاسلام إذا سبوا نساء قبيلة، خرجت إليهم السادات في الفداء وفي **الاستيهاب**[٦]، قيل: لأنهم، كرهوا أن يعرضوا النساء في النهار فيفتضحن، أما في الليل فيخفى قدر ما يحسبون لأنفسهم من **الصفي**[٧]، وقدر ما يجودون به، أو يأخذون عليه الفداء، فيوقدون لذلك النار ليعرضن[٨]، وفي ذلك انشد الاعشى قائلاً :

سبايا بني شيبان يوم أوراة ... على النار تجلى له فتياتها [٩].

---

(١) **السياط:** جمع سوط وهو الذي يجلد به. مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٢، ص٤٣٤؛ العسكري، الأوائل ، ص٤١.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤.

(٣) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦٣.

(٤) **النابغة الذبياني:** زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن عوف بن سعد الذبياني، الغطفاني، المضري، ابو أمامة : شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ، توفي نحو سنة ١٨ق. هـ . الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص٢٥٢؛ الزركلي، الاعلام،ج٣، ص٥٤.

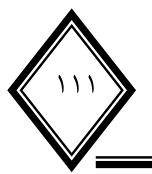
(٥) الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، ص٣٣.

(٦) **الاستيهاب :** سؤال الهبة . البعلي، المطلع على ألفاظ المقنع، ج١، ص٣٥٢.

(٧) **الصفي :** ما يختاره . الخطابي، غريب الحديث، ج١، ص٢٣٧.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤.

(٩) الاعشى، ديوان الاعشى الكبير، ص١٢٣.



س ـ نار الوَسم[١]:

هي النار التي كانت العرب قبل الاسلام يستخدمونها في الاستخبار عن الإبل[٢]، إذ كانوا يوسمون بها إبلهم، قيل: لكي يميزوها عن غيرها إذا ضاعت[٣]، فلذلك قيل: كانوا يقولون للرجل: ما نارك؟ او ما سمتك؟ فيقول لهم: **حياط** [٤]، او**علاط**[٥]، او**حلقة**[٦]، او كذا، او كذا[٧]، كما وذكر النويري ايضاً، أت بعض من اللصوص قرب إبلاً كان قد أغار عليها وسلبها من قبائل شتى الى بعض الاسواق، يقال: فقيل له: ما نارك؟ وإنما سئل عن ذلك قيل: لأنهم كانوا يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها[٨]، فقال:

تسالني الباعة مـا نجارها ... إذ زعزعوها فسمتْ أبصارها

وكـــل دارٍ لأناسٍ دارهـــا! ... وكـــل نـــارِ العالمين نارهـــا![٩].

ش ـ نار القرى:

هي من أعظم مفاخر العرب قبل الاسلام، كانوا يوقدوها في ليالي الشتاء، وكانت ترفع لمن يلتمس

---

(١) **الوسَمْ :** أثر كي، والميسم: المكواة، او الشيء الذي يوسم به سمات الدواب. الفراهيدي، العين، ج٧، ص٣٢١.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص ٤٦٧ ؛ المكي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، مج٦، ص١٨٠.

(٤) **حياط :** ربما كانت سمة على شكل هلال، فالحوط: هلال من فضة. ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢٨٠.

(٥) **علاط :** سمة في العنق عرضاً ، ويقال: هو الحبل . الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج١، ص٤٠٣.

(٦) **حلقة :** سمة على شكل الحلقة. ابن سيده، المخصص، ج٢، ص٢١٥.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٤.

(٩) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٤ـ ١٠٥؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦٣ـ١٦٤.

القرى[١]، وقيل: للسفر[٢]، وكانت توقد على الأماكن المرتفعة لكي تكون، أشهر، وتسمى بـ (**نار الضيافة**)أيضاً، لاستدلال الأضياف بها الى المنزل، وأحياناً كانوا يوقدونها بـ **المندلي**[٣]،الرطب ليهتدي لها العميان[٤]، بشم الرائحة التي تفوح من الطيب عند احتراقه[٥]، وفي ذلك قال **إبراهيم بن هرمة**[٦] :

إذا ظل عنهم ضيفهم رفعوا له ... من النار في الظلماء ألويةً حمرا[٧] .

ص ـ نار الحرتين[٨]:

وهي من أعظم نيران العرب قبل الاسلام، أطفأها الله تعالى بـ **خالد بن سنان العبسي**[٩]، وكان موضعها ببلاد عبس وتسمى: حرة الحدثان[١٠]، وقيل: إذا جاء وقت الليل تضيء منها نارٌ تسطع

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٥.

(٢) الجاحظ، الحيوان، ج٥، ص١٣٤.

(٣) **المندلي :** عطر ينسب الى المندل وهي من بلاد الهند. الفارابي، معجم ديوان الأدب، ج١، ص٢٨٦.

(٤) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦١.

(٥) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص١٧٣.

(٦) **إبراهيم بن هرمة:** شاعر زمانه، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفهري، المدني، أحد البلغاء ومن شعراء الدولتين(الاموية والعباسية)، توفي سنة ١٨٣هـ . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٣٣١ ؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٥٠.

(٧) ابن هرمة، **ديوان ابراهيم بن هرمة،** تح: مجد جبار المعيبد، مكتبة الأندلس،(بغداد ـ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٩م)، ص١١٣.

(٨) **الحرة:** أرض غليظة تركبها حجارة سوداء، والجمع حرار. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص٩٦.

(٩) **خالد بن سنان العبسي:** هو خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي، حكيم من انبياء العرب قبل الاسلام، كان في ارض بني عبس، يدعوا الناس الى دين عيسى بن مريم(عليه السلام)، وقد وفدت أبنة خالد بن سنان على الرسول(ﷺ)،فبسط رداءه وأجلسها عليه وقال: (ابنة نبي ضيعه قومه). ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٣٠٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٩٦.

(١٠) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٥.

في السماء وفي وقت النهار يخرج منها دخان مرتفع[١]، وفي رواية جاء بها النويري قال: أنه كان يخرج منها عنق يسبح مسافة ثلاثة او اربعة اميال ولا تمر بشيء إلا أحرقته، فلذلك أخذ خالد بن سنان، رجلاً من كل بطن من بطون بني عبس، ثم خرج بهم نحوها ومعه **درة**[٢]،حتى انتهى الى طرفها[٣]، فقيل: خرج منها عنق كأنه عنق بعير فأحاط بهم، فقالوا: هلكت أشياخ بني عبس أخر الدهر، فقال خالد: كلا، وأخذ يضرب العنق بالدرة ويقول:" **بدا بدا**"[٤]، كل هدي الله يؤدى، أنا عبدالله خالد بن سنان، فما زال يضربه حتى أنتهى الى **قليب**[٥]، ويقال : انه قال لهم : إن أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي[٦]، ثم أنساب فيه، ومكث طويلاً، فقال: ابن عم لخالد، يقال له: عروة بن شب : لا أرى خالداً يخرج إليكم ابداً، فخرج اليهم وهو يقول: زعم ابن راعية المعزي أني لا أخرج، فسموا لذلك بنوا راعية المعزي[٧]، وفي ذلك قال **خليد العبثي**[٨] :

كنار الحرتين لها زفير... تصم مسامع الرَجل السَميع[٩].

---

(١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٢٦٧.

(٢) **درة:** جمع درر، ويقال هو السوط. رضا، معجم متن اللغة، ج٢، ص٣٩٨.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٥.

(٤) **بدا بدا :** اي تبدي وتفرقي. مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث،ج١، ص ١٠٥ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٥.

(٥) **قليب:** بئر. الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج١، ص ٣٥٢ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٦.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٦٩.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٦.

(٨) لم أعثر له على ترجمة.

(٩) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٦.

٢- النيران التي ضرب بها المثل

آ- نار الحباحب[١]:

وهي نار أبي الحباحب ايضاً[٢]،فقد ذكر النويري، أَنها نار كانت لرجل بخيل كان يوقدها، فإذا استضاء بها إنسان، أطفأها[٣]، لكي لا ينتفع بضوئها أحد، وإذا احتاج صاحبها الى ايقادها أوقدها، فضربت العرب المثل بناره، وذكروها عند كل نار لا ينتفع بها[٤]، ويقال: هي النار التي توريها الخيل **بسناكبها**[٥]، من الحجارة[٦]، جاء في قول الحق تعالى: ﴿**فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**﴾[٧]، وقيل ايضاً: أنها نار تضيء في الليل من ذبابة تطير، فيظهر منها مثل شرر النار عند طيرانها[٨]، وفيها قال النابغة:

(وتوقد بالصفاح[٩] نار الحباحب)[١٠].

---

(١) **الحباحب:** ما اقتدحت من شرار النار في الهواء من تصادم الحجارة، وحبحبتها : اتقادها . الفراهيدي، العين، ج٣، ص٣٢.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص٥٨١.

(٣) نهاية الارب، ج١، ص١٠٧.

(٤) ابن الجوزي، **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم،(بيروت ـ ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص٥٢٤ ؛ المناوي، عماد البلاغة، ص١٦٩.

(٥) **السنبك:** طرف مقدم الحافر. الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٤، ص١٥٨٩.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٧.

(٧) سورة العاديات، اية : ٢.

(٨) المستعصمي، الدر الفريد، ج٥، ص٦٦.

(٩) **الصفاح:** كل عريض من حجارة أو لوح ونحوها . الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص١٢٣.

(١٠) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، ص٤٨.

ب ـ نار الغضى[١]:

نار يضرب بها المثل في الحرارة عند العرب قبل الاسلام، وهي جمر أبيض لا يصلح إلا للوقود، فكأنه خلق للنار لا غير[٢]، وقيل: إنَ جمره يبقى أكثر من يوم[٣].

ت ـ نار العرفج[٤]:

هي نار تتقد سريعاً، إذا التهبت فيه النار[٥]، وتسمى نار الزحفتين ايضاً، قيل: لأن العرفج إذا ألتهبت فيه النار عظمت واستفاضت، فمن كان قربها زحف عنها، ثم لا تلبث أن تنطفئ من ساعتها، فيحتاج الذي زحف عنها أن يعود إليها، فلا يزال المصطلى بها كذلك[٦]، ويضرب بها المثل فيمن لا يستقر على حال[٧].

ث ـ نار الحلفاء[٨]:

يضرب بها المثل في سرعة الأتقاد، وفي سرعة الأنطفاء، كما يقال[٩]، وفي ذلك قال الشاعر

---

(١) **الغضى:** مفردها غضاة، وهو شجر من الأثل، خشبه صلب وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ، وفحمه صلب. عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٦٢٦.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٧.

(٣) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦٧.

(٤) **العرفج :** من نبات الصيف لين أغبر له ثمرة خشناء كالحسك، سريع الاتقاد. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة،ج٢، ص٢٣٢.

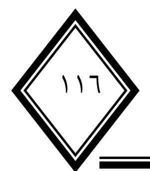
(٥) النويري، نهاية الارب،ج١، ص١٠٧.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٧.

(٧) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص١٦٧.

(٨) **الحلفاء:** هو نبت، وأحدته حلفاءة، وقيل: هي قصب لم يدرك أناه، فإذا مسته النار أسرعت في أحراقه. الأصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، ج١، ص٤٨٦.

(٩) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٠٧.



منشدا:

فما ظنك بالحلفاء ... إذا دبت بها النارُ(١).

ويتبين من أيقاد النار، أن العرب كانوا يوقدوها لأغراض مختلفة كأن تكون للحماية أو لطلب حاجة مهمة تمس حياتهم كحاجتهم للأمطار وغيرها من الأمور التي ارتبطت بحياتهم العامة.

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٥٨١ . وهنالك نيران أخرى ذكرها النويري، نيران مجازية لا حقيقة لها وهي (نار البرق، نار المعدة، نار الحمى، نار الشوق، نار الشره، نار الشباب، نار الشراب. النويري، نهاية الارب، ج١، ص ١٠٦.

المبحث الثالث

الشهور والاعوام عند العرب

اولاً ـ أسماء الاشهر[(١)] العربية:

تقسم السنة القمرية الى اثنا عشرة شهراً، كما جاء ذلك في قوله تعالى :"﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾"[(٢)]، وكان لهذه الشهور أسماء ترك العرب استعمالها في الإسلام، كانت مستعملة لدى العرب الأقدمون، كما ويذكر ايضاً، أن هنالك أسماء أشهر كان العرب يستعملها عند ظهور الإسلام[(٣)]، وقد قسم النويري أسماء هذه الشهور الى قسمان وكلاهما موضوع على الأشهر القمرية وهي كالاتي :

١ـ قسم غير مستعمل :

وهو الذي وضعته العرب العاربة ، وأسماءها هي: (مؤتمر، وناجر، وخوان ، وصوان ـ ويقال له : بصان، ورنى، وأيدة، والأصم، وعادل، وناطل، وواغل، ورنة، وبرك)[(٤)]، ويدل على ذلك قول الشاعر:

بـــمؤتمر وناجر ابتدأنا ... وبالخوان يتبعــه البصـــــان

ورنـــــى ثم أيـدة تليــه ... تعـــود أصم صم به السنان

وعــــادله وناطله جميعاً ... و وأغلِــه فهم غـــرر حسانُ

و ورنــة بعدهــا برك فتمتْ ... شهور الحـول يعقدها البنــانُ[(٥)].

---

(١) **الشهر:** هو مدة مسير القمر من حين يفارق الشمس الى حين يفارقها مرة أخرى ، وقيل : هو عود شكل القمر في جهة بعينها الى شكله الأخر. النويري، نهاية الارب، ج ١، ص١٤٨.

(٢) سورة التوبة، اية:٣٦.

(٣) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٦، ص٨٨.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص١٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص١٤٨.

وفي شعر أخر نظمها **الصاحب بن عباد**[١]،بطريقة مخالفة ومختلفة الترتيب قائلاً:

أردت شهور العرب في الجاهلية ... فخذهـــا على سرد المـحرم تشترك

بـمؤتمـر يأتي من بعـــد ناجر ... وخوان مـــع صوان يجمع في شرك

حـنين وزبا والأصـم وعــــادل ... ونــافق مـع وغـل و ورنـة مـع برك[٢]

في حين ذكر البيروني اسامٍ كانوا العرب يدعونها بها وهي كما يلي: المؤتمر، وناجر، وخوان، وصوان، وحنتم، وزبا، والأصم، وعادل، ونافق، وواغل، و هواع، وبرك[٣].

٢- أما القسم المستعمل:

فهو الذي وضعته العرب المستعربة، وأسماها هي: **"المحرم، وصفر، والربيعان، والجماديان، ورجب، وشعبان، ورمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة"**[٤]، وقد أورد لنا ابن سيده رواية طابق فيها ما يقابل هذه الشهور من الشهور الغير مستعملة[٥]،

ويبدو مما تقدم ان العرب المستعربة هي التي استبدلت اسماء الاشهر العربية المستعملة بأسماء الاشهر العربية القديمة.

وقد وضعوا العرب هذه الأسماء على هذه الشهور لأتفاق حالات وقعت في كل شهر، فيقال : انهم سموا المحرم محرماً لأنهم أغاروا فيه فلم ينجحوا، فحرموا القتال فيه فسموه محرماً[٦]، وقيل بل :

---

(١) **الصاحب بن عباد**: إسماعيل بن عباد، ابو القاسم الطالقاني : وزير غلب عليه الادب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة . ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه ،وتوفي سنة ٣٨٥هـ .في الري. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت: ٦٤٦هـ)، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة ـ ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م)ج١، ص٢٣٧؛ الزركلي، الاعلام ،ج١، ص ٣١٦.

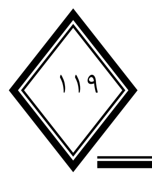
(٢) العاملي، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمذاني، بهاء الدين(ت: ١٠٣١هـ)، **الكشكول**، تح: محمد عبدالكريم النمري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ج١، ص ٣٢١.

(٣) البيروني، ابو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي(ت:٤٤٠هـ)، **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، تح: پرويز اذكايي، ط١، مركز پژوهشي ميراث مكتوب،(طهران ـ١٣٨٠هـ/٢٠٠١م)، ص٦٩.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٤٨.

(٥) ينظر ملحق رقم (١). ابن سيده، المخصص، ج٢، ص٣٨٧.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٤٨.



سموه بذلك لأنه من الأشهر الحرم(١)، أما صفر فسموه بذلك، قيل: لصفر بيوتهم فيه عند خروجهم الى الغارات، ويقال بل : كانوا يغيرون فيه على **الصفرية**(٢)، بينما ذكر السمرقندي، إنما سموه صفراً، لأن الناس قد أصابهم المرض فيه فأصفرت وجوههم فسموه صفراً لصفره(٣)، أما شهرا الربيع، فيقال : انهما سميا بذلك، لأنهم كانوا يخصبون فيهما بما أصابوا في صفر، والربيع : الخصب(٤)، وفي قول أخر قيل: بل لوقوع أول المطر فيه(٥)، كما وذكر ايضاً، ان الجماديان سميا بذلك : لأنهما صادفا أيام الشتاء حين أشتد البرد وجمد الماء(٦)، وسمي رجب بهذا الاسم: لتعظيمهم له، والترجيب هو التعظيم، وقيل ايضاً: أنه سمي بذلك لأنه وسط السنة فهو مشتق من الرواجب، وهي إنامل الأصبع الوسطى(٧)، أما شعبان فيقال: انه سمي بذلك لتشعب العود فيه، وفي قول : لتشعبهم فيه اي: تفرقهم في طلب المياه، ويقال : او في الغارات(٨)، بينما ذكر في كتاب بستان العارفين ، انه سمي بذلك، لأنه يتشعب فيه خير كثير لرمضان(٩)، أما رمضان من الرمضاء اي : الحر(١٠)، وذو القعدة قيل : لقعودهم فيه عن القتال، لأنه من الأشهر الحرم ، أما : ذو الحجة فسمي بذلك لأن الحج اتفق فيه، فسمي بذلك(١١).

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص١٢١.

(٢) **الصفرية :** الصفرة، موضع باليمامة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٤١٣؛ النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٤٩ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص٤٠١.

(٣) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(ت: ٣٧٣هـ)، **بستان العارفين**، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، (د .م ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٣٩٣.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص١٤٩.

(٥) الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ص١٣٧.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١، ص ١٤٩؛ السمرقندي، بستان العارفين، ج١، ص٣٩٣.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٤٩.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١، ص ١٤٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٥٠٢.

(٩) السمرقندي، بستان العارفين، ج١، ص٣٩٣.

(١٠) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٤٩.

(١١) النويري، نهاية الارب، ج١، ص ١٤٩؛ المستعصمي، الدر الفريد، ج٧، ص٤٧.

وقيل: إن أول من سماها بهذه الأسماء ، هو **كلاب بن مرة**[١]، ومن مجموع هذه الأشهر اربعة أشهر حرم، ثلاثة منها متتالية وهي : ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، و واحد فرد وهو رجب[٢]، ويلاحظ ان هذه الشهور غيرمرتبة على فصول السنة ولا على سنة الشمس بل المحرم وغيره من الشهور قد يقع تارة في الربيع وتارة في غيره من الفصول[٣]، وذلك لأن ترتيب الفصول عند قدماء العرب لا يتفق مع ما هو معروف في زماننا الحاضر فضلاً عن ذلك أن عدد الفصول عندهم ستة وليست أربعة وهم أيضاً يسمون ما نسميه الآن خريفاً وبالربيع ذلك لأنهم يتبعون نظاماً خاصاً تقسم السنة بموجبه الى ستة أزمنة لكل منهما شهران[٤].

ومن العرب من جعل الفصول ستة ايضاً وهي : الوسمي، والشتاء ،والربيع، والصيف، و الحميم، والخريف [٥].

ثانياً- كبائس العرب:

ذكر النويري أن عدد أيام السنة القمرية يبلغ ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس وسدس يوم تقريباً[٦]،ذلك أن عدد أيام الشهور العربية غير متساوي فمنها شهر ثلاثين يوم، وشهر تسع

---

(١) **كلاب بن مرة:** بن كعب، ابو زهرة، من قريش، جد جاهلي، من سلسلة النسب النبوي الشريف، تفرع نسله عن ابنيه (قصي) و(زهرة). الزركلي، الاعلام، ج٥، ص ٢٣٠ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٤٩؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٦، ص٩٢.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٤٩.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٩٢.

(٤) أنظر: ملحق رقم (٢).

(٥) العجيري، ،صالح، **التقويم الهجري**، ط٢، مكتبة العجيري، (الكويت ـ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ص١١.

(٦) نهاية الارب،ج١، ص١٥٤.

وعشرون يوم، إلا شهر ذو الحجة فإنه من تسع وعشرون يوم وخمس وسدس اليوم[١]، فيتم ما يتبقى من هذا الخمس والسدس في كل ثلاث سنين يوم، فتصبح إيام السنة الثالثة: (٣٥٥ يوم) وتسمى تلك السنة: سنة كبيسة[٢].

ثالثاً. النسيء:

كان العرب قبل الاسلام يتحرجون من القتال في الأشهر الحرم الأربعة ـ ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب ـ تعظيماً لها، بينما كانت قبائل منهم تستبيح هذه الأشهر فإذا قاتلوا في شهر حرام، حرموا مكانه شهراً من أشهر الحل، ويقولون : نسيء الشهر[٣]، والنسيء: معناه تأخير الشيء[٤].

وقد ذكر النويري، أن العرب كانوا ينسئون المحرم الى صفر، ورجب الى شعبان[٥]، وذلك لأنهم كرهوا أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم، لا يغيرون فيها لان معاشهم كان من الغارة[٦]،ويذكر: أن عمرو بن لحي، هو أول من نسأ النسيء، ودعا الناس الى عبادة **هبل**[٧]، بينما

---

(١) الدواداري، ابو بكر عبدالله بن أيبك (ت: ٧٣٦هـ)،**كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: بيرند راتكه، ط١، عيسى البابي الحلبي،(د.م ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج١، ص٨٧.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٥٤.

(٣) المصدر نفسه،ج١، ص١٥٥.

(٤) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق(ت: ٣١١هـ)، **معاني القرآن واعرابه**، تح: عبدالجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٢، ص٤٤٧.

(٥) نهاية الارب، ج١، ص١٥٥.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص١٦٧.

(٧) **هبل:** اسم صنم كان في الكعبة ، الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف محمد، ص ٣٢٣ ؛ نهاية الارب، ج١، ص ١٥٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٤٩٦.

ذكر الحلي، أن أول من نسأ الشهور من العرب هو: سرير بن ثعلبة بن الحارث، ثم بعده بن أخيه : **القلمس**[١]، وهو عدي بن عامر بن ثعلبة، ثم صار النسيء في ولده[٢]، بينما يذكر النويري قولاً اخر ذكر فيه: أن (القلمس) حذيفة بن فقيم بن عامر بن الحارث بن مالك بن كنانة بن حزيمة، هو أول من نسأ الشهور من العرب ثم قام بعده أبنه عباد، ثم قام بعد عباد ولده قلع، ثم قام بعد قلع أبنه أمية، ثم قام بعد أمية أبنه عوف، ثم قام بعد عوف أبنه ثمامة، وعلية ظهر الاسلام[٣]، فأبطل الاسلام النسيء وحرمه، كما جاء ذكر ذلك في قوله تعالى: " ﴿**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[٤].

أما عن مكان النسيء فقد ذكر، أنه كان عند جمرة العقبة[٥]، ولذلك قال النويري:" **كانت العرب إذا فرغت من حجها ، اجتمعت على الناسئ بـ منى فيقول بأعلى صوته: اللهم إني لا أخاف ولا أعاف ولا مرد لما قضيت اللهم إني أحللت شهر كذا، وأنساته إلى العام القابل، وحرمت مكانه شهر كذا من الأشهر البواقي**[٦]، في حين ذكر المقريزي، أن الناسئ كان يقوم على باب الكعبة فإذا فرغت العرب من حجها، يقول لهم: إن الهتكم العزى قد أنسأت صفراً الاول، وكان يحله عاماً ويحرمه عاماً[٧]، وفي ذلك قال عمير بن قيس بن جذل الطعان مفتخراً:

ألسنا الناسئين على معد ... شهور الحل نجعلها حراما[٨].

---

(١) **القلمس :** الرجل الداهية، المنكر، البعيد الغور. الفراهيدي، العين، ج٥، ص٢٥٣.

(٢) الحلي، ابو البقاء هبة الله محمد بن نما (ت: ق ٦هـ)، **المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية**، تح: محمد عبدالقادر خريسات وصالح موسى درادكه،ط١،مكتبة الرسالة الحديثة،(عمان ـ ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)،ج١، ص٣٢٠.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٥٦.

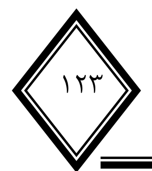
(٤) سورة التوبة، اية : ٣٧ .

(٥) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٣٢١.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٥٦.

(٧) المقريزي، أمتاع الأسماع، ج١٤، ص٣١٦.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١، ص١٥٦.

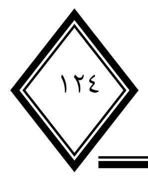


وسرد لنا النويري أيضاً رواية ذكر فيها : أن النسيء عند العرب كان على ضربين، أحدهما : تأخير المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات وطلباً للثأر، أما الثاني : هو تأخير الحج عن وقته تحرياً (بحثاً) ، منهم للسنة الشمسية، فقيل: أنهم كانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوماً حتى يدور الدور في ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته[١]، يقال: لأن وقت الحج في دين إبراهيم(عليه السلام) في شهر ذو الحجة، وهو شهر هلالي يدور في كل فصل من فصول السنة، فأرادوا وقوع حجهم حين يعتدل الزمان وتدرك الفاكهة و الغلال، ليؤدوا مناسكهم ويتجروا ببضائعهم[٢].

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص١٥٦.

(٢) الجارم، محمد نعمان، **أديان العرب في الجاهلية**، ط١، مكتبة ومطبعة الغد،(القاهرة ـ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، ص٦٧.



المبحث الرابع

الاصنام عند العرب

كانت اصنام العرب قبل الاسلام على اشكال مختلفة، وتعد تلك الاصنام ألهتهم المقدسة، فعبدوها وقدموا لها القرابين[١]، ومن هذه الاصنام التي ذكرها النويري هي كما يلي:

اولاً- هبل:

هو أعظم اصنام العرب قبل الاسلام، كان موضعه على بئر في جوف الكعبة[٢]، وقد ذكر ابن الكلبي، أَنَ هذا الصنم كان مصنوعاً من حجر العقيق الأحمر على صورة الانسان، مكسور اليد اليمنى، أَدركته قريش من دون يد، فجعلوا له يداً من ذهب[٣]، وقيل: إنْ عمرو بن لحي هو أول من دعا الناس الى عبادته، بعد أنْ قدم به معه من مدينة هيت، وفي رواية اخرى قيل: قدم به من مدينة البلقاء من أَرض الشام[٤]، وذكر أيضاً، أن **خزيمة بن مدركة**[٥]، هو أَول من نصب هبل على الكعبة، فكان يقال: هبل خزيمة [٦]، كما وقد ذكر النويري أيضاً نقلاً عن ابن هشام، أنه كان عند هبل سبعة قداح، في كل قدح منها فيه كتاب، قدح فيه(**العقل**)، وقدح فيه(**نعم**)، وقدح فيه(**لا**)، وقدح فيه(**منكم**)، وقدح فيه(**ملصق**)، وقدح فيه(**من غيركم**)، وقدح فيه(**المياه**)، فإن أرادوا

---

(١) دغيم، سميح، **أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام**، ط١، دار الفكر اللبناني، (بيروت ـ ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م)، ص ١٠٠.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٦، ص ٣٥، ٣٩ .

(٣) ابن الكلبي، ابي المنذر هشام محمد بن السائب (ت: ٢٠٤ هـ)، **الاصنام**، تح: احمد زكي باشا، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة ـ ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م)، ص ٢٨.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١، ص ١٥٥؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص ٦٤.

(٥) **خزيمة بن مدركة**: بن إلياس، من مضر، من عدنان، جد جاهلي، من سلسلة النسب النبوي. الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٣٠٥.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٦، ص ١١؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص ٢٠٥.

أن يختتنوا غلاماً او ينكحوا منكحاً، او يدفنوا ميتاً، او شكوا في نسب احدهم، ذهبوا الى هبل ومعهم مائة درهم وجزور، وأَعطوها لصاحب القداح الذي يضرب بها، فان خرج عليه(**منكم**) كان منهم وسيطا، وان خرج عليه (**من غيركم**) كان حليفا، وان خرج عليه(**ملصق**) كان على منزلته فيهم، لا نسب له ولا حلف، وان خرج في شيء مما سوى هذا مما يعملون به(**نعم**)عملوا به، وأن خرج(**لا**) أخروه عامهُ ذلك حتى يأتوه به مرةٌ أخرى، ينتهون في أمورهم الى ذلك مما خرجت به القداح، ويقال: عنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبدالله (والد النبي ﷺ)[١]، وهبل هو الذي كان يناديه أبو سفيان بن حرب حين ظفر في يوم أحد: أعل هبل، فقال النبي (ﷺ): الله أعلى وأجل [٢]، وقال فيه **زيد بن عمرو بن نفيل**[٣] :

فـلا العزى أدين ولا ابنتيها ... ولا صنمـــي بني غنم أزور

ولا هبـــلا أزور وكـان ربــاً ... لنا في الدهر إذ حلمي صغير[٤].

ثانياً ـ اللات:

طاغية ثقيف التي كانوا يعبدونها بالطائف، وهي أَحدث من صنم مناة، ويقال: أَنها كانت صخرة مربعة وسدنتها من ثقيف، وكانوا قد بنوا عليها بناء، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها [٥]، وقد

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٦، ص ٣٩؛ للاستزادة يراجع ابن هشام، السيرة النبوية،ج١، ص ٢٨٧.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص٧٣.

(٣) **زيد بن عمرو بن نفيل**: بن عبد العزى بن عبدالله بن قرط بن رياح بن عدي بن كعب،، القرشي العدوي: نصير المرأة في الجاهلية، واحد الحكماء، وهو ابن عم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ولم يدرك الاسلام، وكان يكره عبادة الاوثان ولا يأكل مما ذبح عليها. مات سنة ١٧ ق. هـ. البغوي، ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه (ت:٣١٧هـ)، **معجم الصحابة**، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط١، مكتبة دار البيان،(الكويت ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ج٢،ص ٤٤١؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٦٠.

(٤) ابو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٣، ص ٨٨؛ البغدادي، خزانة الادب، ج٧، ص٢١٠.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص ١٦٠؛ ابن الكلبي، الاصنام، ص١٦.

ورد ذكر هذه الصنم في قوله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ** ﴾[١]، وعندما أَسلمت ثقيف، بعث رسول الله (ﷺ)،إليها **أبا سفيان بن حرب** [٢]، و**المغيرة بن شعبة** [٣]، فهدماها [٤]، وفي ذلك أنشد **شداد بن عارض الجشمى**[٥]، حين هدمت وحرقت بالنار:

إن التي حرقت بالنار فاشتعلت ... ولم تقاتل لدى احجارها، وهــدر

إن الرسول متى ينزل بساحتكم ... يظعن، وليس بها من اهلها بشر[٦].

ثالثاً ـ العزى:

من الاصنام العظمية التي كانت لقريش وجميع بني كنانة، ويقال: إنَ سدنتها بنو شيبان من بني سليم[٧]،وذكر، أَنها أحدث من اللات ومناة، وقد كنى بها العرب، فعبد العزى بن كعب من أقدم ما سمت (كنيت) به العرب[٨]، وقيل: إنَ الذي اتخذها، هو ظالم بن أَسعد، وكانت بوادٍ من نخلة الشامية عن يمين المصعد الى العراق من مكة فوق ذات عرق بتسعة اميال، فبنى لها بيتا، وكانوا

---

(١) سورة النجم، اية: ١٩.

(٢) **أبا سفيان**: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن النظر بن كنانة القرشي، صحابي، أسلم قبل يوم فتح مكة (٨هـ) وشهد مع الرسول (ﷺ)، حنيناً والطائف، جعله الرسول(ﷺ)، عامله على نجران، توفي بالمدينة سنة ٣٤هـ. البغوي، معجم الصحابة، ج٣، ص٣٥٢، ٣٦١.

(٣) **المغيرة بن شعبة**: بن ابي عامر بن مسعود بن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن قيس، وهو ثقيف ـ الثقفي، يكنى ابا عبدالله، وقيل: ابو عيسى، اسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وكان معروفاً بالدهاء، وتوفي سنة خمسين من الهجرة. ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص ٢٣٨.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٨، ص ٤٤؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن احمد، اليعمري الربعي، ابو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤ هــ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ط١، دار العلم، (بيروت ــ ١٤١٤ هــ/ ١٩٩٣ م)، ج٢، ص ٢٨٢.

(٥) **شداد بن عارض الجشمي**: له صحبة، وكان شاعراً مشهوراً. ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تميز الصحابة، ج٣، ص٢٦٠.

(٦) ابن الكلبي، الاصنام، ص١٧.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص٢٢١.

(٨) ابن الكلبي، الاصنام، ص ١٧ـ ١٨.

يسمعون فيه الصوت[١]، ولم تكن العزى الهة قريش فقط، بل كانت صنماً لكثير من القبائل العربية مثل غنى وباهلة وخزاعة وجميع مضر وغطفان[٢]، وقد كان الناس يتقربون إليها بالنذور[٣]، وظلت على هذا الحال حتى امر الرسول (ﷺ)، **خالد بن الوليد** [٤]، بهدمها، فهدمها بعد فتح مكة [٥].

رابعاً- مناة :

من الاصنام التي عبدتها العرب قبل الاسلام، فقد ذكر النويري، أَنها كانت بالمشلل[٦]، بقديد بين مكة والمدينة، ويقال: هي اقدم صنم عند العرب كلها[٧]، وكانت للأوس والخزرج وغسان، ومن ينزل المدينة ومكة من اكثر العرب تعظيماً لها[٨]، وقد ورد ذكرها في قوله في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ** ﴾[٩]، فلم تزل على ذلك، حتى بعث رسول الله (ﷺ)، **سعد بن زيد الأشهلي**[١٠]، الى صنم مناة فهدمها[١١]، وفي رواية اخرى قيل: إنَ الذي هدمها هو علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)[١٢].

---

(١) ابن الكلبي، الاصنام، ١٨؛ الألوسي، بلوغ الارب، ج٢، ص٢٠٣.

(٢) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص٩٩.

(٣) المرجع نفسه، ج١، ص٢٣٦.

(٤) **خالد بن الوليد**: بن المغيرة أبو سليمان المخزومي القرشي: صحابي، من المهاجرين، سماه رسول الله(ﷺ)، سيف الله، الفاتح الكبير كان من اشراف قريش قبل الاسلام، اسلم قبل فتح مكة، وتوفي سنة٢١هـ. البخاري، **التاريخ الكبير**، ط١، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد - د.ت)، ج٣، ص١٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٣٠٠.

(٥) النويري، نهاية، ج١٧، ص ٢٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٣٦١.

(٦) نهاية الإرب، ج١٧، ص٢٢٢.

(٧) ابن الكلبي، الاصنام، ص١٣.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص ٢٢٢؛ ابن الكلبي، الاصنام، ص١٣.

(٩) سورة النجم، اية : ٢٠.

(١٠) **سعد بن زيد**: بن مالك الأشهلي، صحابي من الانصار. ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٤٣٥.

(١١) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص٢٢٢.

(١٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢١٠.

خامساً- سواع :

صنم كان لبني هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر[١]، ويقال: إنَه كان منصَباً لهم برهاط من أَرض **ينبع** [٢]، وكانت سدنته، بنو لحيان[٣]، هدمه **عمرو بن العاص**[٤]، بعد فتح مكة [٥]، وذكر ايضاً، ان سواع كان من الاصنام التي يعبدها قوم نوح (عليه السلام)[٦]، كما اشار الى ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾** ﴾[٧]، ويقال: ان هؤلاء كانوا في الاصل خمسة نفر من صلحاء القوم، بين ادم ونوح (عليهما السلام)، ولما فقدوا بلغ من وجد قومهم عليهم، ان جعلوا لهم تماثيل يتسلون بها، وترامى الامر الى ان عبدها القوم الذي تلاهم [٨]، وأَصنام العرب كثيرة يكفي أنْ نعلم انه لما فتح رسول الله (ﷺ)، مكة وجد حول الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، فجعل يشير بقضيب في يده، الى كل صنم منها في وجهه، فيقع لقفاه، ولا لقفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي صنم منها إلا وقع، ثم أَمر بها فأخرجت من المسجد وحرقت [٩].

---

(١) النويري، نهاية الإرب،ج١٧، ص٢٢١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام،ج٢، ص٥٦٣.

(٢) **ينبع**: عرض من اعراض المدينة، ويقال: سميت بهذا الاسم لكثرة ينابيعها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٧٦، ج٥، ص٤٥٠.

(٣) ابن الكلبي، الاصنام، ص ٩- ١٠.

(٤) **عمرو بن العاص**: بن وائل بن هشام بن سعيد السهمي، أبا عبدالله، فاتح مصر، واحد عظماء العرب ودهاتهم واولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم، اسلم في هدنة الحديبية، وكان من امراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وتوفي سنة ٤٣ هـ. ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٩، ص ٤٩٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٧٩.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص ٢٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٤٣١.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٣، ص٤٢.

(٧) سورة نوح، اية: ٢١- ٢٤ .

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٣، ص٣٧.

(٩) النويري، نهابة الإرب، ج١٧، ص(٢٠- ٢١) ؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص ٢١١- ٢١٢ .

سادساً- ذو الكفين :

صنم كان في الطائف، **لعمرو بن حممه الدوسي**[١]، هدمه **الطفيل بن عمرو**[٢]، الدوسي، بعدما اسلمت بني منهب، بعد فتح مكة، ثم اخذ يحث النار في وجه الصنم [٣]، ويقول:

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا اكبر من ميلادكا

اني حشوت النار في فؤادكا [٤].

سابعاً- الفلس :

صنم طيئ [٥]، يقال: إنَه كان منصَباً **بنجد** [٦]، قريباً من **فيد** [٧]، وسدنته بني بولان [٨]، وقد كانوا

---

(١) **عمرو بن حممه**: بن رافع بن الحارث الدوسي، الأزدي، أحد حكام العرب قبل الإسلام، ومن المعمرين، ويقال: انه هو ذو الحلم الذي ضرب به العرب المثل. المرزباني، معجم الشعراء، ص٢٠٩ ؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص٢٣٦.

(٢) **الطفيل بن عمرو** بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم، سيد بني دوس في الجاهلية والإسلام، كان شاعراً، مطاعاً في قومه، قدم الى النبي محمد(ﷺ)، فأسلم بمكة، وأستشهد في يوم اليمامة سنة ١١هـ. الدار قطني، المؤتلف والمختلف،ج٢، ص١٠٠١؛ أبن مهران، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني(ت: ٤٣٠هـ)،**معرفة الصحابة**، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن،(الرياض ـ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ج٣، ص١٥٦١ـ١٥٦٢.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص ٢٣٦؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص٢٠٩.

(٤) البغدادي، خزانة الأدب، ج٧، ص ٢٣٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٢، ص٤٥٩.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص ٢٤٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج١، ص ٥١٢؛ العصامي، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، ج٢، ص٢٢.

(٦) **نجد**: هو اسم للأرض العريضة التي اعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٦٢.

(٧) **فيد**: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، في وسطها حصن عليه باب حديد، وهي بقرب أجا احد جبلي طيئ. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٠٤٩.

(٨) أبن حبيب، المحبر، ص٣١٦.

يعبدونه ويهدون اليه ويعترون عنده عتائرهم [١]، حتى هدمه علي بن ابي طالب (رضى الله عنه)، في السنة التاسعة من الهجرة بأمر النبي عليه افضل الصلاة والسلام [٢].

ثامناً- إساف ونائلة :

صنمين، كانت قريش تعظمهما، وتنحر عندهما ذبائحها [٣]، ويقال: انهما كانا رجل وامرأة من قبيلة جرهم، احدثا في الكعبة، فمسخهما الله تعالى الى حجرين[٤]، لكي يتعظ الناس بهم، فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدا معهما، وكان احدهما بلصق الكعبة، والاخر في موضع يسمى (زمزم)، ثم نقلت قريش الصنم الذي بلصق الكعبة الى الاخر[٥]، فكانا على ذلك، الى ان كسرهما رسول الله (ﷺ)، يوم فتح مكة، فيما كسر من الاصنام [٦].

و ليس هنالك جزم لهذه الرواية فيما يخص أن هذان الصنمين كانا رجل وامرأة .

---

(١) أبن الكلبي، الاصنام، ص٥٩.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٧، ص ٢٤٩؛ الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص ٢٠٣؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص٤٥.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٦، ص٣٥.

(٤) السهيلي، الروض الأنف، ج١، ص ٢١٨.

(٥) أبن الكلبي، الاصنام، ص٢٩.

(٦) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص٢٠٦.

الفصل الثالث/ المظاهر السياسية عند العرب قبل الإسلام

- المبحث الاول : ملوك العرب
- المبحث الثاني : ولاية قصي للبيت وأمر مكة
- المبحث الثالث : أيام العرب

المبحث الاول

ملوك العرب

ذكر النويري قولاً أَوضح فيه انه لم يكن للعرب ملك حقيقي، وانما كان من ملك حمير في بلاد اليمن سمي ملكاً، إذ كانوا في بعض الاوقات يخرجون من بلادهم وهم يسيحون في الارض حتى وصلوا اقصى المغرب، وبلغوا من حدود الشرق **سمرقند**(١)، ودخلوا بلاد الهند ولم يستقروا إلا في بلادهم فلا يعد ذلك ملكاً، وانما هو غارة (٢)، كما وبين جواد علي، ان سلطان الملك عند العرب كان لا يتجاوز في بعض الاحيان سلطان رئيس القبيلة، او سلطان صاحب القرية او الارض، وعلى ذلك نجد في جنوب الجزيرة العربية وفي انحاء اخرى منها عشرات من امثال هؤلاء الملوك يحكمون قبائلهم او ارضهم بهذه النعوت او الصفات المغرية الى النفوس والقلوب، لأنهم احبوا هذا اللقب، فلقبوا انفسهم به، وصاروا ملوكاً وهم في الواقع سادة قبائل او أرض صغيرة (٣).

وقد قسم النويري ملوك العرب الى ثلاثة اقسام وهم كما يلي:

أولاً ـ ملوك قحطان:

إنَ أول ملوك قحطان باليمن، هو عبد شمس واسمه سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفشخد بن سام بن نوح (عليه السلام)(٤)، وإنما سمي سبأ بهذا الاسم لأنه أول

---

(١) **سمرقند**: مدينة مشهورة بما وراء نهر قصبة الصغد، وليس على وجه الارض مدينة اطيب ولا انزه ولا احسن منها. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٣٥.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٦.

(٣) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٩، ص١٩٢.

(٤) وفي قول اخر قيل: ان يعرب بن قحطان هو اول من حياه ولده بتحية الملك: أبيت اللعن، وانعم صباحاً. النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٦.

من أدخل السبي الى بلاد اليمن[١]، وسبأ هو الذي بنى السد الذي ذكره الله تعالى في كتابه وأسمه العرم، وهو سد يقبل اليه سبعون وادياً بالسيول، ولما اسس قواعد السد بناه ولم يتممه[٢]، وقد ملك هذا الملك اربعمائة واربع وثمانون سنة[٣]، وفي رواية، ملك مائة وعشرون سنة[٤]، ثم جاء بعده ابنه حمير بن سبأ ويقال: انه سمي حمير لكثرة لباسه الاحمر من الثياب، وهو اول من وضع تاجاً من الذهب على راسه من ملوك اليمن[٥].

ثم ملك بعده أخوه كهلان بن سبأ فكان ملكه حتى هلك ثلاثمائة سنة، ثم ذكر النويري عدة روايات حول من ملك بعد كهلان، فذكر أن أبا مالك بن عسكر بن سبأ، جاء بعده وكان ملكه ثلاثمائة سنة أيضاً، وفي رواية ذكر، أنه ملك بعد كهلان **الرائش**[٦]، ولقب بالرائش لأَنه أَول من أَدخل الغنائم والأموال والسبي الى بلاد اليمن فراش الناس في أَيامه [٧]، وقد ذكر الرائش هذا نبينا محمد (ﷺ)،

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٦؛ ابن هشام، عبد الملك بن ايوب الحميري المعافري، ابو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣ هـ)،**التيجان في ملوك حمير**، ط١، مركز الدراسات والابحاث اليمنية، (صنعاء ـ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)، ص ٤١٣.

(٢) الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣ هـ)، **خلاصة السير الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة**، تح: علي بن اسماعيل المؤيد، واسماعيل بن احمد الجرافي، ط٢، دار العودة، (بيروت ـ ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ١٢.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٦.

(٤) الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت:٢٨٢هـ)، **الأخبار الطوال**، تح: عبد المنعم عامر، ط١،دار احياء التراث العربي (القاهرة ـ ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) ص١٠.

(٥)النويري، نهاية الأرب، ج١٥، ص ٢٢٦.

(٦) **الرائش:** هو الحارث بن شداد بن ملطاط بن عمرو ذو أبين بن ذو يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل الحميري . ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٨.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٦- ٢٢٧.

في شعره فقال:

ويملك بعدَهم رجلٌ عظيمٌ ... نبيٌ لا يرخِص في الحرام

يسمَى احمدًا يـــا ليتَ أنَي ...أعمَر بعد مــــخرجه بعام[١].

وذكر أيضاً، أن الرائش غزا بلاد الهند فقتل وسبي وغنم الاموال ثم عاد الى اليمن[٢]، وكان ملكه مائة وخمس وعشرين سنة[٣].

ثم ذكر النويري نقلاً عن ابن قتيبة، ان الذي ملك بعد الرائش هو ابنه (أبرهة بن الرائش) ويقال له: ذو المنار، لأنه اول من أشعل النار على طريقه في مغازيه، ليهتدي بها اذا رجع، وكان ملكه مائة وثلاثة وثمانون سنة[٤]، كما وذكر النويري عن المسعودي قولاً ذكر فيه: ان الذي ملك بعد الرائش جبار بن غالب بن زيد بن كهلان، وكان ملكه مائة وعشرون سنة [٥].

ثم ملك بعد أبرهة ابنه افريقش ويقال له: ذو الاذعار، وقيل: لأنه خرج نحو بلاد المغرب واوقع بقوم لهم خلق منكرة فذعر الناس منهم وتفرقوا، ويقال: ان افريقش هو الذي بني افريقية وبه سميت [٦]، ثم جاء بعده ابنه العبد الملقب ب **ذا الشناتر**[٧]، وكان ملكه خمس وعشرون سنة، ثم ملك بعده الهدهاد بن عمرو بن شرحبيل، وهو ابو بلقيس صاحبة سليمان (عليه السلام)، وكان مدة ملكه عشرين سنة، وقيل: سبعة، وفي قول: ست سنوات [٨].

---

(١) النويري، نهاية الارب،ج١٥، ص ٢٢٧؛ المستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد، ج١، ص٧٨.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١، ص٣٢٩.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٢٧.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٧؛ يراجع للاستزادة ابن قتيبة، المعارف، ص٦٢٧.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٧؛ يراجع للاستزادة المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٤٩.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٧.

(٧) **الشناتر**: الاصابع في لغة اليمن. ابن فارس، مجمل اللغة، ج١، ص٥٢٩.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٨.

ثم اختلفت الروايات فيمن ملك بعد الهدهاد فقيل: **تبع الاول**(١)، وكان ملكه اربعمائة سنة(٢)،في حين ذكر ابن قتيبة، ان مدة ملكه كانت مائة وثلاث وستون سنة(٣)، وفي رواية أخرى ذكر، أن بلقيس ابنة الهدهاد، هي التي ملكت بعد أبيها وكان ملكها مائة وعشرون سنة(٤)، ونظراً لكثرة اسماء عدد الملوك الذين ذكرهم النويري بعد بلقيس ابنة الهدهاد ولسعة المادة ارتئينا الى عمل جدول نوضح فيه اسماءهم وسني حكمهم على التوالي(٥)، وقد بلغ مجموع مدة السنين التي حكمها جميع ملوك قحطان ثلاثة الاف واثنتان وثمانون سنة(٦).

وقد ذكر النويري انه لما ملك ذو نؤاس واستتب له الامر فارق عبادة الأوثان ودخل في دين اليهودية وقتل من كان في بلاد اليمن على دين النصرانية، فيمن امتنع عن موافقته في الدخول في دين اليهودية، إذ قصد نجران فسأل اهلها الدخول في دين اليهودية فامتنعوا، فقتل منهم واضرم النار بالباقين ثم ألقاهم بها، ولم ينجوا منهم الا نفر قليل، وهم اصحاب الاخدود(٧)، الذين خيرهم ذو نؤاس بين اليهودية أو الإحراق بالنار فاختاروا الإحراق بالنار، فحفر لهم اخدوداً وأشعل فيه النار، وامرهم بالتهود او أن يلقوا انفسهم فيها فالقوا انفسهم فيها حتى احترقوا (٨) وقد جاء ذكر ذلك في

---

(١) **تبع الاول:** وهو تبع بن الأقرن بن شمر، من ملوك حمير باليمن، وكان أقام سنوات في بداية حكمه لا يغزو أحد، فسمته حمير موثبان أي: القاعد، فغضب لذلك وأخذ في الغزو حتى بلغ الصين، وتبع لقب للملك الأكبر بلغة أهل اليمن، ككسرى بالفارسية والقيصر بالرومية والنجاشي بالحبشية. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٧٦ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٣.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٨؛ يراجع للاستزادة المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٤٩.

(٣) المعارف، ص٦٣٠.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٢٨؛ يراجع للاستزادة ابن قتيبة، المعارف، ج١، ص٦٢٨-٦٢٩.

(٥) ينظر ملحق رقم ٣.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٣٧.

(٧) المصدر نفسه،ج١٥، ص ٢٣٦.

(٨) أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي(ت: ٤٨٩هـ)، **تفسير القرآن**، تح: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، (الرياض ــ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج٦، ص١٩٥.

قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾(١).

ثم ان احد الناجين من نجران، وأسمهُ **دوس بن ذو ثعلبان**(٢)، قصد قيصر ملك الروم مستنجداً به، ومعظماً عنده لما جرى على قومه وهم على دينه، فأعتذر اليه لبعد دياره، وقال: سأكتب لك الى ملك على دينك قريب من ديارك فكتب الى النجاشي ملك الحبشة، فلما عرض عليه الكتاب وحدثه بما جرى على اهل ملته غضب النجاشي وحمي لأهل دينه، فأنتدب سبعين الف رجل مع ابن عمه أرياط، وطلب منه ان يقتل كل من باليمن على دين اليهودية، فركب أرياط في البحر حتى انتهى الى **عدن**(٣)، ثم احرق السفن وقال: يا معشر الحبشة، العدو امامكم، والبحر ورائكم، ولا منجى لكم إلا الصبر حتى تظفروا أو تموتوا كراماً، فلما التقوا واقتتلوا انهزم ذو نؤاس ومن معه بعد حرب عظيمة وقتل منهم خلق كثير(٤)، وفي رواية يذكر، ان أرياط قتل ثلث رجالهم وخرب ثلث بلدهم وبعث الى النجاشي ثلث سبايا اليمن(٥)، مما دفع ذلك ذو نؤاس الى أن يقحم البحر بفرسه وقال: **" والله الغرق افضل من أسر السودان، فغرق وكان اخر ملوك اليمن من قحطان"**(٦).

ثم بعد ذلك سيطرت الحبشة على ملك اليمن وفرق أرياط الاموال على إشراف الحبشة وحرم الضعفاء، فجمع أبرهة أحد قادة الحبشة جمعاً منهم ثم خرج الى أرياط وحاربه فقتله أبرهة واستولى على ملك اليمن، ولما بلغ ذلك الى النجاشي غضب لقتل أرياط، فحلف ان يقتل أبرهة،

---

(١) سورة البروج، اية: ٤- ٨ .

(٢) **دوس بن ذو ثعلبان:** الأصغر بن ذو ثعلبان الأكبر بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر . الحميري، خلاصة السير، ص ١٤٨.

(٣) **عدن**: أبين من مدن اليمن المشهورة .الحازمي، **الاماكن**، تح: حمد بن محمد الجاسر،ط١، دار اليمامة،(د.م ـ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص٦٦٠.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٣٦.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٢٥.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٣٧.

فلما بلغ ذلك أبرهة ارسل اليه كتب يعتذر مما فعله وانه خالف سيرته، فأعجب النجاشي بعقل أبرهة واقره في مكانه ورضي عنه(١)، ويقال: انه مكث على ذلك اربعين سنة(٢)، ثم ملك بعده ابنه مسروق بن أبرهة الذي زال ملكه على يد سيف بن ذي يزن وهو من اولاد ذو نؤاس، وذلك انه لما رأت حمير ان ملك الحبشة قد دام عليهم وتوارثوه بينهم، اجتمع سادتهم الى سيف بن ذي يزن، وبذلوا له ان يجمعوا له نفقة تقيمه ليسير الى بعض الملوك فيستنجده ففعل ذلك، فلجأ الى قيصر ملك الروم، واستنجده فقال له قيصر: ان الجيش على ديني، وما كنت لأعينك عليهم ثم امر له بعشرة الاف درهم، فأبى سيف ان يقبلها وقال: اذا لم ينصرني فلا حاجة لي الى مالك(٣)، ثم انصرف الى كسرى ملك الفرس واستنجده، فقال كسرى له: بعدت بلادك عن بلادنا مع قلة خيرها، وانما فيها الشاء والبعير ولا حاجة لي فيه، ثم صرفه بعد ان امر له بعشرة الاف درهم فارسي، ولما انتهى سيفاً الى الباب نثرها على الناس، فبلغ ذلك كسرى وغضب وقال له: ما الذي حملك على استخفافك بصلتي(٤)، حتى نثرتها على الناس؟ قال: ما اصنع بالمال وتراب ارضي ذهب وفضة، ثم خنقته العبرة، فرق له كسرى ووعده بالانتصار، وارسل معه ثلاثة الاف وستمائة رجل من المساجين وجعل عليهم **وهرز بن كامخان**(٥)، وركبوا البحر في سبعة سفن، وارسل سيف الى اليمن **ومخاليفها**(٦)، فأتوه حتى صاروا عشرين الف رجل، تجهز لهم مسروق، فلما التقوا قال وهرز لسيف: ارني ملكهم فلما اراه إياه، رماه وهرز بسهم فقتله، ثم حمل عليهم وهرز ومن معه من العرب فولوا منهزمين، ودخلوا الى مدينة صنعاء وقتلوا كل رجل اسود حبشي يوجد في اليمن،

---

(١) النويري، نهاية الارب،ج١٥، ص ٢٣٧؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٢، ص ١٢٠- ١٢١.

(٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٢.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٤٠.

(٤) **الصلة**: الجائزة او العطية. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٧٢٨.

(٥) **وهرز بن كامخان:** أحد فرسان العجم وأبطالها، ومن أهل البيوتات والشرف، كان شيخاً كبيراً وقد أناف المائة، أرسله كسرى مع سيف ذي يزن الى بلاد اليمن لطرد الأحباش منها . الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٤٥.

(٦) **المخاليف**: جمع مخلاف وهي قرى مجتمعة. النووي، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت:٦٧٦هـ)، **تحرير الفاظ التنبيه**، تح: عبد الغني الدقر، ط١، دار القلم، (دمشق ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ م)، ص٣٢١؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٤٠.

ثم سلم وهرز الى سيف ملكه وخلف من كان معه من العجم بصنعاء، وانصرف الى كسرى، وملك سيف اليمن لكسرى، وتداولها الولاة بعده من قبل كسرى، وكان مدة ملك الحبشة على اليمن اثنتين وسبعون سنة ثم انتزع منهم [١].

ثانياً ـ ملوك الشام:

ذكر النويري أَن آل جفنة وهم من اهل اليمن كانوا ممن ملك بالشام، وكان اولهم: الحارث بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد من قحطان[٢]، ويقال بل: ان عمرو بن عامر كان اول ملوك الشام من اهل اليمن، ثم ملك بعده ابنه أبي شمر الحارث بن عمرو، وأَقام ملكاً بعد ابيه لمدة عشرين سنة[٣].

يبدو أنَ ما ذكره النويري هو الأرجح في الغالب وذلك لأنَ اغلب المصادر التاريخية أيدت ذكر ذلك[٤].

ثم تداولها منهم بعده سبع وثلاثون ملكاً، ومجموع ما ملكوه من السنين بلغ ستمائة وست عشرة سنة الى أنْ كان أخرهم **جبلة بن الأيهم**[٥][٦].

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٤٠- ٢٤١.

(٢) المصدر نفسه، ج١٥ ،ص٢٤١.

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٥٠٤.

(٤) أبن قتيبة، المعارف، ج١،ص٦٤٢؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٨٣؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص ٢٠٧.

(٥) **جبلة بن الأيهم**: بن جبلة بن الحارث بن ابي شمر، واسمه: المنذر بن الحارث، ادرك الإسلام ويقال: ان الرسول(ﷺ)، ارسل اليه شجاع بن وهب يدعوه الى الاسلام وكان منزله بالجولان وغيره من اعمال دمشق، وقد اسلم ثم تنصر ولحق ببلاد الروم، ويقال: انه لم يسلم قط. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٢، ص ٢٨.

(٦) النويري، نهاية الأرب، ج١٥، ص ٢٤١.

ثالثاً ـ ملوك الحيرة:

كان مالك بن فهم بن غنم بن دوس الازدي، وهو من آل قحطان، أول ملوك الحيرة، فقد خرج من اليمن حين أحس بسيل العرم، فسكن الحيرة وملك ما حولها، وكانت مدة ملكه عشرين سنة[١]، ثم هلك[٢]، وملك بعده ابنه جذيمة، وكان يقال له: الأبرش والوضاح **لبرص**[٣]، كان به، كما أنه اول من عمل **المنجنيق**[٤]، من الملوك، واول من حذيت له النعال، واول من وقد بين يديه الشمع، وهو الذي قتلته الزباء[٥]، وذلك بسبب قتله لأبيها عمرو بن الضرب بن حسان العمليقي ـ الذي كان قد ملك الجزيرة وأعالي الفرات ومشارف الشام ـ في إحدى المعارك، فلما ملكت الزباء بعد ابيها بنت على الفرات مدينتين متقابلتين، واخذت في الحيلة على جذيمة واطمعته بنفسها حتى اغتر وقدم إليها فقتلته وأخذت بثأرها منه[٦]، وكانت مدة ملكه ستين سنة[٧]، ثم ملك بعد جذيمة ابن اخته عمرو بن عدي بن ربيعة، وهو الذي اخذ بثأره من الزباء وقتلها، وذلك ان قصير بن سعد كان من غلمان جذيمة قال لعمرو: اضرب ظهري واقطع أرنبة انفي واتركني والزباء، فأحتال لك عليها، ففعل به ذلك، ففر قصير الى الزباء، وصار من جملة رجالها واراها النصح والاجتهاد في حوائجها، وانه غاش لعمرو بن عدي[٨]، ثم جعل يتجر لها ويذهب لعمرو في السر فيعطيه الاموال

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٤٤.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص٦٤٥.

(٣) **البرص**: بياض يقع في الجلد معروف. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص٣١١.

(٤) **المنجنيق**: آلة قديمة ترمي الحجارة او كرى نارية على الاسوار فتهدمها وهي من آلات الحصار المعروفة . أبن بطال، النظم المستعذب، ج٢، ص٢٤٦؛ عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص ٢١٢٧.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٤٤.

(٦) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص٦٩ـ٧٠.

(٧) ابن قتيبة، المعارف، ص٦٤٦.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٤٤ـ ٢٤٥.

فيأتيها بها، وكان ذلك من اجتهاده وحذقه في التجارة حتى اطمأنت له الزباء[١]، ثم ذهب الى عمرو بن عدي وأخذه وأخذ معه الف رجل وجعلهم في **جوالق**[٢]،على الف جمل، ومعهم دروعهم وسيوفهم فلما اقترب من حصنها تقدم إليها واعلمها انه قد اتاها بمال صامت، فأشرفت من اعلى قصرها تنظر الى الجمال، فلما رأتها وكأنها تنزع ارجلها من اوحالٍ لثقل ما عليها، انشدت شعراً وقالت:

ما للمطايا مشيها وئيـــداً... أجندلاً يحملن ام حديداً

ام صــرفاناً بـــارداً شديداً... ام الرجــال جثما قعوداً[٣].

وكانت الزباء قد أرت قصير بن سعد قبل ذلك سربا في ناحية قصرها قد نفذت منه الى حصن اختها وكانا على ضفتي نهر الفرات، فلما دخلت الإبل على البواب ضجر لكثرتها، ولما كان اخرها طعن في جوالق بعود كان في يده، خاصرة رجل كان في الجوالق فحنق فقال البواب: لشنا لشنا، اي: شيء في الجوالق، فثأرت الرجال منها وبأيديهم السيوف، فهربت الزباء الى ذلك السرب فإذا بقصير عند النفق ومعه عمرو بن عدي والسيف في يده، فمصت خاتماً كان في يدها فيه سم وقالت:" **بيدي ولا بيد عمرو** "فماتت[٤]، وفي رواية يذكر، أنه أدركاها قبل ان تموت فضرباها بالسيف حتى ماتت، وملكا ملكها[٥]، وكان مدة ملك عمرو بن عدي مائة سنة [٦]، في حين ذكر سبط ابن الجوزي، أنه ملك مئة وستين سنة[٧]، ثم ملك بعده ابنه أمرؤ القيس، وكان ملكه ستين

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٤٥.

(٢) **الجوالق**: اي الغرائر ومفردها غرارة، وهي وعاء من(الخيش) ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه. الأزهري، تهذيب اللغة، ج٨، ص ١٨؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ط١، دار الدعوة(القاهرة ـ د. ت)، ج٢، ص ٦٤٨.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٤٥- ٢٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٤٦.

(٥) الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٢، ص٦٨.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٢٤٦.

(٧) مرآة الزمان، ج٢، ص٤٦٢.

سنة، ثم ملك بعده ابنه عمرو بن امرؤ القيس، وهو **محرق**[١]، العرب، وكانت مدة ملكه خمس وعشرين سنة[٢]، ثم ملك بعده النعمان بن المنذر (الاعور)، وكان ملكه خمس وثلاثين سنة، ثم الاسود بن النعمان وكان ملكه عشرين سنة، وهو الذي انتصر على غسان واسر منهم عدة ملوك، ثم قتلهم[٣]، ثم ملك بعده المنذر بن الاسود، وكان ملكه اربع وثلاثين سنة، ثم ملك بعده عمرو بن المنذر وكان مدة ملكه اربع وعشرين سنة، ثم ملك بعده المنذر بن عمرو بن المنذر ومدة ملكه كانت ستين سنة، ثم ملك بعده قابوس بن المنذر وكان ملكه ثلاثين سنة، ثم ملك بعده اخوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء، ثم ملك بعده النعمان بن المنذر، وهو الذي قيل له " **أبيت اللعن** " وكان آخر من ملك آلهم ، ومدة ملكه كانت اثنتين وعشرين سنة [٤]، ثم ملك بعده إياس بن قبيصة حتى أتى الله تعالى بالإسلام[٥].

---

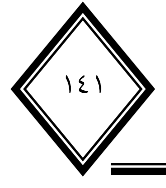
(١) **محرق**: سمي محرقاً لأنه اول من حرق العرب في ديارهم. ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٤٢.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١٥، ص ٢٤٧- ٢٤٨ .

(٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص ٢٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص ٢٥٥.



المبحث الثاني
ولاية قصي للبيت وامر مكة

اولاً : انتزاع قصي للبيت وأمر مكة

اختلفت الروايات في الطريقة التي تولى فيها قصي البيت وأمر مكة، فقد ذكر النويري، أنه عندما تزوج قصي بن كلاب من حبى ابنة **حليل**[١]، الخزاعي، ولدت له أربعة أولاد، فلما أنتشر ولد قصي وكثر ماله، وعظم شرفه هلك حليل، فرأى قصي أنه أولى بالكعبة، وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر، وذلك أن قريش **فرعة**[٢]، إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، وصريح ولده، ولذلك كلم قصي رجالاً من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة، فلما قبلوا منه ما دعاهم إليه وبايعوه عليه، كتب الى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة ، يدعوه إلى نصرته والقيام معه، فقام رزاح في قضاعة فدعاهم إلى نصر أخيه والخروج معه إليه، فأجابوه الى ما دعاهم من ذلك[٣]، ويقال: إنه لما كان موسم الحج، تحرك قصي بمن معه من قومه من قريش، وكنانة، وقضاعة، عند **العقبة**[٤]، فلما تقدم **صوفة**[٥]، لإجارة الناس بالحج، كما كان يفعل، حدثت معركة انتهت لصالح قصي فغلبهم على ما كان بأيديهم[٦]، ولذلك انحازت خزاعة، وبنو بكر عن قصي، عندما علموا انه سوف يحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة، فلما انحازوا عنه باداهم وأجمع

---

(١) **حليل :** بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي، من قحطان : جد جاهلي من ذريته (بنو غبشان). ابن ما كولا، سعد الملك، ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت:٤٧٥هـ)، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،** ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١١هـ/١٩٩٠م)،ج٣، ص١٨٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٧٠.

(٢) **الفرعة :** أي ان قريشاً أعلى ولد إسماعيل (عليه السلام). ابن هشام ، السيرة النبوية، ج١، ص١١٧.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص ٢٠ ـ ٢١.

(٤) **العقبة:** منزل في طريق مكة بعد واقصة. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٤٨.

(٥) **صوفة:** هو الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، جد من أعيان مضر قبل الإسلام، كان يخدم الكعبة، ويلي إجازة الحجاج إليها بعد نزولهم من عرفة، وورث ذلك عنه بنوه، وهم يعرفون ببني "صوفة" قيل: لأن أم الغوث جللت رأسه بصوفة وجعلته ربيطا للكعبة يخدمها. البلاذري، أنساب الاشراف، ج١، ص٥٠ ؛ الزركلي،الاعلام،ج٥، ص١٢٣.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٢٢.

على حربهم، فخرجت إليه خزاعة وبنو بكر، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر القتل بين الطرفين، ثم تداعوا الى الصلح، على أن يحكم بينهم رجلاً من أشراف العرب، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر الكناني، فقضى أن قصياً أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه، أما ما أصابته خزاعة وبني بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وأن يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة(١)، أما في رواية ابن هشام، فذكر: أن حليل هو الذي أوصى بأن يتولى قصي ولاية البيت والقيام بأمر مكة من بعده، حين انتشر له من ابنته من الأولاد ما انتشر، وقال: أنت أولى بالكعبة والقيام عليها وبأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب(٢)، وفي رواية أخرى قيل: أن حليلاً قد جعل حينما ثقل عليه المرض، ولاية البيت الى ابنته حبى فقالت: قد علمت أني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه، قال: فإني اجعل الفتح والإغلاق الى رجل يقوم لك به فجعله الى ابي غبشان ـ وهو سليم بن عمرو بن بوي بن ملكان بن أفضي، فأشترى قصي ولاية البيت منه بزق خمر وبعود، فلما رأت ذلك خزاعة كثروا على قصي فأستنصر أخاه وقاتل خزاعة(٣)، ويرى الملاح، أن تولي قصي إدارة مكة جاء بناءً على وصية والد زوجته حليل الخزاعي، وأن المقاومة التي أظهرها بعض أبناء قبيلة خزاعة ترجع الى رغبة هذه القبيلة بالاحتفاظ بزعامة مكة(٤).

وهكذا :" **ولي قصي البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة، وتملك على قومه واهل مكة فملكوه، إلا أنه أقر للعرب ما كانوا عليه، وذلك أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره**"(٥)،

ولذلك أبقى بعض الوظائف بيد أصحابها القدماء كالإجازة بالحج للناس من عرفة، والافاضة من

---

(١)النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٢) السيرة النبوية، ج١، ص٢٤٩.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٥٠٦.

(٤) الملاح، هاشم يحيى، **الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م)، ص ٢٦٦.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص ٢٢ ـ ٢٣ .

جمع غداة النحر حتى منى، والنسيء للشهور الحرم(١)، وأستحدث بعض الأمور الجديدة في مكة، من اجل تنظيم إدارة المدينة وتحسين علاقاتها الخارجية مع أبناء القبائل العربية المجاورة الذين يفدون الى مكة في اوقات موسم الحج(٢)، وهذه الوظائف هي كما يلي :

١ـ دار الندوة :

هي الدار التي بناها قصي بن كلاب، وجعل بابها الى بيت الله الحرام(٣)، ولعل ذلك من أجل منح هذه الدار وما يدور فيها من أمور نوعاً من الحرمة والقدسية(٤)،وفيها كانت قريش تقضي أمورها(٥)، فيتشاورون فيها في أمور السلم والحرب(٦)، ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا من بلغ الأربعين سنة للمشورة، أما اولاد قصي وحلفاءهم كانوا يدخلونها جميعهم(٧).

كما وذكر النويري ايضاً، أنه لما كبر قصي ورق عظمه، أعطى لابنه عبد الدارـ دار الندوة، والحجابة، واللواء، والسقاية، والرفادة، وقال له: أما والله يابني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك(٨)،وربما كان المقصود بالشرف: الغنى والنفوذ(٩)، وفي رواية قيل: أعطاه السدانة وهي

---

(١) العلي، صالح أحمد، **محاضرات في تاريخ العرب**، ط١، مطبعة المعارف،(بغداد ـ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ج١، ص٩٤.

(٢) الملاح، الوسيط في تاريخ العرب، ص٢٧٠.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣٦٩.

(٤) الملاح، الوسيط في تاريخ العرب، ص٢٧٠.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٢٣.

(٦) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص١٠٩.

(٧) الأزرقي، اخبار مكة، ج١، ص٧٩.

(٨) نهاية الارب، ج١٦، ص٢٣.

(٩) الملاح، الوسيط في تاريخ العرب، ص٢٣٧.

الحجابة ودار الندوة، واللواء، وأعطى لابنه عبد مناف السقاية، والرفادة، والقيادة[١]، فلم تزل دار الندوة في بني عبد الدار الى أن باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، من معاوية بن ابي سفيان، فجعلها معاوية دار الإمارة[٢]، ويقال: هي الأن في الحرم معروفة مشهورة[٣].

٢ـ السقاية:

هي من الوظائف المهمة التي كانت بيد قصي بن كلاب كما أشرنا سابقاً، وتعني السقاية: الموضع الذي يتخذ فيه الماء لسقي الناس في موسم الحج وغيره[٤]، وقد ذكر النويري السقاية في عهد هاشم بن عبد مناف، أنه كان يأمر في أوقات الحج، بحياض من أدم يستقى فيها الماء من الآبار التي كانت بمكة، فيشرب منه الحجيج[٥]، لأن مكة بلد يقل الماء العذب الصالح للشرب فيها[٦]، ثم تولى السقاية بعده اخيه المطلب، إلا أنه سرعان ما توفى، فآلت الى عبد المطلب بن هاشم، فلم تزل بيده وهو يسقى الحجاج في حياض من الأدم حتى حفر بئر **زمزم**[٧]، فترك السقاية

(١) الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص١٠٥.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٢٧.

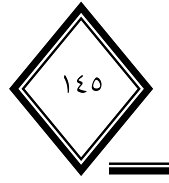
(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٦٢٤.

(٤) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج٥، ص٣١٢٢.

(٥) نهاية الارب، ج ١٦، ص٢٧.

(٦) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج١، ص٩٩.

(٧) **زمزم :** البئر المباركة المشهورة بالمسجد الحرام بمكة، زادها الله شرفاً، وقد كانت في زمن إسماعيل (عليه السلام)، ثم طوتها السيول وتطاول عليها الأيام، فلم يبقى لها أثر، فأتى عبدالمطلب في المنام فأمر بحفرها ودل على موضعها، فأستخرجها ووجد فيها غزالين من ذهب وأسيافاً، فضرب الغزالين صفائح على باب الكعبة، وبقيت لسقاية الحاج، وأختص بها العباس بن عبد المطلب. ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج٣، ص ٦٦٩ ـ ٦٧٠.



في الحياض، وأخذ يسقيهم من ماء زمزم[١]، ولما مات عبد المطلب ولي السقاية بعده أبنه العباس، فلم تزل إليه حتى قام الاسلام وهي بيده، فأقرها الرسول(ﷺ)،بيده[٢].

٣ـ الرفادة[٣] **:**

وهي خرج تخرجه قريش في أيام موسم الحج من أموالها، فتدفعه الى قصي بن كلاب، لكي يصنع به طعاماً للحاج، فيأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد، وقد فرضه قصي على قومه[٤]، وذلك لصعوبة قيام شخص وأحد باستضافة الحجيج كافة[٥]، وقال لهم حين أمرهم به: يامعشر قريش، إنكم جيران الله وأهل مكة وأهل الحرم، وإن الحجاج ضيوف الله وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فأجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج، حتى يصدروا عنكم، ففعلوا[٦]، قيل: ولذلك كانوا يخرجون في كل عام من أموالهم خرجاً فيدفعونه إليه، فيصنعه طعاماً للناس أيام منى[٧]، فجرى ذلك من أمره على قومه قبل الاسلام حتى قام الاسلام، ثم جرى في الاسلام الى يومنا هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بـ منى للناس حتى ينفض الحجيج[٨].

وقد أَعطى قصياً هذه الوظيفة لأبنه عبد الدار، فلما مات قصي، قام بعده أبنه عبد مناف على أمر

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ج١٦، ص٦٣ ـ ٦٤.

(٣) **الرفادة:** اي الإعانة . ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٨٢.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص ٢٣ ـ ٢٤.

(٥) الملاح، الوسيط في تاريخ العرب، ص٢٧٢.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٢٤.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٦٤.

(٨) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج١، ص ٩٧ ـ ٩٨.

قصي وأمر قريش إليه[١]، وقيل : أنه ولد لعبد مناف ستة نفر، وست نسوة وهم : عبد المطلب وكان أكبر أخوته، وهو الذي عقد الحلف لقريش مع النجاشي في متجرها الى أرضه، وهاشم وأسمه عمرو وهو الذي عقد الحلف لقريش من هرقل لأن تختلف الى الشام آمنة، وعبد شمس بن عبد مناف، وتماضر بنت عبد مناف، وحية، وقلابة ، وبرة، وهالة، وأمهم **عاتكة**[٢]الكبرى، ونوفل بن عبد مناف وأسمه عبيد، وأمهم واقدة بنت ابي عدي، وريطة بنت عبد مناف، وأمها الثقفية[٣]، وذكر النويري، أن هاشم هو أول من سن الرحلتين لقريش، رحلة في الشتاء الى اليمن والى الحبشة ، ورحلة في الصيف الى الشام الى غزة وربما بلغ أنقرة[٤]، وذكر أيضاً، أن هاشماً وعبد مناف والمطلب ونوفل : بنو عبد مناف أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بنو عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الوظائف، ورأوا أنهم أحق بها منهم لشرفهم عليهم، وفضلهم في قومهم، وكان الذي قام بأمرهم هاشم، فرفضت بنو عبد الدار أن تسلم ذلك إليهم، وقام بأمرهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار[٥]، فصار مع بني عبد مناف بن قصي كل من بنو أسد، وبنو زهرة، وبنو تيم بن مرة، وبنو الحارث بن فهر، أما بني عبد الدار فصار معهم كل من بنو مخزوم وسهم، وجمح، وبنو عدي بن كعب، فعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً: على ان لا يتخاذلوا، ولا يسلم بعضهم بعضاً، **" ما بل بحر صوفة"**[٦]، ثم أخرجت بنو عبد مناف، ومن صار معهم **جفنة**[٧]، مملوءة طيباً فوضعوها حول الكعبة، ثم غمسوا أيديهم فيها، وتعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا،

---

(١) النويري، نهاية الارب،ج١٦، ص٢٥.

(٢) **عاتكة:** بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان، وهي ام هاشم بن عبد مناف. ابن الأثير، أسد الغابة،ج٤، ص٦٧.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٦، ص٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ج١٦، ص٢٦ ـ ٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ج١٦، ص٢٧.

(٧) **جفنة :** أعظم ما يكون من القصاع. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٨٩.

ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم، فسموا المطيبين أما بني عبد الدار ومن كان معهم فقد أخرجوا جفنة من دم، ثم غمسوا أيديهم فيها، وتعاقدوا وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا، فسموا الأحلاف، او**لعقة الدم**(١)، وتهيئوا للقتال، وبينما هم على ذلك، إذ تداعوا الى الصلح على أن يعطوا الى بني عبد مناف السقاية والرفادة وتكون الحجابة واللواء ودار الندوة في بني عبد الدار، فتولى هاشم بن عبد مناف الرفادة (٢)، قيل: فلما مات تولاها بعده بوصية منه أخيه المطلب بن عبد مناف، ثم ألت الى عبد المطلب بن هاشم، ثم الى أبنه الزبير، ثم الى أبو طالب بن عبد المطلب، ثم أخذها منه أخيه العباس وظلت في أولاده(٣).

٤ـ الحجابة:

هي سدانة الكعبة وتولي حفظها ومفتاحها(٤)، وقد كانت هذه الوظيفة (الحجابة)، بيد قبيلة خزاعة، ثم أخذها قصي بن كلاب منهم(٥)، وقد أعطاها من بعده لأبنه عبد الدار، ثم لأولاد عبد الدار من بعده يتوارثونها(٦)، قيل: وعندما جاء الإسلام ودخل الرسول(ﷺ)، الى مكة سنة(٨هـ)، كانت هذه الوظيفة بيد **عثمان بن طلحة**(٧)، فأقره الرسول (ﷺ)،عليها ودفع إليه المفاتيح (٨)، استناداً

(١) **لعقة الدم:** سموا بذلك لأن رجل من بني عدي لعق من ذلك الدم، فلعقوا بعده فسموا لذلك. ابن حبيب ، المحبر، ص١٦٦ ـ١٦٧.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٢٧.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٤، ص١٥ ـ ١٦.

(٤) الكجراتي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني(ت: ٩٨٦هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد ـ ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج١، ص٤٥٠.

(٥) النويري، نهاية الارب،ج١٦، ص٢٢ ـ ٢٣.

(٦) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج١، ص٩٧.

(٧) **عثمان بن طلحة :** بن ابي طلحة عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري، حاجب الكعبة له صحبة ورواية عن النبي(ﷺ)، أسلم في الهدنة وهاجر مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، ثم سكن مكة، ويقال: انه قتل بأجنادين من أرض الشام. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٧٦.

(٨) ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري(٣١٩هـ)، **تفسير القرآن**، تح: سعد بن محمد السعد،ط١، دار المآثر،(المدينة المنورة ـ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، مج٢، ص٧٦٢.

الى قول الحق تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[١].

ثانياً ـ نظر المظالم :

ذكر النويري، أنه لما كثر الزعماء في قريش وانتشر الرؤساء فيها، ورءوا من التغالب والتجاذب مالم يكفهم عنه سلطان قاهر، عقدوا بينهم حلفاً على رد المظالم، وأنصاف المظلوم من الظالم، وسموه حلف الفضول[٢]، وذكر ايضاً نقلاً عن ابن هشام، أنهم تعاقدوا وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها، وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى يردوا عليه مظلمتهُ[٣].

وقد أورد النويري، عدة روايات في سبب تسميته بالفضول فقد ذكر، في رواية عن أبي فرج الاصفهاني، أن حلف الفضول سمي بذلك، لأنه قوماً من قريش قالوا في ذلك الحلف: **"هذا والله فضل من الحلف"** فسمي لذلك، وقال بعضهم: تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الأمر ألا يقروا ظلماً ببطن مكة إلا غيروه وأسماءهم : الفضل بن شراعة، والفضل بن قضاعة، والفضل بن سماعة[٤] ، وفي قول آخر ذكر، أنَ هذا الحلف سمي بذلك لأن قوماً من جرهم يقال لهم: فضل وفضالة وفضال و مفضل تحالفوا على مثل هذا فلما تحالفت قريش بهذا الحلف سموه بذلك[٥]، في حين ذكر البلاذري أنه:" **سمي الحلف حلف الفضول، لبذلهم فضول أموالهم،**

---

(١) سورة النساء، اية: ٥٨.

(٢) النويري، نهاية الارب،ج٦، ص٢٢٥.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص ٦٧ ؛ للاستزادة يراجع ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٦٥.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج ١٦، ص ٦٧ ؛ ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، المرواني، الأموي، القرشي(ت:٣٥٦هـ)، **الأغاني**، ط١، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ـ ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج١٧، ص٢٨٩.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٦٨.

وقال قوم: سمي حلف الفضول لتكلفهم فضولاً لا يجب عليهم "[١]، ويقال: أنَ اول من دعا الى هذا الحلف هو **الزبير بن عبد المطلب**[٢]، إذ أجتمعت كل من بنو هاشم وزهرة، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو تيم في دار **عبدالله بن جدعان**[]، وتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونوا مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه" **ما بل بحر صوفة**"[٤]، وقد شهد رسول الله(ﷺ)، هذا الحلف وكان ابن خمس وعشرين سنة، قال عليه السلام" **لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلف الفضول أما لو دعيت إليه في الإسلام لأجبت وما أحب أن لي به حمر النعم وأني نقضته وما يزيده الإسلام إلا شدة**"[٥].

وكان سبب ذلك الحلف، هو أنَ رجلاً من أهل اليمن من بني زبيد جاء الى مكة حاجاً ومعه بضاعة فاشتراها منه رجل من بني سهم، يقال: إنه **العاص بن وائل**[٦]،فلواه حقه، فسأله الرجل ماله أو متاعه، فأمتنع عليه، فقام الرجل على الحجر وأنشد بأعلى صوته قائلاً:

يـــالَ قصي لمظلوم بضاعتـه ... ببطن مكـة نائي الـــدارِ والنفر

وأشعث محرم لم تقض حرمته ... بين المقام وبين الحجر والحجر

أقـــائم من بني سهـم بذمتهـــم ... أو ذاهب في ضلالٍ مـالُ معتمر[٧].

---

(١) أنساب الأشراف، ج٢، ص١٢ ـ ١٣.

(٢) **الزبير بن عبد المطلب:** هو أخو عبدالله بن عبد المطلب لأبيه وأمه، كان سيداً شريفاً شاعراً. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص١١.

(٣) **عبدالله بن جدعان:** بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي، التيمي من تيم بن مرة، كان أحد عظماء قريش وأثرياهم وأكرمهم قبل الاسلام، وضرب المثل بجفائه . المقريزي، المقفى الكبير، ج٤، ص ٢٥٨ ؛ ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري(ت: ٢٤٠هـ)، **الطبقات**، تح: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، (بيروت ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٤٩.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١٦، ص٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٢٦.

(٦) **العاص بن وائل :** بن هاشم بن سعيد بن سهم، من قريش، كان أحد حكام العرب قبل الإسلام، أدرك الإسلام وظل على الشرك، ويعد من (المستهزئين)، ومن (الزنادقة) الذين ماتوا كفاراً وثنين ، مات نحو سنة ٣ ق. هـ. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٠،ص٢٧٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٤٧.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج ٦، ص٢٢٥.

فلما سمعته قريش خرجوا من مكانهم حتى تحالفوا، فأتوا العاص بن وائل وقالوا له: والله لا نفارقك حتى تؤدي إليه حقه، فأعطى للرجل حقه[١]، وذكر النويري ايضا، أن رجلاً من خثعم جاء الى مكة، ومعه أبنته، يقال لها: القتول، فعقلها **نبيه بن الحجاج**[٢]، فلم يبرح حتى نقلها الى منزله وغلب عليها أباها، فقيل لأبيها: عليك بحلف الفضول، فأتاهم فشكا ذلك إليهم، فأتوا نبيه وقالوا له: أخرج أبنة هذا الرجل، وكان يومئذ منتبذ بناحية مكة وهي معه، فقال: يا قومي متعوني بها الليلة، فقالوا: لا والله ولا ساعة، فلما أخرجها وأعطوها الى أبيها، **قال** نبيه منشداً:

راح صحبي ولم أحـي القتولا ... لـم أودعهم وداعـا جميلا

لا تخالي أني عشية راح بـال ... ركب هنتم على أن لا أقولا[٣].

وقيل أيضاً : إنَ **قيس بن شيبة السلمي**[٤]، باع متاعاً من **ابي بن خلف**[٥]، فلواه وذهب بحقه، فأستجار برجل من بني جمح فلم يجره، فقال قيس:

يالَ قصي كيف هذا في الحرم ... وحرمة البيت وأخلاق الكرم

أظلم لا يمنع مني من ظلم [٦].

---

(١) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص٥٤.

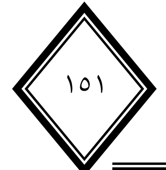
(٢) **نبيه بن الحجاج:** بن عامر بن حذيفة بن سعد السهمي، القرشي، شاعراً له أشعاراً كثيرة، قتل مشركاً يوم بدر سنة ٢هـ. الزبيري، نسب قريش، ص٤٠٤ ؛ البري، محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري التلمساني (ت: ٦٤٥هـ)، **الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة**، ط١، دار الرفاعي،(الرياض ـ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١، ص١٠٣.

(٣) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص٥٥

(٤) **قيس بن شيبة السلمي:** لم أعثر له على ترجمة .

(٥) **ابي بن خلف:** عبد يغوث بن وهب بن حذاقة بن جمح ؛وهو الذي قتله الرسول(ﷺ)، يوم معركة أحد ٣هـ. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج١، ص١١٣.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج٦، ص٢٢٥.



فقام العباس بن عبدالمطلب وأبو سفيان وردوا عليه مالهُ[١].

ويبدو أنَ هذا الحلف عقد لتوفير الأمن في مكة لكونها مركز ديني مهم من جهة، وبسبب كثرت الاعتداءات فيها من قبل زعامات قريش وغيرها من القبائل الاخرى من جهة أخرى.

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج٦، ص٢٢٦.

المبحث الثالث

أيام العرب

أنَ الحروب والمناوشات التي وقعت بين القبائل العربية بعضها مع بعض، أو بين ملوك اليمن والقبائل أوبين ملوك العرب والقبائل أوبين الفرس والعرب عرفت بـ" **أيام العرب**"(١)، وتعد هذه الأيام من مأثر العرب السنيّة، التي تدل على أخلاقهم، وسماحتهم بالنفوس والأبدان، وإقدامهم على الموت، ومبادرتهم عند الإمكان خشية القوت، كما وقيل أن بعض من الصحابة (رضي الله عنهم)، كانوا ينشدون الشعر إذا خلوا في مجالسهم ويتحدثون عن أخبار أباءهم وكرمهم وأخلاقهم لما قبل الإسلام(٢)، فضلاً عن ذلك ان أيام العرب تعد مصدراً خصيباً من مصادر التاريخ وينبوعاً صافياً من ينابيع الأدب، ونوعاً طريفاً من أنواع القصص، بما اشتملت من الوقائع والأحداث وما روى في اثنائها من شعر ونثر(٣)، و ذكر مؤلفنا النويري بعضاً من أيام العرب قبل الإسلام، والتي سوف نتناول ترتيبها و وقوعها حسب ما ذكرها النويري نفسه، وهي كما يلي :

اولاً: الايام التي وقعت بين قبائل قيس

١- يوم منعج (٤):

ذكر النويري أنَ يوم منعج من أيام العرب وهو يوم لغني على عبس، ويسمى ايضاً بـ (**يوم الردهة**(٥))(٦)، وقيل: أن السبب في وقوع هذا اليوم هو مقتل شأس بن زهير بن جذيمة العبسي،

---

(١) علي، المفصل في تاريخ العرب،ج١٠، ص١٣.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٢٥٩.

(٣) المولي، ايام العرب في الجاهلية، ص١٥.

(٤) **منعج:** واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج، ويدفع في بطن فلج، وبه يوم للعرب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢١٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٣٢٣.

(٥) **الردهة:** الصخرة في الجبل تمسك الماء. ابن السكيت، **الألفاظ**، تح: فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت ـ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٨٩.

(٦) نهاية الإرب، ج ١٥، ص٢٦٤.

على يد **رياح بن الأشل الغنوي**[١]، وذلك أن شأساً عندما جاء من عند النعمان بن المنذر كان قد حبائه بـ **قطيفة**[٢]،حمراء ذات هدب وطيب، فلما وصل منعجاً وهي ماء لغني، أناخ راحلته الى جنب ردهة لرياح بن الأشل، وعليها **خباء**[٣]، واخذ يغتسل وامرأة رياح تنظر إليه، وهو كالثور الابيض، فرماه رياح بسهم فقتله[٤]، فلما علمت عبس ان رياحاً صاحب ثأرهم، اخذ **زهير بن جذيمة**[٥]، يقتل كل رجل من غني وقعت عليه يده ، ثم غزت بنو عبس غنياً ومعها الحصين بن زهير أخو شأس، فطلبت غني من رياح ترك ارضها والارتحال عنها، وصار هذا القتل سبباً لأثارة البغضاء بين كل من عبس وغني لما اوقعه زهير بغني من القتل[٦].

٢- يوم النفراوات [٧]:

يوم لبني عامر علي بن عبس[٨]، وذكر النويري أنَ السبب في حدوث ذلك اليوم هو أنَ هوازن

---

(١) **رياح بن الأشل الغنوي**: هو من بني هلال بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن مالك بن جلان بن غنم بن عمرو الغنوي، شاعر وفارس. ابن حزم الاندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٢٤٧؛ العسقلاني، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تح: محمد على النجار، المكتبة العلمية، (بيروت ــ د. ت)، ج٢، ص٥٨٩.

(٢) **القطيفة**: ثوب ذو خمل تفترش. الازهري، تهذيب اللغة، ج٩، ص٢٦.

(٣) **الخباء**: من الابنية، وهو ما كان من وبر او صوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة. ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٢٢٣.

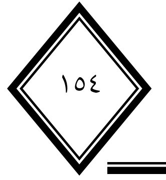
(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٦٤؛ سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج٢، ص٥٤٥.

(٥) **زهير بن جذيمة**: بن رواحة سيد بني عبس في زمانه، واحد سادات العرب المعدودين في الجاهلية، مات نحو سنة ٥٠ق. هــ. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،ج١،ص٥٣٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٥١.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٦٤؛ علي، المفصل، ج١٠، ص٣٠.

(٧) **النفراوت**: نفرى، موضع في بلاد غطفان. البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٣١٧ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٣٨١.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٥.



كانت تؤدي إتاوة لزهير بن جذيمة، فأتته عجوز من بنو نصر بن معاوية بسمن في **نحي**[١]، وشكت اليه تتابع السنين على الناس، ولما استطعمه لم يرضهُ طعمه، فدعسها بقوس في يده **عطل**[٢]، في صدرها، فاستلقت على قفاها منكشفة[٣]، فلما بلغ ذلك **خالد بن جعفر** الكلابي[٤]، أقسم ليقتله، ثم غزاه، فخرج زهير إليه فقاتله، فجرح زهير، واقام ثلاثة ايام لا يسقونه الماء خوفاً عليه، وعندما عطش قال: أسقوني، فسقوه فمات[٥]، وقال خالد بن جعفر في قتله زهيراً:

وقتلتُ رَبهُـمُ زهيراً بعدمــا ... جَدَعَ الأُنوف واكثر الاوتـاراً

وجعلتُ مَـهرَ بنـاتهم ودياتهم ... عَقلَ الملوك هجائـهًا وبكــاراً[٦].

٣ـ يوم بطن عاقل [٧]:

ذكر النويري أنَ يوم بطن عاقل لذبيان على بني عامر[٨]، وكان سببه هو أنَ خالد بن جعفر

---

(١) **النحي**: الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة. الازهري، تهذيب اللغة، ج١٥، ص١٦٤.

(٢) **القوس العطل**: التي لا وتر عليها، الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٥، ص١٧٦٧.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٦٥؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص٥.

(٤) **خالد بن جعفر**: بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو الأصبغ، من هوازن، من عدنان، فارس و شاعر جاهلي، مات نحو ٣٠ سنة ق. هـ. ابن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، ص٥٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٢٩٥.

(٥) سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج٢، ص٥٤٥.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٧.

(٧) **بطن عاقل**: موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٦٩؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص٩١٠.

(٨) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٧.

عندما ذهب الى **الاسود بن المنذر**[١]، اخ النعمان ومعه **عروة الرحال** [٢] ألتقى **بالحارث بن ظالم**[٣]، عند الاسود بن المنذر[٤]، ويقال بل: التقاه عند النعمان بن المنذر[٥]، واخذ يقول له:" **يا خالدُ، اما تشكر يدي عندك ان قتلت عنك سيد قومك زهيراً وتركتك سيدهم**"، فقال الحارث: سأجزيك شكر ذلك، ولما انصرف خالد الى قبته لأمهُ عروة الرحال، ثم ناما و**أشرجت**[٦]، عليهما القبة، وعندما هدأت العيون، انطلق الحارث حتى جاء قبة خالداً فهتك شرجها ثم ولج إليها وقتله، فنادى عند ذلك عروة قائلاً: وأجوار الملك !![٧]، وفي رواية ذكرها أبو عبيدة، أنَ الحارث لما قتل خالد بن جعفر، قال لعروة: أخبرْ الناس أَني قتلت خالداً[٨]، وفي قتله أنشد قائلاً:

ألا سائل النعمان إن كنت سائلا ... وحي كلاب هل فتكت بخالد

عشــوت عليه وابن جعدة دونه ... وعروة يكلا عمه غير راقد[٩].

---

(١) **الاسود ابن المنذر(اللخمي):** هو الاسود بن المنذر الاول بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي من ملوك العراق في الجاهلية، تولى بعد ابيه، ونشبت حروب بينه وبين الغسانيين ملوك الشام، فقهرهم، ثم قتل في احدى معاركه معهم سنة ٦٤ ق. هـ. الزركلي، الاعلام، ج١، ص٣٣٠.

(٢) **عروة الرحال**: هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، جاهلي من جلساء الملوك، سمي " الرحال " لأنه كان كثير الوفادة عليهم، وكان ذا قدر عندهم، مات نحو سنة ٣٢ سنة ق. هـ. البلاذري، أنساب الاشراف، ج١، ص١٠١؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٢٦.

(٣) **الحارث بن ظالم**: بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف، كان يضرب به المثل في الفتك، والوفاء لدى العرب قبل الإسلام. أبن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، ص٥٧.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٧.

(٥) ابو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت: ٢٠٩ هـ)، **ايام العرب قبل الإسلام**، ط١، تح: عادل جاسم البياتي، عالم الكتب،(بيروت ـ ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م)، ج١، ص٤٨٩.

(٦) **أشرجت**: اي شددت. الزبيدي، تاج العروس، ج٣، ص٤١٣.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٧.

(٨) ابو عبيدة، ايام العرب قبل الإسلام، ج١، ص٤٩٢.

(٩) ابو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج١١، ص٦٦.

٤- يوم رحرحان[١] :

ذكر النويري أن رحرحان هو يوم كان بين عامر وتميم، غلبت فيه عامر[٢] وسمي ايضاً: بـ **"يوم المصيفة "**[٣]، والسبب في ذلك اليوم هو أنَ الحارث بن ظالم قتل خالداً بن جعفر غدراً عند الاسود بن المنذر، أو عند النعمان بن المنذر[٤]، فلما هرب الحارث ونبت به البلاد لجأ الى **معبد بن زرارة**[٥]، فأجاره، فقالت بني تميم لمعبد: مالك أوَليْت هذا المشؤوم الأنكد وأغريت الاسود بنا، فخذلوه جميعاً الا بني ماوية وبني عبدالله بن دارم[٦]، فلما عرف الاحوص بن جعفر بن كلاب، بمكان الحارث بن ظالم، وانه عند معبد بن زرارة، غزا معبداً فالتقوا بـ رحرحان، فانهزمت بني تميم، ووقع معبد في الأسر، أسره عامر والطفيل ابناء مالك بن جعفر بن كلاب [٧]، وقيل: شاركهما في أسره رجل من غني يقال له: أبي عميرة عصمة بن وهب، يقال: كان أخاً لطفيل من الرضاعة[٨]، ثم ساروا به الى الحجاز[٩]، خوفاً من بني تميم أن ينقذوه [١٠].

---

(١) **رحرحان**: جبل قريب من عكاظ خلف عرفات، وقيل: هو لغطفان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٦؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص٦٠٩.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٨.

(٣) ابو عبيدة، ايام العرب قبل الإسلام، ج١، ص٤٩٥.

(٤) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج٢، ص٢٠٩.

(٥) **معبد بن زرارة**: ابي القعقاع، من بني عدس، فارس جاهلي، وهو اخو حاجب بن زرارة رئيس بن تيم. البلاذري، انساب الاشراف، ج١٢، ص٣٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٧و ص٢٦٣.

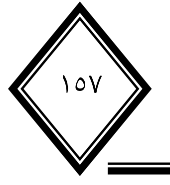
(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٨.

(٧) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٦٨.

(٨) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٤٣.

(٩) المبرد، محمد بن يزيد، ابو العباس (ت: ٢٨٥ هـ)، **الكامل في اللغة والادب**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، (القاهرة ـ ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م)، ج٢، ص٦٢.

(١٠) الألوسي، بلوغ الارب، ج٢، ص ٧٤؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٤٣.



فوفد **لقيط بن زرارة** [١]، عليهما في فداء اخيه، وعرض عليهم مائتا بعير، فقالا: انت سيد الناس، واخوك معبد سيد مضر فلا نقبل فيه إلا **ديه ملك**[٢]، فأبى ان يزيدهم وقال: ان ابانا اوصانا ألا نزيد احد في ديتنا على مائتي بعير[٣]، فتطمع فينا ذؤبان العرب[٤]، فمنعوا الماء عن معبداً وضاروه به، حتى مات من العطش، ويقال بل، أنه مات لأنه أبى أنْ يأكل او أن يشرب[٥]، وفي ذلك انشد **جرير**[٦]، معيراً الفرزدق وقومه:

وَلَيْـلَـةِ وَادي رَحْــــرَحَانَ رَفَـــعْتُمُ ... فِرَاراً وَلمْ تَلْوُوا زَفِيفَ النّعَائِمِ
تَرَكتُمْ أبا القَعقاعِ في الغُــلّ مُبـعَداً ... وأيَّ أخٍ لمْ تسلـموا للأداهـــمِ[٧].

٥- يوم شعب جبلة [٨]:

إنَ يوم جبلة هو من أَعظم أيام العرب قبل الاسلام، وكان لبني عامر وعبس على بني ذبيان

---

(١) **لقيط بن زرارة**: بن عدس بن زيد بن دارم، فارس مشهور، كان يكنى أبا دختنوس، وكان يأتي كسرى فيحبوه ويكسوه، وسمى ابنته باسم امرأة من العجم. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص ٢٣١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١٢، ص٢٩.

(٢) **دية الملك : هي** ألف بعير. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤١٤.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٨.

(٤) المبرد، الكامل في اللغة والادب، ج٢، ص٦٢.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٨.

(٦) **جرير:** بن عطية الخطفي التميمي، ابي حرزة، كان من فحول الشعراء في العصر الاموي، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض زاخرة بها كتب الادب. ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج٢، ص٦٠.

(٧) جرير بن عطية، **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تح: نعمان محمد امين طه، ط٣، دار المعارف، (القاهرة ـ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م)،ج٢، ص١٠٠٦.

(٨) **جبلة:** هضبة حمراء بنجد بين الشريف والشرف، والشريف: ماء لبني نمير، والشرف ماء لبني كلاب، وجبلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٠٤.

وتميم [١]، والسبب في حدوثه انه لما انقضت وقعة رحرحان جمع لقيط بن زرارة لبني عامر وألب عليهم[٢]، وذلك للأخذ بثأر اخيه معبد بن زرارة[٣]، فعندما أتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر، ارسل الى كل من كان بينه وبين عبس ذحل يسأله الحلف والتعاهد على غزو عبس وعامر[٤]، فاجتمعت عنده غطفان كلها ـ غير بني بدر، وتجمعت لهم تميم كلها ـ غير بني سعد، وبنو اسد[٥]، فلما اجتمعوا ساروا الى بني عامر وكانوا قد انذروا بهم وتأهبوا لهم[٦]، ولما اقبل لقيط والملوك ومن معهم وجدوا بني عامر قد دخلوا شعب جبلة فنزلوا على فمه، فقال لهم رجل من بني اسد: خذوا عليهم فم الشعب، وكانت بني عامر قد عقلت الإبل وعطشتها أثنا عشرة ليلة ولم تطعمها شيئاً، فلما اقتربوا منهم حلوا عقلها فأقبلت الابل تهوي، والرجالة في اثارهم أخذين بأذنابها فدقت كل ما لقيت، فانهزموا لا يلوون على احد، وقتل عدداً من رجالهم ووقع **حاجب بن زرارة**[٧]، وسنان بن حارثة المري في الأسر[٨].

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج١٥،ص٢٦٩.

(٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٢٢.

(٤) غايب، ورود مهدي، **الأحلاف والعهود عند العرب قبل الاسلام في كتاب لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير منشورة ـ مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة ديالى ـ ٢٠٢١م)، ص١٤٢.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٦٩.

(٧) **حاجب بن زرارة:** بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم الدارمي التميمي، كان رئيس بني تميم قبل الإسلام في عدة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى فارس على مال عظيم ووفى به. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٦٥٦ـ٦٥٧.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٠.

وفي ذلك قال جرير، في بني دارم:

فيوم الشعب قــد تركوا لقيطاً... كــأن عليه خملةَ ارجوانِ

وكبل حـــاجب بشمــام حــولاً... فحكم ذا الرقيبة وهو عانِ[١].

وذكر النويري أيضاً، أنَ يوم جبلة كان قبل الاسلام بأربعين سنة، وهو عام مولد الرسول(ﷺ)[٢]، في حين ذكر ابن رشيق، انه كان قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة، وقبل مولد النبي (ﷺ) بسبع عشرة سنة[٣].

٦- يوم الخريبة [٤] :

هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن ظالم[٥]، بالخربة[٦]، بسبب ذبحه لناقة **يزيد بن عمرو الغساني**[٧]، فقد ذكر النويري انه لما توجه الحارث الى الشام ولحق بيزيد بن عمرو الغساني، فأجاره واكرمه، ذلك لما كان من سببه وقعة رحرحان[٨]، وقد كانت ليزيد ناقة محماة، في عنقها مدية وزناد وصرة ملح، يختبر بها رعيته لينظر من يجترئ عليه منهم، فلما وحمت امرأة الحارث

---

(١) جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، ص٤٦٧.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٦٩.

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج٢، ص٢٠٤.

(٤) **الخريبة**: الخربة، ارض في ديار غسان، وقيل: هي ارض مما يلي ضرية بها معدن يقال له: معدن خربة، سميت بذلك لأن خربة بنت قنص بن معد بن عدنان ام بكر بنت ربيعة بن نزار نزلته فسمي بها. البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص ٤٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٥.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧١.

(٦) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص١٤.

(٧) **يزيد بن عمرو الغساني**: احد ملوك غسان في مشارف الشام، كان معاصراً للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، مات نحو سنة ١٥ ق. هـ. الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٨٦ ؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٢.

(٨) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٢.

واشتهت شحماً، عمد زوجها الى الناقة فذبحها وأتاها بشحمها[١]، فأكلت منه ورفعت ما بقي من الشحم في **عكتها**[٢]، فلما فقدت الناقة أرسل الى الخمس التغلبي، وكان كاهناً، فسأله عنها، فأخبره ان الحارث نحرها، فهم به الملك ثم **تذمم**[٣]، وكذب عنه[٤]، فقال الخمس التغلبي: أن أردت ان تعلم علم ذلك فدس امرأة تطلب من امراته شحماً[٥]، فارسل الملك امرأة بطيب تشتري من لحم الناقة من زوجة الحارث، وقد أدركها الحارث وهي تشتري اللحم فقتلها ودفنها في بيته، ثم سأل الملك الكاهن عن المرأة، فقال له: قتلها من نحر الناقة[٦]، فأتى الحارث الى الكاهن فقتله، فلما فعل ذلك دعا به الملك، وامر به ابن الخمس فقتله بأبيه، ثم اخذ ابن الخمس سيف الحارث، فأتى به سوق عكاظ في الاشهر الحرم، فلما رأه قيس بن زهير العبسي أخذه منه وضربه به فقتله [٧].

٧- داحس والغبراء:

ذكر النويري، أنَ حرب داحس والغبراء كانت بين قبيلتي عبس وذبيان[٨]، ويقال: كان السبب في هياج هذه الحرب هو أن **قيس بن زهير**[٩]،**وحمل بن بدر**[١٠]، تراهنا على فرسي داحس والغبراء

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٣.

(٢) **العكة**: هي اصغر من القربة للسمن، وهو زقيق صغير وجمعها عكك وعكاك. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص ٤٦٨؛ ابو عبيدة، ايام العرب قبل الاسلام، ص٥٣٦.

(٣) **تذمم**: اي: استنكف. الفارابي، معجم ديوان الادب، ج٣، ص١٨٨؛الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٥، ص١٩٢٦.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٢- ٢٧٣.

(٥) ابو عبيدة، ايام العرب قبل الاسلام، ص٥٣٦.

(٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٠٨.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧.

(٨) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٧٣.

(٩) **قيس بن زهير**: بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن قطيعة بن عبس العبسي، فارس مشهور، كان على يده حرب داحس والغبراء، مات قبل البعثة. العسقلاني، الإصابة في تميز الصحابة، ج٥، ص٤١٧.

(١٠) **حمل بن بدر**: بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي الفزاري من أشراف ذبيان. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٣، ص١٥٦.

أَيهما يكون له السبق، وكان داحس فحلاً لقيس بن زهير، والغبراء حجر (انثى) لحمل بن بدر[١]، بينما ذكر ابن الاثير ان الرهان كان بين كل من فرسي قيس وهما: داحس والغبراء، وبين فرسي **حذيفة بن بدر**[٢]، وهما: الخطار والحنفاء[٣]، وكان الرهان بينهم على مائة بعير، وجعلا منتهى الغاية مقدار مائة **غلوة**[٤]، ويكون المجرى من **ذات الإصاد**[٥]، وكان في طريق الغاية شعاب كثيرة، فوضع حمل بن بدر في تلك الشعاب فتياناً، على طريق الفرسين وامرهم ان سبق داحس ان يردوه عن الغاية، فلما ارسلوهما، شارف داحس من الوصول الى الغاية، ووثب الفتية في وجهه فردوه عنها [٦].

وفي ذلك قال قيس بن زهير منشداً:

ومــا لاقيت من حمــل بن بدرٍ ... واخوتهِ على ذات الإصادِ

هموا فخروا علي بغيــــر فخرٍ ... وردوا دون غايتهِ جوادي[٧].

فثارت الحرب بين عبس وذبيان، واستمرت اربعين سنة، إذ بعث حذيفة بن بدر ابنه مالك الى قيس بن زهير يطلب منه السبق، فقتله قيساً، فكانت ديته مائة ناقة **عشراء**[٨]، فقبضها حذيفة وسكن الناس[٩].

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٣.

(٢) **حذيفة بن بدر**: بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي، سيد بني فزارة. القلقشندي، قلائد الجمان، ص١١٤.

(٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥١٢.

(٤) **الغلوة**: هو ان يرمي بالسهم حيث ما بلغ. بن دريد، جمهرة اللغة، ج٢، ص ٩٦١؛ العسكري، **التلخيص في معرفة اسماء الاشياء**، تح: عزة حسن، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة، (دمشق ـ ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م)، ص ٣٢٩ ؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٣.

(٥) **ذات الإصاد**: ردهة في ديار بني عبس، وسط هضبة القليب، وهي بنجد. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص ٨٦ ؛ الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، ص١٤٧؛ ابن قتيبة، المعارف، ج١، ص٦٠٦.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٣.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٣.

(٨) **عشراء**: الناقة التي أتى على حملها عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ان تضع ايضاً. ابن قتيبة، غريب الحديث، ج١، ص٣٤٠.

(٩) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٤.

ويذكر أيضاً، أَنه لما نزل مالك بن زهير اللقاطة من أرض **مشربة**(١)، وعلم حذيفة بمكانه عمد اليه فقتلهُ، فقالت بني عبس: مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا مالنا، فأبى حذيفة أنْ يرد شيئاً(٢)، وقيل: إنْ **الربيع بن زياد**(٣)، كان مجاوراً لبني فزارة، فلما قتل مالك بن زهير، قال الربيع: لبني ذبيان بئس ما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية، ورضيتم بها، ثم غدرتم فقالوا: لولا انك جارنا لقتلناك، ثم قالوا له: اخرج عنا وامهلوه ثلاثة ليال، فخرج فأتاه قيس بن زهير وتعاقد معه، ثم قامت بنو عبس وحلفاؤهم لبنو عبدالله بن غطفان الى بني فزارة وذبيان ورئيسهم الربيع بن زياد، ورئيس بني فزارة هو حذيفة بن بدر(٤).

والتقوا بعدة ايام، هي يوم المريقب (لبني عبس على بني ذبيان)، ويوم ذي حسى (لذبيان على عبس)، ويوم اليعمرية (لعبس على ذبيان)، ويوم الهباءة (لعبس على ذبيان)، ويوم الفروق (لبني عبس)، ولما التقوا في يوم قطن سفرت السفراء بينهم ثم اصطلحوا وتعاقدوا، في يوم غدير قلهى، وانتهت الحرب بينهم بتدخل من عوف ومعقل ابناء سبيع من بني ثعلبة(٥).

وذكر في كتاب الكامل في التاريخ، ان هذه الحرب انتهت بالصلح بتدخل من الحارث بن عوف بن حارثة المري، وهرم بن سنان بن ابي حارثة(٦)، وفي ذلك انشد زهير بن ابي سلمى قائلاً:

---

(١) **مشربة**: موضع بين السليلة والربذة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٣٢.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٤.

(٣) **الربيع بن زياد**: بن سفيان بن عبدالله بن ناشب العبسي الفارس، من فرسان العرب قبل الاسلام، اهل التدبير والمعرفة، كان جليس النعمان بن المنذر ملك الحيرة، مات نحو ٣٠ ق. هـ. ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد الشيباني(ت:٧٢٣هـ)،**مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تح: محمد كاظم، ط١، وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي،(ايران ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)،ج٤، ص٤٠؛الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٤.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٤.

(٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص ٢٧٤ـ ٢٧٨.

(٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٢١.

(تداركتما عبساً وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم[١])[٢].

٨- يوم الرقم [٣]:

هو يوم كان بين بنو غطفان وبنو عامر، انهزمت فيه بنو عامر[٤]، ويعرف ايضاً بـ (**يوم يأجج**)[٥]، " **وزعمت فيه غطفان انهم اصابوا من بني عامر يومئذ اربعة وثمانين رجلاً، دفعوهم الى اهل بيت من اشجع، كانت بنو عامر قد اصابوا فيهم، فقتلوهم اجمعين** "[٦]، ويذكر، ان الحكم بن الطفيل انهزم في هذه الواقعة مع نفر من اصحابه، حتى وصلوا الى موضع يعرف بـ المرورات، فقطع العطش أعناقهم فماتوا، وخنق بن الطفيل نفسه مخافة المُثلة فمات[٧]، وفي ذلك قال عروة بن الورد:

عجبت لهم، إذ يخنقون نفوسهم ... ومقتلهم تحت الوغى كان أعذرا[٨].

---

(١) **المنشم**: ثمرة سوداء منتنة، ويقال: هو أسم امرأة كانت تصنع العطر. الميداني، مجمع الأمثال، ج١، ص٣٨١.

(٢) زهير بن ابي سلمى، **ديوان زهير بن ابي سلمى**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص١٠٦.

(٣) **الرقم**: ماء لبني مرة، وقيل الرقم: جبال دون مكة بديار غطفان. النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٧٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٥٨.

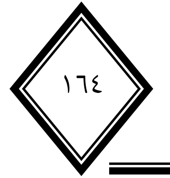
(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٨.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٥٣٥.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٨.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص ٢٧٨؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص٢٦٦.

(٨) عروة بن الورد، **ديوان عروة بن الورد**، تح: عبد المعين الملوحي، ط١، مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق ـ ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م)، ص٨٢.



٩- يوم النتاءة [١]:

كان هذا اليوم لعبس على بني عامر[٢]، وسببه هو أنَ بني عامر خرجت تريد ان تدرك بثأرها يوم الرقم [٣] ويوم **ساحوق**[٤]، فهجموا على بني عبس بالنتاءة وقد انذروا بهم، ثم التقوا، وتقاتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بني عامر فيه، وقتل منهم الكثير[٥].

١٠- يوم شواحط [٦]:

ذكر النويري أنَ يوم شواحط كان لبني محارب على بني عامر[٧]، سببه أنَ سرية من بني عامر بن صعصعة، غزت بلاد غسان، وأَغارت على إبل لبني محارب بن خصفة، فأدركتهم بنو عامر، وقتلوا تسعة رجال منهم[٨]، وفي رواية يقال: سبعة رجال[٩]، ثم استرجعت بنو عامر إبلهم[١٠].

---

(١) **النتاءة**: هو جبل أحمر عظيم بين سواج ومتالع، عن يمين أمرة بينه وبين أمرة ثلاثة اميال. البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص٨٦٨.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٩.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٧٩؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٣٤.

(٤) **ساحوق**: موضع من ديار بني عامر. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٠٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٧٦.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٩.

(٦) **شواحط**: هو جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السوارقية كثير النمور والأراوي وفيه أوشال ينبت الغضور والثغام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٦٩؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص٨١٧.

(٧) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٩.

(٨) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٧٩.

(٩) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٢٧.

(١٠) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٢٧٩.

١١- يوم حوزة [١]:

ذكر النويري نقلاً عن أبو عبيدة، أنَ يوم حوزة الاول كان لسليم على غطفان[٢]، وسببه انه " **كان بين معاوية بن عمرو بن الشريد وبين هاشم بن حرملة احد بني مرة ـ مرة غطفان ـ كلام بعكاظ [٣]، فقال معاوية: والله لوددت اني قد سمعت بظعائن[٤]، يندبنك، فقال هاشم: والله لوددت اني قد تربت الرطبة ـ وهي جمة[٥]، معاوية "[٦]**، بينما ذكر أبو الفرج الاصفهاني، أن سبب ذلك اليوم: هو امرأة، ذلك ان معاوية ـ حضر سوق عكاظ في موسم من مواسم العرب، فبينما هو يمشي بالسوق، ألتقى بامرأة جميلة اسمها أسماء المرية، من بني مرة، فدعاها لنفسه فامتنعت عليه وقالت: أَما علمت اني عند سيد العرب هاشم بن حرملة، فقال معاوية: اما والله لأغار عنه عنك، قالت شأنك وشأنه، ثم رجعت الى هاشم واخبرته بما قال معاوية وما قالت له، فقال هاشم: فلعمري لا نبرح بيوتنا حتى ننظر ما يكون من جهده[٧].

فلما كان بعد حين تهيأ معاوية يريد أنْ يغزو هاشماً، فنهاه اخوه صخر، فأبى وغزاهم يوم حوزة، ولما التقى معاوية بهاشم اختلفا طعنتين فأردى معاوية هاشما عن فرسه، وأنفذ هاشم سنانه عانه

---

(١) **حوزة**: وادي بالحجاز. الهمداني، الاماكن، ص ٣٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣١٩.

(٢) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٩.

(٣) **عكاظ**: نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقام سوق للعرب بموضع يقال له: الأثيداء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٤٢.

(٤) **الظعائن**: النساء في الهوادج، ويقال للمرأة في بيتها ظعينة. الازهري، تهذيب اللغة، ج٢، ص ١٨٠؛ الصحاري، الأبانة في اللغة، ج٣، ص٤٧٣.

(٥) **الجمة**: مجتمع شعر الرأس. بن بطال، النظم المستعذب، ج١، ص١٢٦؛ الرازي، مختار الصحاح، ص٦١.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٧٩- ٢٨٠.

(٧) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج١٥، ص٦٣.

معاوية، ثم كر دريد بن حرملة على معاوية بالسيف وقتله[١]، كما ودارت الحرب بين قبيلتي سليم وبني مرة في يوم(**حوزة الثاني**)، فلما غزاهم صخر بن عمرو بن الشريد ودنا منهم، رأته بنت هاشم بن حرملة فذهبت الى عمها دريد، واخبرته لكنه لم يشعر حتى طعنه صخر ونجا الى قومه بعد ان ادرك بثأره[٢]، كما وقتل رجل من بني جشم وأسمه عمرو بن قيس الجشمي، هاشم بن حرملة رئيس بني مرة، فاستراحت لذلك بنو سليم[٣].

١٢- يوم ذات الأثل[٤] :

هو يوم لبني اسد على بني سليم[٥]، سببه أنْ غزا صخر بن عمرو بن الشريد بني اسد بن خزيمة واكتسح إبلهم[٦]، وفي رواية اخرى قيل: اكتسح اموالهم ونساءهم[٧]، فأتى الصريخ بني اسد، فلحقوا بهم بذات الأثل، واقتتلوا قتالاً شديداً، فجرح ربيعة الاسدي صخراً في جنبه واسترجع القوم الغنيمة، فمرض صخر من الجرح فمات بسببه[٨].

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٨٠- ٢٨١.

(٣) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٣٥.

(٤) **ذات الأثل**: موضع بين ديار بني اسد وديار بني سليم. البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص١٠٧.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨١.

(٦) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٨١.

(٧) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج١٥، ص٥٦.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨١- ٢٨٢.

١٣- يوم اللوى[١] :

هو يوم لغطفان مع هوازن[٢]،و ذكر الخوارزمي انه يوم لعبس على بني جثم بن سعد[٣]، سببه أنْ غزا عبدالله بن الصمة ـ من بني غزية بن جثم بن معاوية بن بكر بن هوازن ـ غطفان واصاب منهم إبلاً كثيرة فأطردها، فتبعته فزارة فقاتلوه في موضع يقال له: اللوى، فقتل عبدالله، وجرح اخيه **دريد بن الصمة** [٤]، ونجى[٥].

١٤- يوم الظعينة [٦]:

هو يوم كان بين دريد بن الصمة وبين **ربيعة بن مكدم**[٧]، فقد ذكر النويري، أنَ دريداً خرج في فوارس مع بني جشم يريدون ان يغزوا على بني كنانة، فلما وصلوا الى وادي يقال له: **الأخرم**[٨]، فإذا برجل في ناحية الوادي ومعه ظعينة، فأرسل دريد بن الصمة فرساناً من فرسانه ليأتوا إليه

---

(١) **اللوى**: واد من اودية بني سليم. الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، ص ٢٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٨٢؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص١٠٨.

(٣) الخوارزمي، محمد بن العباس، ابو بكر (ت: ٣٨٣ هـ)، الامثال المولدة، المجمع الثقافي، (ابو ظبي ـ ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م)، ص٣٧٠.

(٤) **دريد بن الصمة**: بن الحارث ابن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فارس وشاعر مشهور. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص١٤٤.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٢.

(٦) **الظعينة**: هي المرأة التي تحمل على البعير في هودجها ثم كثر ذلك فسموا النساء كلهن ظعائن. الهنائي، المنتخب من كلام العرب، ص٦٤٧.

(٧) **ربيعة بن مكدم**: احد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، فارس بني كنانة، كان يعقر على قبره قبل الإسلام، ولا يعرف احد كان يعقر على قبره غيره. الدار قطني، المؤتلف والمختلف، ج٤، ص ٢١٥٤؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٣.

(٨) **الأخرم**: جبل في ديار بني سليم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٢١؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٤١.

بخبره، فقتلهم الرجل، وانكسر رمحه، فلما لم يعودوا، ارتاب دريد وظن انهم اخذوا الظعينة وقتلوا الرجل، فلما لحق بهم وجدهم قد قتلوا، فقال للرجل: ايها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا أرى رمحاً معك،(واراك حديث السن)، فأعطى دريد رمحه للرجل ثم انصرف الى اصحابه وقال لهم : إن فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع رمحي، ولا مطمع لكم فيه فانصرفوا، فأنصرف القوم[١]، ثم لم تلبث بنو كنانة ان اغارت على بني جشم فقتلوا واسروا دريد بن الصمة، وكان الرجل الذي أَخذ رمح دريد يوم الظعينة هو ربيعة بن مكدم[٢]، فلما سأل دريد وهو في الأسر عنه، قالوا له: قتلته بنو سليم، ولما عرفوا بنو كنانة أنَ دريداً هو الذي أعطى رمحه لربيعة بن مكدم، أطلقوا سراحه وجهز ولحق بقومه، فلم يزل دريد كافاً عن غزو بنو فراس من كنانة حتى هلك[٣].

١٥ـ يوم الصلعاء [٤] :

ذكر النويري أَن هذا اليوم كان لهوازن على غطفان[٥]، وقيل هو: يوم الصليفاء[٦]، وسببه أنَ دريد بن الصمة غزا غطفان بالصلعاء[٧]، وذلك لأخذ بثأر اخيه عبدالله بن الصمة ممن قتله[٨]، فلما التقوا وتقاتلوا، قتل دريد ذؤاب بن زيد بن قارب[٩].

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٣ـ ٢٨٤ ؛ اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، أبي علي، نور الدين(ت: ١١٠٢هـ)، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط١، الدار البيضاء،(المغرب ـ ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ج١، ص ١٠٢ ـ ١٠٥.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٨٤؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٣٦.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٥.

(٤) **الصلعاء**: ارض لبني عبدالله بن غطفان، لبني فزارة، بين النقرة والحاجر. البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص ٨٤٠؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص٨٥٠.

(٥) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٥.

(٦) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج٢، ص ٢٠٢؛ الألوسي، بلوغ الارب، ج٢، ص٧٠.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٥.

(٨) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٥٣٥.

(٩) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٨٦؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٣٦.

ثانياً ـ الأيام التي وقعت بين قيس وكنانة

١ـ يوم الكديد [١] **:**

هو يوم كان لبني لسليم على بني كنانة[٢]، سببه هو أنَ بني فراس قتلت رجلين من بني سليم [٣] وانتهى هذا اليوم بمقتل ربيعة بن مكدم[٤]، قتله **نبيشة بن حبيب السلمي**[٥]، ولم يساند بني سليم في ذلك اليوم أحدٌ من بني الشريد[٦].

٢ـ يوم فزارة [٧] **:**

يوم كان لكنانة على سليم[٨]، وعُرف أيضاً بيوم **برزة**[٩]، وسببه هو غزوا ذو التاج مالك بن

---

(١) **الكديد**: موضع بين مكة والمدينة، بين منزلتي عسفان وامج. البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص ١١١٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٤٢.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٨٦.

(٣) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج١٦، ص ٣٠٧؛ الشمشاطي، الأنوار ومحاسن الأشعار، ج١، ص١٧؛علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٣٦.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٦.

(٥) **نبيشة بن حبيب:** بن عبد العزى السلمي من فرسان العرب قبل الاسلام كان مع (امرئ القيس) الشاعر حين خرج الى قيصر ملك الروم. الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٨؛المبرد، الكامل في اللغة، ج٤، ص ٧٥؛ الأبي، نثر الدر في المحاضرات. ج٦، ص ٢٦٥؛ ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب، ص٣٧٥.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٦.

(٧) **فزارة**: موضع، منزل بين النقرة والحاجر. البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٤١٧.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٦.

(٩) **برزة**: موضع كانت به وقعة تذكر في ايام العرب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣٨٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص ١٨٣؛ ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص ٣٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٥٢٦.

خالد ابن صخر بن الشريد لبني كنانة إذ اغار على بني فراس بـ برزة[١]، فقتل عبدالله بن جذل ـ رئيس بني فراس من كنانة ـ فيه كل من ذو التاج مالك بن خالد ـ ملك بني سليم واخيه كرز بن خالد بن صخر[٢].

٣- يوم الفيفاء[٣] :

ذكر النويري عن أبي عبيدة، أنَ يوم الفيفاء كان لسليم على كنانة[٤]، ذلك أَنه لما بلغ بنو سليم قول يزيد بن عمرو، قالت بنو الشريد، وما لرجل من بني رعل يطلب ثأرنا[٥]، فحرموا بنو الشريد على انفسهم النساء والدهن أو أنْ يأخذوا بثأرهم من كنانة[٦]، فأغار عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد وقومه على بني فراس، وقتل عدداً منهم، وسبي سبياً فيهم ابنة مكدم اخت ربيعة بن مكدم[٧]
.

ثالثاً - الأيام التي وقعت بين قيس وتميم

١- يوم السؤبان [٨] **:**

ذكر النويري نقلاً عن أبي عبيدة: أنَ يوم السؤبان كان لبني عامر على بني تميم[٩]، ويذكر بن

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٨٦.

(٣) **الفيفاء**: موضع يقع في ناحية الحجاز، في ديار كنانة، وقيل الفيفاء الصحراء الملساء. الهمداني، الاماكن، ص ٧٥٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٥.

(٤) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٦.

(٥) الشمشاطي، الأنوار ومحاسن الأشعار، ص٦٤.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٦.

(٧) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٨٦- ٢٨٧.

(٨) **السؤبان**: واد في ديار بني تميم، وقيل: هي ارض بها يوم للعرب. البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص ٧٠٩؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص٧٥٢.

(٩) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٧.

رشيق القيرواني ان يوم السؤبان وهو يوم ملزق، كان لبني تميم على بني عبس وعامر(١)، اذ اغارت فيه بنو عامر على بنو تميم وضبة فتقاتلوا، وكان رئيس ضبة آنذاك حسان بن وبرة، وهو اخو النعمان بن المنذر لامه، فأسره **يزيد بن الصعق**(٢)، وانهزمت فيه تميم(٣)، وفي تلك الوقعة سمي عامر بن مالك بن جعفر ب (ملاعب الأسنة) اذ كان يتحول من سرج الفرس الى جنب ابدانه، وفدى حسان بن وبرة نفسه من يزيد بن الصعق بألف بعير (فداء الملوك) فكثر مال يزيد(٤)، ان قول النويري عن وقوع ذلك اليوم يبدو هو الأرجح لقول سبط ابن الجوزي عن يوم السؤبان قال: **" اغارت بنو عامر على تميم وضبة، فانهزمت تميم "**(٥).

٢- يوم أقرن (٦) :

ذكر النويري أنَ هذا اليوم كان لبني عبس على بني دارم(٧)، وسببه هو غزو عمرو بن عدس من بني دارم، وهو فارس بنو مالك بن حنظلة، لبني عبس، وأخذ إبلاً ونساءً ثم أقبل حتى وصل ثنية أقرن، فأدركته عبس، فلما دار القتال بينهم، قتل أنس الفوارس بن زياد العبسي عمراً ــ وانهزمت بنو مالك بن حنظلة، كما قتلت بنو عبس، حنظلة بن عمرو ــ وارتدوا ما كان في ايدي بني مالك(٨).

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج٢، ص٢١٢- ٢١٣.

(٢) **يزيد بن الصعق:** بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فارس جاهلي من الشعراء. المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٩٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٨٥.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٨٧- ٢٨٨.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٥٣٦.

(٦) **أقرن**: موضع بديار بني عبس. البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص١٨٠.

(٧) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٨.

(٨) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٨٨.

وفي ذلك اليوم قال جرير:

هل تعرفون على ثنية أقرن ... أنس الفوارس يوم شك الأسلع(١)(٢).

٣- يوم المروت (٣) **:**

يوم لبني العنبر على بني قشير(٤)، ويعرف بـيوم العنابين(٥)، ويوم إرم الكلبة(٦)، ويذكر، أنَ سبب ذلك اليوم هو أنَ قعنب بن عتاب الرياحي وبجير بن عبدالله بن سلمة العامري التقوا بعكاظ، فقال بجير لقعنب: ما فعلت فرسك البيضاء؟ قال: هي عندي، وما سؤالك عنها، قال: لأنها أنقذتك من يوم كذا وكذا، فانكر قعنب ذلك، وتلاعنا وتداعيا ان يجعل الله ميتة الكاذب بيد الصادق، فمكثا ما شاء الله، وجمع بجير بني عامر وسار بهم(٧)، فلما اغار على بني العنبر بن عمرو بن تميم، أتى الصريخ بني العنبر عمرو بن تميم(٨)،وبني مالك بن حنظلة بن مالك بن مالك بن زيد مناة من تميم،

---

(١) **الأسلع:** أراد بالأسلع هنا عمرو بن عدس، لأنه كان أبرص. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٥٢٥.

(٢) جرير بن عطية، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب،ج٢، ص٩١٨.

(٣) **المروت**: واد بالعالية، بين ديار بني قشير وديار بني تميم. البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٢١٣.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٨.

(٥) المرزباني، **أشعار النساء**، تح: سامي مكي العاني وهلال ناجي، ط١، دار عالم الكتب،(الرياض ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص٦٤.

(٦) ابن الكلبي، **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**، تح: أحمد زكي باشا،ط١، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٧٣؛ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج٢، ص ٢٠٢؛ الألوسي، بلوغ الارب، ج٢، ص٦٩.

(٧) ابي عبيدة، معمر بن المثنى، **شرح نقائض جرير والفرزدق**، تح: محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، ط٢، المجمع الثقافي،(أبو ظبي ـ ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ج١، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٢٨٨.

وبني يربوع بن حنظلة حتى لحقوا بجير، وقد نزل المروت[١]، فتقاتلوا، فطعن قعنب بن عتاب **المثلم بن عامر**[٢]، فصرعه ثم اسره، وحمل قعنب السيف على بجير فضربه فقتله، وانهزمت بنو عامر[٣]، واسترجعت أموال وسبي بني العنبر[٤].

٤- يوم دارة مأسل [٥] :

كان هذا اليوم لبني تميم على بني قيس[٦]، غزا فيه عتبة بن شتير بن خالد الكلابي بني ضبة، واستاق نعمهم، وقتل حصين ابن ضرار الضبي **زيد الفوارس**[٧]، وكان يومئذ حدثاً لم يدرك[٨]، فجمع ابوه ضراراً قومه وخرج ثائراً بهم على بني عمرو بن كلاب، فأفلت منه عتبة بن شتير، واسر اباه **شتير بن خالد**[٩]، فأمر ضرار ابنه أدهم أنْ يقتله[١٠]، بينما ذكر البلاذري، أنَ الذي قتله هو عبد الحارث بن ضرار[١١].

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٦٤.

(٢)**المثلم بن عامر**: بن حزن القشيري، كان من كبار بني قشير، قبل الإسلام. الزركلي، الاعلام،ج٥، ص ٢٧٥.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٨.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٦٥.

(٥) **دارة مأسل**: موضع في ديار ضبة، وقيل: هي ماء لعقيل. البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص ١١٧٤؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٢٢٠.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٨.

(٧) **زيد الفوارس**: بن حصين بن ضرار، فارس وشاعر جاهلي. بن دريد، الاشتقاق، ص ١٩٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٥٨.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٨٨- ٢٨٩.

(٩) **شتير بن خالد**: بن نفيل بن عمرو بن كلاب، فارس شريف من رجال العرب. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص١٧٥؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٩٧.

(١٠) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٨٩؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٥١.

(١١) انساب الاشراف، ج١١، ص٣٦٦.

رابعاً ـ ايام تميم على بكر بن وائل

١ـ يوم الوقيط (١)**:**

يوم كان فيه قتال بين تميم وبكر بن وائل(٢)، فقد ذكر النويري أنَ **اللهازم**(٣)، تجمعت لتغير على تميم، وبينما هم **غارون**(٤)، استطاع **ناشب بن بشامة**(٥)، وهو اسيرٌ عند بني سعد بن مالك من بني ثعلبة ان يرسل رسولاً لقومه ويخبرهم بعزم بكر على حربهم في قصة طويلة ذكرها لنا النويري (٦)، فتحرز عمرو بن تميم فركبت **الدهناء**(٧)، وكانت قد حذرت بني مالك بن زيد مناة، فلما اصبحت اللهازم بني حنظلة وجدوا عمراً قد جليت، فاقتتلوا، فاسروا عدداً من بني تميم وقتل **حكيم النهشلي**(٨)، من بني تميم(٩).

---

(١) **الوقيط**: ماء لبني مجاشع اعلى بلاد تميم الى بلاد بني عامر، وقيل: هو المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء فلا يزال فيه الماء. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص ١٤٤٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٨٢.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٨٩.

(٣) **اللهازم**: هم (عجل ، وتيم اللات، وقيس بن ثعلبة، وعنزة). الازهري، تهذيب اللغة، ج٦، ص ٢٧٩؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم، ج٤، ص٤٨٠.

(٤) **غارون**: اي غافلون، الزمخشري، اساس البلاغة، ج١، ص٦٩٨.

(٥) **ناشب بن بشامة**: بن نضلة بن سنان بن جندب العنبري، كان شريفاً رئيساً . ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٨؛ مغلطاي، **منتقى الإنابة الى معرفة المختلف فيهم من الصحابة،** تح: قسم تحقيق بدار الحرمين، ط١، دار الرشد،(الرياض ـ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٤٩.

(٦) للاستزادة يراجع. نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٨٩ـ ٢٩٠.

(٧) **الدهناء**: موضع في بلاد بني تميم. الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، ص ١٢٩؛ الهمداني، الاماكن، ص٣٠٥.

(٨) **حكيم النهشلي**: هو الحكم بن خيثمة بن الحارث بن نهيك النهشلي قتله أراز أحد بني تيم الله بن ثعلبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٨٢؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٠، ص٤٥١.

(٩) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٠.

٢- يوم النباج (١) **وثيتل** (٢) :

كان بين بكر بن وائل وبين تميم(٣)، والسبب في ذلك اليوم هو خروج قيس بن عاصم في **مقاعس**(٤)، وهو رئيس تميم ـ ومعه سلامة بن ظرب بن نمر الحماني في **الاجارب** (٥)، لغزو بكر بن وائل، فلما وصلوا بكراً وجدوا بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة، واللهازم بالنباج وثيتل، فتنازع قيس بن عاصم وسلامة بن ظرب في الإغارة، ثم اتفقا على ان يغير قيس على اهل النباج، ويغير سلامة على اهل ثيتل(٦)، فلما اقترب قيس من النباج سقى خيله، ثم إراق ماء قومه، وقال لهم: قاتلوا فان الموت بين ايديكم والفلاة من ورائكم، فهجموا على اهل النباج قبل الصبح، فقاتلوهم قتالاً شديداً، حتى انهزمت بكراً (٧)، وغنم قيس غنائم كثيرة ثم قال لأصحابه: لا مقام دون الثيتل، فالنجاة، فلما أتوا ثيتل وجدوا سلامة بن الظرب وأصحابه لم يغزُ بعد، فأغار قيس عليهم فقاتلوه ثم

---

(١) **النباج**: ماء لبني سعد بن مناة مما يلي البحرين، وقيل: النباج من البصرة على عشر مراحل. البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص ١٢٩٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥٥.

(٢) **ثيتل**: ماء لبني حمان من تميم قرب النباج، وقيل: هي منازل اللهازم من بني بكر بن وائل . الهمداني، الاماكن، ص ٨٧٤ ؛ البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٣٥١.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩١.

(٤) **مقاعس**: هم صريم، وربيع، وعبيد ابناء الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٤٧.

(٥) **الاجارب**: هم خمس قبائل من بني سعد، وهم: ربيعة، ومالك، والحارث وهو الأعرج، وعبد العزى وهو حمان، والحرام، بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ابوعبيدة، شرح نقائض جرير والفرزدق، ج٣، ص١٠٥٣.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩١.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٩١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٧٩.

انهزموا، وأصاب منهم إبلاً كثيرة[١]، قيل: فجاء سلامة فقال: أغرتم على من كان لي، فتخاصموا حتى كاد الشر يقع بينهم، ثم اتفقوا على تسليم غنائم ثيتل لسلامة بن الظرب[٢].

٣- يوم زرود[٣] الثاني:

هو يوم كان لبني يربوع من تميم على بني تغلب، وسببه هو الغزو إذ أغار فيه خزيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع وهم بزرود[٤]، وأستاق إبلهم[٥]، فنذروا به[٦]، فلما ألتقوا بنو يربوع بهم تقاتلوا معهم قتالاً شديداً، انهزمت بنو تغلب فيه، واسر خزيمة بن طارق ثم فدى نفسه بمائتي بعير وفرس[٧]، واستردوا بنو يربوع الغنيمة من أيدي التغلبيين[٨].

٤- يوم طلوح [٩] :

كان لبني يربوع من تميم على بكر بن وائل[١٠]، وعرف هذا اليوم بـ (يوم الصمد)، وبـ (

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩١.

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٧٩.

(٣) **زرود**: جبل رمل بين ديار عبس وديار بني يربوع، وقيل: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٣٩.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٢.

(٥) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٣٨.

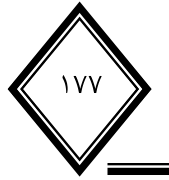
(٦) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٤٩.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٢.

(٨) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج٢، ص٢١٦.

(٩) **طلوح**: موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد، وقيل: موضع في ديار تميم من نحو كاظمة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٩ ؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٩١.

(١٠) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٩٢ ؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٣٩.



يوم أود)[١]، وبــ (يوم وأد)ايضاً[٢]، وقيل: سبب ذلك اليوم هو غزو **أبجر بن جابر**[٣]، و**الحوفزان**[٤]، فيمن تبع هذا من بني شيبان، وتبع هذا من اللهازم، لبني يربوع[٥]، وقد استطاع رجلاً من بني يربوع اسمه عميرة بن طارق وكان متزوجاً بمرية بنت جابر العجلي ومبتنياً بها في بني عجل، من ان ينذر قومه[٦]، فلما التقوا بأسفل ذي طلوح، تقاتلوا فانهزمت بكر بن وائل واسر اغلب رجالها[٧].

٥- يوم الحائر[٨] :

ويعرف بـ (يوم ملهم)ايضاً[٩]، وهو يوم كان لبني يربوع من تميم على بني بكر بن وائل[١٠]،

---

(١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٦٨.

(٢) ابو عبيدة، شرح نقائض جرير والفرزدق، ج١، ص٩٠٢.

(٣) **أبجر بن جابر:** بن شريك العجلي احد سادات بني ربيعة، وفد على عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، وهو والد حجار بن ابجر شقيق بن ثور، مات على النصرانية. البري، الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة،ج١، ص ٤٣٥ ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٤٩٤.

(٤) **الحوفزان**: الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل الشيباني، فارس وشاعر جاهلي، من سادات بني شيبان. ابن الشعار، كمال الدين ابو البركات الموصلي(ت: ٦٥٤هـ)، **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، تح: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج١،ص٤٣٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١٥٥.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٣.

(٦) المصدر نفسه، ج١٥، ص ٢٩٢- ٢٩٣.

(٧) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٩٣.

(٨) **الحائر**: حائر ملهم باليمامة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠٨؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٣٧٣.

(٩) **ملهم**: قرية باليمامة لبني يشكر واخلاط من بني بكر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٩٥- ١٩٦؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص ١٣١٠؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٣.

(١٠) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٣.

وقيل: هو يوم لبني تميم وحنيفة(١)، وقد ذكر النويري ان سبب ذلك اليوم هو ان أبا مليل عبدالله بن الحارث بن عاصم بن عبيد من بني يربوع، وعلقمة أخاه، انطلقا يطلبان إبلاً لهما، حتى وصلا ملهم، فخرج عليهما نفر من بني يشكر، فقتلوا علقمة واخذوا أبا مليل أسيراً عندهم(٢)، قيل: فلما نسبوه واخبرهم، قال: بعضهم لبعض والله ما طلبنا هؤلاء القوم بدم، ومالنا في حرب قومهم من حاجة(٣)، ثم خلوا سبيله، واخذوا عليه عهداً وميثاقاً الا يخبر بأمر اخيه احداً، فلما اتى قومه، وسألوه عن اخيه لم يخبرهم، فقال وبرة بن حمزة: هذا قد اخذ عليه عهد وميثاق، فخرجوا يقصون اثره حتى وصلوا ملهم، فلما رآهم اهلها تحصنوا، فحرقت بنو يربوع بعض زرعهم، وعقروا بعض نخيلهم، فلما رأى بنو يشكر ذلك نزلوا اليهم فقاتلوهم، فانهزمت بنو يشكر وقتل عدداً من رجالهم(٤)، وفي ذلك قال طرفة بن العبد:

يظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما(٥).

٦- يوم رأس العين(٦):

ذكر النويري أنَ هذا اليوم كان لبني يربوع من تميم على بني بكر بن وائل، وكان سببه هو الغزو، إذ أَغارت طائفة من بني يربوع على بني ربيعة برأس العين، واطردوا إبلاً لهم، فاتبعهم معاوية بن فراس في بني ابي ربيعة، فلما ادركهم قتلوه وأخذوا بنو يربوع الإبل(٧)، ويذكر،

---

(١) غايب، الأحلاف والعهود عند العرب قبل الاسلام، ص١٦٦.

(٢) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٣.

(٣) جرير بن عطية، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ج١، ص٣١٣.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٣- ٢٩٤.

(٥) طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، ص٧٠.

(٦) **رأس العين**: موضع في ديار بني ربيعة بن ذهل ابن شيبان. البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٦٢٣.

(٧) نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٤.

أنَ الذي قتله هو أبو كابة **جزء بن سعد**[١][٢].

٧- يوم القحقح [٣]:

وهو يوم (**مالة**)[٤]، ويعرف بيوم (**رأس عين**)ايضاً[٥]، كان هذا اليوم لبني يربوع من تميم على بني بكر بن وائل، أذ أَغارت بنو ابي ربيعة بن ذهل على بني يربوع وكان رئيسهم **المجبة بن ربيعة**[٦]، وأخذوا إبلاً لعاصم بن قرط احد بني حميد، ثم انطلقوا، فلما طلبتهم بنو يربوع، وناوشوهم كانت الدائرة على بني ربيعة، وقتل **المنهال بن عصمة**[٧]، المجبة بن ربيعة [٨]، وأَضاف الميداني، أنَ بني يربوع قتلوا عمرو بن القريم احد بني تيم بن شيبان في ذلك اليوم[٩].

---

(١) **جزء بن سعد**: بن عدي بن زيد بن رياح بن يربوع، كان عظيم القدر في الجاهلية، وقد اخذ المرباع وقاد بني يربوع كلها ولم يقدها احد فيما يقولون غيره. البلاذري، انساب الاشراف، ج١٢، ص١٦٥.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٣.

(٣) **القحقح**: موضع بين ديار شيبان وديار بني رياح. البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص١٠٤٩.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٤.

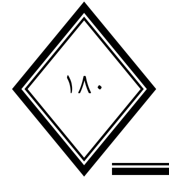
(٥) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٤٩.

(٦) **المجبة بن ربيعة:** هو المجبة بن الحارث بن ربيعة بن ذهل الشيباني، فارس جاهلي ادرك الإسلام. وكان على رأس جماعة من قومه يوم عين تمر ١٢هـ. قرب الانبار، ولما فتحت عنوة قتله المنهال بن عصمة الرياحي اليربوعي. البلاذري، أنساب الأشراف،ج١٢، ص١٦٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص ٢٧٨-٢٧٩.

(٧) **المنهال بن عصمة**: بن عمرو بن حميري بن رياح اليربوعي، من فرسان يوم (الغبيط) قبل الإسلام، ثم ادرك الاسلام وشهد يوم (عين تمر)، وتوفي بعد سنة ١٢ هـ. البلاذري، أنساب الأشراف،ج١٢، ص١٦٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص ٣٠٩؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٤.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٤.

(٩) مجمع الامثال، ج٢، ص٤٤٠.



٨- يوم الغبيط[١]:

كان لبني يربوع على بكر بن وائل، ويقال له:(**يوم الثعالب**)[٢]،(**ويوم صحراء فلج**) ايضاً[٣]، وقد ذكر النويري ان سبب ذلك اليوم ان **بسطام بن قيس**[٤]، و**مفروق بن عمرو**[٥]، والحوفزان، غزوا بلاد بني تميم، فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع، وثعلبة بن سعد بن ضبة، وثعلبة بن عدي بن فزارة، وثعلبة بن سعد بن ذبيان، فلذلك قيل له: يوم الثعالب، وكان هؤلاء جميعاً متجاورين بصحراء فلج، فاقتتلوا، فانهزمت الثعالب، ثم أَصابوا فيهم واستاقوا إبلاً من نعمهم، ثم ساروا على بني مالك، فأدركوهم بين صحراء فلج وبين الغبيط، فاكتسحوا إبلهم، فركبت عليهم بنو مالك، فيهم **عتبة بن الحارث بن شهاب**[٦]، وفرسان من بني يربوع، فادركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم، ثم ردوا ما كان قد استاق من اموالهم، واسر بسطام، اسره عتيبة، فلم يزل

---

(١) **الغبيط**: ارض لبني يربوع، وسميت الغبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط: وهو الرحل واللطيف. وقيل: في حزن بني يربوع، وهو قف غليظ مسيرة ثلاثة ايام في مثلها بين الكوفة وفيد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٨٦؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص٩٨٤.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٦.

(٣) **فلج**: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٧١؛ ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٥٥.

(٤) **بسطام بن قيس:** بن مسعود بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث الشيباني، سيد بني شيبان، ومن فرسان العرب قبل الإسلام، قتله عاصم بن خليفة بن معقل من بني ضبة قبل الإسلام بقليل. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء،ص٧٧؛ البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة،ج١،ص٢٥٧، ٤٣٧.

(٥) **مفروق بن عمرو**: احد فرسان بني شيبان وساداتها وذي النباهة فيها وكان هو وابوه شاعران، ومفروق اشعر. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص٥١.

(٦) **عتبة بن الحارث بن شهاب:** فارس بني تميم في الجاهلية، كان يلقب بـ (سم الفرسان) وبـ (صياد الفوارس)، ويضرب به المثل في الفروسية. ابن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، ص٢٤٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٠١.

عنده حتى فدى نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرساً[١]، وقيل بل: بألف بعير وثلاثين فرساً وهودج امه وحدجها وخلص من الاسر[٢]، ولم يكن غيره عكاظي اكثر فداء منه، وتعاهد على ان لا يغزو بني شهاب ابداً[٣]، فلما خلص من الاسر اذكى العيون على عتيبة وإبله، فلما عادت اليه عيونه واخبروه بمكان الإبل، اغار عليها واخذ الإبل كلها ومالهم معها[٤].

٩- يوم مخطط [٥]**:**

من أيام العرب قبل الاسلام، كان لبني يربوع (من تميم)، على بكر بن وائل[٦]، وكان السبب في وقوع ذلك اليوم هو غزو بسطام بن قيس و الحوفزان وهما يقودان بني بكر بن وائل، حتى اقبلوا على بني يربوع **بالفردوس**[٧]، وقد انذرت بهم بني يربوع، فلما التقوا بالمخطط، وتقاتلوا، انهزمت بكر، وهرب الحوفزان وبسطام ركضاً، وقتل شريك بن الحوفزان، واسر الأحيمر بن عبدالله بن الضريس الشيباني[٨]، وفي ذلك اليوم أنشد **مالك بن نويرة**[٩]، ولم يشهدهُ :

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٩٦- ٢٩٧.

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج١، ص ٥٣٧؛ زيدان، جرجي، **العرب قبل الاسلام**، ط١، دار الهلال، (القاهرة ــ ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ص٢٦٠.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٧.

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٣٥.

(٥) **مخطط**: جبل بينه وبين بطن الإياد ليلة. البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٢٦١.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٧.

(٧) **الفردوس**: موضع في ديار بني يربوع. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٤٨؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٠٨.

(٨) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٧.

(٩) **مالك بن نويرة:** بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي، يكنى أبا حنظلة ويلقب الجفول وهو شاعر شريف احد فرسان بن يربوع بن حنظلة ورجالهم المعدودين في الجاهلية. المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٦٠.

إلّا أكـــن لاقيت يـــوم مخـطّـط ... فقد خبّر الـــــرّكبان مـــا أتودّد
بأفنـــــــاء حـــيّ من قبائل مالك ... وعمرو بن يربوع أقاموا فأخلدوا[1].

كما ودارت الحرب بين بني تميم وبني بكر بن وائل في ايام اخرى هي : يوم العظالى (لبني يربوع من تميم على بكر بن وائل) وهو يوم أعشاش، ويوم الأفاقة، ويوم الإباد، ويوم مليحة، وقتل في ذلك اليوم مفروق بن عمرو من بكر و ثم التقوا في يوم جدود (لبني سعد من تميم على بكر بن وائل) ولم يقتل في ذلك اليوم احد فيه، والتقوا ايضاً: في يوم سفوان (كان لبني مازن من تميم على بني شيبان من ربيعة)، ثم التقوا في يوم نقا الحسن وهو يوم الشقيقة (لبني ضبة من تميم على بني شيبان) قتل فيه بسطام بن قيس من بنو شيبان واسر فيه نجاد بن قيس أخا بسطام ومعه سبعين رجلاً من بني شيبان[2].

خامساً ـ ايام بكر على تميم

١ـ يوم الزويرين[3]**:**

كان هذا اليوم بين بكر بن وائل وبين تميم، وسببه هو ان بكراً كانت تنتجع بأرض بني تميم، ترعى بها إذا اجدبوا، وإذا ارادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبونها ولا شيئاً يظفرون به إلا اكتسحوه[4]، فتفاقم الشر بينهم وعظم حتى صار لا يلقى بكري تميماً إلا قتله، ولا يلقى تميمي بكرياً إلا قتله[5]، فقالت بنو تميم: امنعوا هؤلاء القوم من رعي ارضكم، فحشدت تميم، وحشدت بكر واجتمعت، ولم يتخلف منهم إلا الحوفزان بن شريك في أناس من بني ذهل بن شيبان، وكان

---

(١) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٥٧.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٩٥ ــ ٢٩٩.

(٣) **الزويرين**: وزوير القوم اي: رئيسهم، وهو كل ما عبد من دون الله فهو زور، والزير ما استحكم فتله من الاوتار. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٣٣٨.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٩.

(٥) المولى، محمد احمد جاد واخرون، **ايام العرب في الجاهلية**، ط٢، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة ــ ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م)، ص٢١٢.

غازياً [١]، في بني دارم[٢]، وقد كان على بكر بن وائل آنذاك **الاصم عمرو بن قيس**[٣]، وعلى تميم ابو الرئيس الحنظلي[٤].

واقبل بنو تميم بجملين مقرونين مقيدين وسموهما الزويران، وقالوا: لا نولي حتى يولى هذان الجملان، فلما التقى القوم اقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بنو تميم[٥]، وقتل في ذلك اليوم الرئيس مقدمهم ومعه بشر كثير، واخذت بكر اموالهم ونساءهم واسروا اسرى كثيرة[٦]، ووصل الحوفزان الى النساء والاموال، وقد سار عنها الرجال للقتال، فاخذ جميع ما خلفوه وعاد الى اصحابه سالماً[٧].

٢- يوم الشيطين[٨]:

هو من أَيام بكر بن وائل على تميم، ذلك أَنه لما ظهر الاسلام، وقبل أنْ يسلم أهل نجد والعراق، سارت بنو بكر الى **أَرض السواد**[٩]، فلما أصابهم الوباء والطاعون، عادوا هاربين فنزلوا **لعلع**[١٠]،

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٩.

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٤٠.

(٣) **الاصم عمرو بن قيس**: بن مسعود بن عامر بن ابي ربيعة بن ذهل الشيباني، شاعر جاهلي. المرزباني، معجم الشعراء، ص ٢٢٣؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٢٩٩.

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٤٠.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٢٩٩- ٣٠٠.

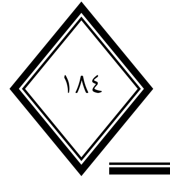
(٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٤١.

(٧) المولى، ايام العرب في الجاهلية، ص٢١٣.

(٨) **الشيطين** : الشيطان، واديان في ديار بني تميم، لبني دارم. البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص٨١٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٥.

(٩) **ارض السواد** : أسم اطلق على الأرض الرسوبية على ضفاف نهري دجلة والفرات في العراق. عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٨٤.

(١٠) **لعلع**: موضع ماء في ديار بكر. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٤٢؛ شمس الدين، ابراهيم، **مجموع ايام العرب في الجاهلية والاسلام**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م)، ص١١٣.



وهي مجدبة، وقد اخصب الشيطان فسارت تميم، فنزلوا بها فقالت بكر بن وائل: نغير على بني تميم بالشيطين، فأن في دين ابن عبد المطلب ــ يعنون النبي (ﷺ) ــ انه من قتل نفساً قتل بها، ثم نسلم بعد هذه الغارة(١)، ونتيجة ذلك ارتحلوا بالذراري والاموال، واتو الشيطين، فأغاروا على بني تميم وقتلوا منهم قتلاً ذريعاً، بلغ ستمائة رجل واخذوا اموالهم(٢)، واضاف بن عبد ربة، ان القتل كان في بني ضبة وبني يربوع، دون بني مالك بن حنظلة(٣)، ثم بعثت بكر بن وائل وافدهم الى رسول الله (ﷺ)، واسلموا بعد ذلك(٤).

٣- يوم صعفوق(٥):

ذكر أن هذا اليوم كان لبني بكر بن وائل على تميم، وسببه هو الغزو إذ أغارت بنو ربيعة على بني سليط بن يربوع من تميم، وأسروا بعضاً منهم، فأتى **طريف بن تميم العنبري**(٦)، فروة بن مسعود سيد بني ربيعة، ففدى منهم أسرى بني سليط ورهن عندهم ابنه، فلما أبطأ عليهم قتلوه(٧)،

---

(١) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٠٠.

(٣) العقد الفريد، ج٦، ص٦٤.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج٢، ص٥٣٧.

(٥) **صعفوق**: قرية باليمامة فيها قناة يجري منها نهر كبير. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص٨٤١.

(٦) **طريف بن تميم العنبري**: فارس بني تميم قبل الإسلام، كان رجلاً جسيماً يلقب بـ(مجدعا)، قتله خميصة بن جندل الشيباني يوم مبايض. ابن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، ص ٢٢٤ -٢٢٦.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٠٠.

فقال في ذلك طريف:

لا تأمننّ سليمى ان افارقها ... صرمى الظعائن بعد اليوم صعفوق

اعطيت اعداءه طوعا برّمته ... ثم انصرفت وظني غير مـــــوثوق[١].

وقد أنفرد كل من النويري وبن عبد ربة في ذكر هذا اليوم.

٤- يوم مبايض[٢]**:**

ذكر النويري أن هذا اليوم كان لبني شيبان من بكر، على تميم، وقيل: كان السبب في وقوعه هو ان طريف بن تميم وافى عكاظ في الشهر الحرام، وكان قد قتل شراحيل احد رجال بني عمرو بن ربيعة، فتعقبه ابن ذلك الرجل، ليأخذ بثأر ابيه منه، ثم وقع بعد ذلك نزاع بين بني مرة بن ذهل بن شيبان وبين بني ربيعة بن ذهل بن شيبان كادت الحرب ان تندلع بينهم، فقال **هانئ بن مسعود**[٣]، : يا بني ربيعة، قد ارادوا ظلمكم **فأنمازوا**[٤]، عنهم، ففارقوهم، وساروا حتى نزلوا على ماء يقال له: مبياض، فلما بلغ خبرهم بني تميم، قال طريف العنبري: هؤلاء ثأري يآل تميم، ثم اقبل في جمع من بني سعد بن زيد مناة، فأنذرت بهم بنو ربيعة، فلما اغارت بني تميم على بني بكر، وملؤوا ايدهم من الغنيمة، هجم عليهم بنو شيبان آنذاك، فهزموهم، وقتل طريف العنبري، قتله خميصة بن شراحيل الشيباني[٥]، فالحقوا بتميم خسارة لم تصب بمثلها، فلم يفلت منهم إلا القليل[٦].

---

(١) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٦٥.

(٢) **مبايض**: علم وراء الدهناء، في منازل بني ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان. البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١١٧٩.

(٣) **هانئ بن مسعود**: بن عامر بن عمرو الشيباني، من سادات العرب وابطالهم قبل الاسلام. ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١،ص٢٣؛الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٦٨.

(٤) **انمازوا**: تفرقوا. الصاحب ابن عباد، المحيط في اللغة، ج٩، ص١٠٧.

(٥) نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٠١.

(٦) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٤١.

٥- يوم فيحان[١]:

هو يوم لبكر بن وائل على تميم، ذلك انه لما فدى بسطام بن قيس نفسه بأربعمائة بعير يوم الغبيط قال: لأدركن عقر إبلي، فأغار بفيحان، واخذ الربيع بن عتيبة واستاق ماله، فلما ساروا يومين شغلوا عن الربيع بالشراب، فاستطاع الربيع ان يحل قيده ويجول على متن ذات النسوع ـ فرس بسطام، ويهرب[٢]، بينما ذكر سبط ابن الجوزي أن ولد بسطام هو الذي أغار بفيحان واسر الربيع بن عتيبة واستاق ماله[٣].

٦- يوم ذي قار[٤] الاول:

ذكر النويري أن هذا اليوم كان لبني بكر بن وائل على تميم، اذ خرج عتيبة بن الحارث في خمسة عشر فارساً من بني يربوع، وكمن في جنبي ذي قار، فلما مرت بهم إبل بني الحصين، صاحوا بمن فيها من الحامية والرعاة، ثم استاقوا الإبل، فأخلف عتيبة لابنه الربيع ما ذهب له من الإبل يوم فيحان[٥].

٧- يوم الحاجز[٦]:

هو يوم لبني بكر بن وائل على تميم، وكان السبب في وقوع هذا اليوم، هو قتل **وائل بن صريم**

---

(١) **فيحان**: موضع في ديار بني عامر، وقيل: هو واد عريض بين الحجاز والشام مذكور بكثرة الوحوش. البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص ١٠٣٢؛ الهمداني، الاماكن، ص٧٥٩.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٠٢.

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج٢، ص٥٣٨.

(٤) **ذي قار**: هو ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٣.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص ٣٠٢؛ ابن عبد ربة، العقد الفريد،ج٦، ص٦٧ ـ٦٨.

(٦) **الحاجز**: في ظهران الجنوب، بمنطقة إمارة بلاد عسير. جاسر، حمد بن محمد آل جاسر(ت: ١٤٢١ هـ)، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ط١، منشورات دار اليمامة، (دمشق ـ د. ت)، ص٤٠٠.

اليشكري[١]، قتله بنو أسيد بن عمرو من تميم، فغزاهم اخوه باعث بن صريم في ذلك اليوم، فأقتتل مائة رجل من تميم[٢]، وقال باعثاً:

سائل أسيدا هل ثأرت بوائل ... أم هل أتيتهم بأمـــر مبــرم

إذ أرسلوني ماتــحا لدلائهــم ... فملأتهن الى العراق بالدّم ! [٣].

٨- يوم الشقيق[٤]:

ذكر لنا النويري ان هذا اليوم كان لبني بكر على بني تميم، اذ اغار فيه أبحر بن العجلي(من بكر)، على بني مالك بن حنظلة (من تميم)، فسبى سليمى بنت محصن، فولدت له أبجر[٥]، وفي ذلك أنشد **ابو النجم**[٦]:

ولقد كَرَرْتُ على ُطهيةَ كرةٌ ... حتى َطرقتُ نِساءَها بِمِساءِ[٧].

---

(١) **وائل بن صريم اليشكري**: الغبري، فصيح جاهلي من اهل بالعراق، كان ذا منزلة من الملوك ومكانة عندهم. البغدادي، خزانة الأدب، ج٦، ص٢٠٤.

(٢) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٠٢.

(٣) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص ٦٩.

(٤) **الشقيق**: موضع في ديار بني سليم؛ وقيل: هو ماء بني عمرو بن تميم. البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص ٨٠٦؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص٨٠٧.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٠٣.

(٦) **ابو النجم**: الشاعر فضل بن قدامة العجلي من طبقة العجاج في الرجز وربما قدمه بعضهم على العجاج له مدائح في هشام بن عبد الملك، توفي سنة ١٢٠هـ . الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٤٣.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٠٣.

سادساً ـ حرب البسوس[١]:

وقعت هذه الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل، والسبب في وقوعها هو ناقة كانت لجليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان أخت **جساس بن مرة**[٢]، تسمى : السراب، يضرب بها المثل في التشاؤم، فقيل:" **أشأم من السراب**" و" **أشأم من البسوس**"، وبينما هي معقولة بفناء بيتها في جوار جساس، مرت بها إبل **لكليب وائل**[٣]، فلما رأت السراب الإبل نازعت عقالها حتى قطعته، ثم أتبعت الإبل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب، فلما رآها كليباً أنكرها، فأنتزعها بسهم فخرم ضرعها، فنفرت وهي ترغو، فلما رأتها البسوس صاحت: وأذلاء ! واجاراه[٤]، فركب جساس بن مرة فرساً له، وتبعه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان على فرسه، ومعه رمحه، فلما دخلا على كليب الحمى، طعنه جساس فقصم صلبه، ثم طعنه عمرو بن الحارث من خلفه، فقتل كليب[٥]، وقد أثار مقتله هذا حرباً أستمرت أربعين سنة، عرفت بـ (حرب البسوس) وهي في الواقع معارك وغزوات وقعت

---

(١) **البسوس:** هي بنت منقذ التميمية، خالة جساس بن مرة الشيباني، شاعرة جاهلية يضرب المثل بشؤمها، قيل: كانت لها او لجارها سعد بن شمس الجرمي، ناقة يقال لها السراب، رآها (كليب وائل) ترعى في حماه، فرمي ضرعها بسهم فحزنت البسوس، وقالت شعراً أثار جساس فقتل كليبا، فهاجت الحرب بين بكر وتغلب أبني وائل بسببها. ابن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام،ص٥١؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٥١.

(٢) **جساس بن مرة:** بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط . ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين(ت: ٦٦٠هـ)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (دمشق ـ د.ت)، ج١، ص٥٥٨.

(٣) **كليب وائل:** بن ربيعة بن الحارث بن زهير من بني تغلب بن وائل، كان سيد الحيين (بكر) و(تغلب) قبل الإسلام، ويعد من الشجعان الأبطال، وأحد من تشبهوا بالملوك في امتداد السلطة، وكانت منازله في نجد وأطرافها. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٢٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٢٣٢.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٠٣ ـ٣٠٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٥، ص٣٠٤.

في أوقات متقطعة بين تغلب ومن حالفها، وبين بكر إذ أثارها **المهلهل**[١]، أخو كليب، أخذاً بثأر أخيه من بني بكر قوم جساس[٢]، وكانت هذه الحرب وقعات ومزاحفات تخللها مغاورات، وكان الرجل يلقى الرجل، والرجلان الرجلين[٣]، فالتقوا على ماء لهم يقال له: النهي، كان بنو شيبان نازلين عليه، وقائد تغلب المهلهل، وقائد شيبان الحارث بن مرة، فكانت الدائرة لبني تغلب، ولم يقتل أحد في ذلك اليوم من بني مرة[٤]، ثم ألتقوا بـ **الذنائب**[٥]،وكانت أعظم وقعة لهم، فظفرت بها بنو تغلب وقتلوا من بكر مقتلة عظيمة، ثم ألتقوا بـ **واردات**[٦]، وكان الظفر لبني تغلب، أذ استحر القتل في بني بكر، وقتل عدداً منهم، و ألتقوا ايضاً بـ **عنيزة** [٧]، وقد ظفرت بنو تغلب في هذه الوقعة ايضاً، ثم كان بينهم معاودة ووقائع كثيرة منها : يوم حنو، ويوم عويرضات، ويوم أنين، ويوم ضرية، ويوم القمصيبات، وكل هذه الأيام التي ذكرها النويري كانت لتغلب على بكر، أصيبت فيها بكر حتى ظنوا أنهم لن يستقبلوا أمرهم[٨]، و ألتقوا في يوم **قضة**[٩]، وكانت الدائرة فيه على تغلب، إذْ تفرقت قبائل تغلب وهرب المهلهل، وهو يوم تحلاق اللمم، وقد عرف بذلك لأنَ بكراً

---

(١) **المهلهل :** عدي بن ربيعة التغلبي، كان من شعراء بني ربيعة قبل الإسلام، وهو اول من قصد القصائد وذكر الوقائع في قتل اخيه كليب وائل، ويقال: انه سمي بالمهلهل لاضطراب شعِره. الجمحي، طبقات فحول الشعراء،ج١، ص٣٩ـ٤٠.

(٢) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص ٨٦ ـ٨٧.

(٣) محمود، العرب قبل الإسلام، ص٩٠.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٠٦.

(٥) **الذنائب:** موضع بنجد عن يسار فلجة مصعداً الى مكة. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢٥٨.

(٦) **واردات:** هي منازل ربيعة وتقع بين العروض ونجد. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٩٣.

(٧) **عنيزة:** قارة سوداء في بطن وادي فلج، من ديار بني تميم. البكري، معجم ما أستعجم، ج٣، ص٩٧٦.

(٨) النويري، نهاية الأرب، ج١٥، ص٣٠٦ ـ ٣٠٧.

(٩) **قضة:** عقبة بعارض اليمامة، من قبل مهب الشمال. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١١٠٤.

حلقوا رؤوسهم ليميزوا بعضهم عن بعض، وفي يوم اللمم أسر **الحارث بن عباد**[١]، المهلهل بن ربيعة وهو لا يعرفه فقال له: دلني على عدي وأخلي عنك، فقال له عدي: عليك العهد بذلك إن دللتك عليه، قال: نعم، قال: فأنا عدي، فجز ناصيته وتركه وقال فيه:

لَهف نفِسْي عَلى عديّ ولم أعِرف ... عديّا إذ أمكنتنَي اليدانِ[٢].

وذكر النويري ايضاً، أن الحارث بن عباد كان قد أقسم ألا يصالح تغلباً حتى تكلمه الأرض، فلما كثرت وقائعه فيهم، ورأت تغلب أنها ما تقوم له، حفروا سرداباً تحت الأرض وأدخلوا فيه رجلاً منهم وقالوا له: إذا مر بك الحارث فغن بهذا البيت :

أبَا منذرِ أفْنَيتَ فأستْبق بعضنا ... حَنَانيْك بعضُ الشرُ أهونُ منْ بعض،

فلما مر الحارث دخل الرجل الى السرب وغنى بالبيت، فقيل للحارث: قد بر بقسمك فأبق بقية قومك، فأمسك، ثم اصطلحت بعد ذلك بكر وتغلب[٣]، وأضاف ابن الأثير، إن الذي أصلح بينهم هو قيس بن شراحيل بن مرة بن همام، عندما اجتمعوا عند المنذر بن ماء السماء، فغزا بهم المنذر بني **آكل المرار**[٤][٥].

---

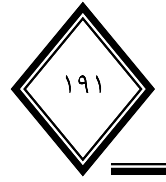
(١) **الحارث بن عباد:** بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، يكنى أبا بجير قتل ابنه بجير قتله المهلهل فانبعث الحارث بن عباد في حرب بني تغلب فدفع الله به وبقومه عن بكر بن سوًا، وكان يقال له: فارس النعامة، وهو أول من سن الوفاء من العرب. الدار قطني، المؤتلف والمختلف، ج٣، ص١٥٢٣.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٠٩.

(٤) **آكل المرار:** هو حجر بن عمرو بن معاوية، آكل المرار، وهو والد امرئ القيس بن حجر الشاعر. الدار قطني، المؤتلف والمختلف، ج٤، ص٢١٢٩.

(٥) الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٨٦.



سابعاً ـ الايام التي وقعت بين قبائل متفرقة

١ـ يوم الكلاب[١]الاول :

ذكر النويري نقلاً عن أبو عبيدة، ان الكلاب الاول كان بين شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي، فيمن تبعه من ضبة والرباب كلها، وبني يربوع، وبكر بن وائل، وبين أخيه سلمة بن الحارث بن عمرو فيمن تبعه من تغلب والنمر وبهراء، ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة، وعليهم **سفيان بن مجاشع**[٢]، وقيل: كان السبب في وقوع ذلك اليوم هو اختلاف شرحبيل وأخيه سلمة في الملك بعد ان مات ابيهم الحارث بن عمرو[٣]، فلما ألتقوا بالكلاب، أستحر القتل في بني يربوع، وشد **أبو حنش**[٤]، على شرحبيل فقتله[٥]، وقيل بل: قتله ذو الثنية حبيب ابن عتبة الجشمي[٦]، فلما أرسل رأس شرحبيل الى اخيه سلمة ورآه دمعت عيناه، وقال في ذلك:

ألا أبلغ أبا حنش رسولاً ... فمالك لا تجيء إلي الثوابِ

تعلم أن خير الناس طرا ... قتيلٌ بين أحــجار الكــلاب[٧].

---

(١) **الكلاب:** ماء بين البصرة والكوفة؛ وقيل: ماء بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة. الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، ص ٢٨٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٧٢.

(٢) **سفيان بن مجاشع:** بن دارم بن حنظلة بن مالك، وهو أول فارس ورد الكلاب الأول، وهو جد الفرزدق، وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمه . ابن ما كولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف، ج٢، ص ٤٥٩ ؛ البلاذري، أنساب الاشراف، ج١٢، ص١٠٩.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٠.

(٤) **أبو حنش:** عصم بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير من جشم بن بكر، وقيل: هو أحد بني ثعلبة بن بكر وهو فارس العصا. المرزباني، معجم الشعراء، ص٢٧٤.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١١.

(٦) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٢٥.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١١.

٢- يوم الكلاب الثاني:

وهو **يوم الصفقة**(١)، فقد ذكر النويري ان هذا اليوم كان بين كل من تميم وسعد والرباب وبين قبائل مذحج من أهل اليمن، ذلك انه لما أوقع كسرى أنو شيروان (٥٣٢ - ٥٧٩م) ببني تميم، وأخذ الأموال وسبى الذراري بمدينة **هجر**(٢)، بسبب أنهم أغاروا على **لطيمة**(٣)، لكسرى فيها مسك وعنبر وجوهر كثير(٤)، بلغ ذلك مذحج، فمضى بعضهم الى بعض وقالوا: اغتنموا بني تميم(٥)، ثم إن بني تميم أداروا أمرهم، وقال ذو **الحجي**(٦)، منهم: إنكم قد أغضبتم الملك، وقد أوقع بكم حتى وهنتم، وتسامعت بما لقيتم القبائل، ولا تأمنون ذؤبان العرب(٧)، فجمعوا سبعة رؤوساء منهم وشاوروهم في أمرهم، وهم : أكثم بن صفي الأسدي، والأحيمر بن يزيد بن مرة المازني، وقيس بن عاصم المنقري، وأبير بن عصمة التيمي، والنعمان بن جساس التيمي، وأبين بن عمرو السعدي، والزبرقان بن بدر السعدي، فاتفقوا على الرحيل، فساروا حتى نزلوا الكلاب(٨) .

---

(١) **يوم الصفقة:** سمي بهذا الاسم لأصفاق كسرى أنو شيروان الباب: اي اغلاقه ، على بني تميم بحصن المشقر. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٥٥.

(٢) **هجر:** من أرض البحرين . الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، ص ٣٢٧ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١١.

(٣) **لطيمة:** الإبل تحمل بزاً او متاعاً ومسكاً فأن لم يكن فيه مسك لا يسمى لطيمة . ابن سلام ، الغريب المصنف، ج٢، ص٤٢٢.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١١.

(٥) ابو عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج١، ص٤٣٠.

(٦) **الحجي:** العقل. الفارابي، معجم ديوان الأدب، ج٤، ص٣٠.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١١.

(٨) المصدر نفسه، ص٣١١ - ٣١٢.

فلما ألتقوا بنو سعد والرباب، بالقوم كان قائد الرباب النعمان بن جساس، وقائد بني سعد قيس بن عاصم، اقتتلوا، فكان النعمان بن جساس أول قتيل(١)، قتله رجل من أهل اليمن، كانت أمه من بني حنظله، يقال له: عبدالله بن كعب فقال حين رمى: خذها وأنا ابن الحنظلية، فقال النعمان: ثكلتك أمك، رب ابن الحنظلية قد غاضني(٢)، فلم يزد ذلك (مقتل النعمان) بني تميم ألا جرأة في القتال(٣)، فحملت سعد والرباب على أهل اليمن فهزموهم، وأسر في ذلك اليوم **عبد يغوث**(٤)، أسره عصمة أبن أبير، فأنطلق به حتى خبأه عند **الأهتم**(٥)، على أن يجعل له من فدائه جعلاً، ثم تركه الأهتم عند أمراته العبشمية، فأعجبها جماله وكمال خلقته، وكان عصمة الذي أسره غلاماً نحيفاً، فقالت له: من أنت، قال: أنا سيد القوم، فضحكت وقالت: قبحك الله سيد قوم حين أسرك مثل هذا، ففي ذلك قال عبد يغوث :

وتَضحكُ مني َشيخةٌ عَبشَميةٌ ... كأنْ لم َتريْ قَبْلي أسيراَ َيمانِيَا(٦).

فاجتمعت الرباب الى الأهتم وقالت له: ثأرنا عندك، وقد قتل مصاد بن ربيعة بن الحارث، والنعمان بن جساس فأخرجه إلينا فأبى الأهتم أن يخرجه إليهم، فلما كادت أن تكون فتنةٌ بين الحيين ــ الرباب وسعد ــ جاء قيس بن عاصم المنقري، وقال: أيؤتى قطع حلف الرباب من قبلنا، فضرب فاه

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٣.

(٢) أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج١، ٤٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٩.

(٤) **عبد يغوث:** بن صلاءة بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب، من قحطان: شاعر جاهلي يماني، وفارس معدود. الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٨٧ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٣.

(٥) **الأهتم:** قيس بن عاصم المنقري: بن سنان بن خالد بن منقر، قدم على رسول الله (ﷺ)، في بني تميم، فأسلم، وقيل: أنه كان ممن حرم على نفسه شرب الخمر قبل الإسلام . البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٢، ص٢٦٣ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٤، ص٥٣ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٣ ـ٣١٤.

(٦) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣١٤.

بقوس فهتمه، فسمى لذلك الأهتم، ثم دفعه الأهتم الى عصمة بن أبير، ثم أشتراه بنو جساس بمائة بعير، فدفعه إليهم، فخافت الرباب أن يهجوهم فشدوا على لسانه **نسعة**[١]، فقال: إنكم قاتلي لا محالة، فدعوني أذم أصحابي وأنوح على نفسي، فقالوا: إنك شاعر ونخاف أن تهجونا، فتعهد لهم ألا يفعل، فلما أطلقوا لسانه، قال قصيدته التي مطلعها :

ألاَ لاَ تَلومانِي كَفى اللومَ مَا بِيَا ... فَمَا لكُمَا في اللومِ خيرٌ ولاَ لِيَا

ثم ضربوا عنقه فمات[٢].

٣ـ يوم طخفة[٣]:

هو يوم كان لبني يربوع من تميم على قابوس بن النعمان بن المنذر، وقيل: أن وقوع ذلك اليوم كان بسبب **الردافة**[٤]، إذ ذكر النويري، أن ردافة الملوك كانت لعتاب بن هرمي بن رباح، ثم لقيس بن عتاب من بني يربوع، فطلب حاجب بن زرارة من النعمان أن يجعلها للحارث بن مرط بن سفيان بن مجاشع، فلما سألها النعمان بني يربوع، رفضوا ذلك وأبوا عليه، فأرسل النعمان إليهم

---

(١) **النسعة** : سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٧٦٦ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٤.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص ٣١٤ ـ ٣١٥.

(٣) **طخفة :** هو موضع بعد النباج وبعد إمرة في طريق البصرة الى مكة؛ وقيل: هو جبل أحمر طويل حذاءه بئار ومنهل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٣ ؛ الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، ص٢١٤.

(٤) **الردافة:** يقصد بها أرداف الملوك قبل الإسلام، والردافة هو أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه، فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، وإذا غزا الملك قعد الردف في موضعه وكان خليفته على الناس حتى ينصرف، وإذا عادت كتيبة الملك أخذ الردف المرباع . الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٤، ص١٣٦٣.

جيشاً وعليه ابنه قابوس وأخيه حسان بن المنذر، وبعث معهم كتيبتي **الصنائع**[١]، و **الوضائع**[٢]، فلما ألتقوا بطخفة، أنهزم قابوس ومن معه، ثم أسروا قابوس وحسان بن المنذر في ذلك اليوم[٣]، وكان المنذر قد أحتبس شهاب بن عبد قيس بن كياس اليربوعي عنده، فلما رأى سوء العاقبة، استدعاه وقال له: يا شهاب أدرك أبني وأخي فأن أدركتهما حيين، فلبني يربوع حكمهم، وأعطيهم ألفي بعير، فذهب شهاب الى قومه وأعادهما، ووفى الملك بما قال له[٤].

٤ـ يوم فيف الريح[٥]:

ذكر أن هذا اليوم كان بين قبائل مذحج ومن تبعها من قبائل مراد وجعفي و زبيد وخثعم، على بني عامر بن صعصعة[٦]، وقيل: أن سبب وقوعه هو أن بني عامر كانت تطلب بني الحارث بن كعب أوتار كثيرة[٧]، فلما أغاروا على بني عامر بفيف الريح، أقتتل القوم، فكسروهم، وأرفضت

---

(١) **الصنائع:** وهي كتيبة من العرب تكون عند باب ملك الحيرة وأكثرهم من بكر بن وائل. المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ص٦٣.

(٢) **الوضائع:** هم ألف رجل من الفرس كان ملك الحيرة يضعهم عنده نجدة له، وكانوا يقيمون سنة ثم يأتي بدلهم ألف رجل وينصرف اولئك. الميداني، مجمع الأمثال، ج١، ص١١٨.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٥.

(٤) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٥، ص٢٢٦.

(٥) **فيف الريح:** موضع معروف بأعالي نجد، بين ديار عامر بن صعصعة وديار مذحج وخثعم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٥ ؛ البكري، معجم ما أستعجم، ج٣، ص١٠٣٨.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٦.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٥٦٥ ؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٢٥.

قبائل من بني عامر، وصبرت بنو نمير معهم[١]، وقد سمى بنو نمير ذلك اليوم بـ حريجة الطعان، لأنهم اجتمعوا برماحهم فصاروا بمنزلة **الحرجة**[٢][٣]، وقد أقبل **عامر بن الطفيل**[٤]، وقال: يامعشر الفتيان، من ضرب ضربة أو طعن طعنة، قال عند ذلك: أبا علي، وبينما هو كذلك إذ جاءه **مسهر بن يزيد**[٥]، فطعنه برمحهُ، فأصاب عينه، فركب عامر على فرسه ونجا على راحلته، وأنشد في ذلك قائلاً :

لعَمرْي وما عَمرْي عليُ بهينٍ ... لقد شانَ حرَ الوجهِ طعنَةُ مسِهرِ

وقيل: وقع هذا اليوم وقد بعث رسول الله (ﷺ)، بمكة[٦].

٥- يوم زرود[٧] الاول:

وهو يوم كان لبني بكر بن وائل، على بني عبس[٨]، وقيل، هو يوم لبني شيبان مع الحوفزان،على

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٦.

(٢) **الحرجة:** المجتمع من الشجر. البندنيجي، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان(ت: ٢٨٤هـ)، **التقفية في اللغة**، تح: خليل إبراهيم العطية، ط١، مطبعة العاني، (بغداد -١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ص٢٥٥.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٦٥.

(٤) **عامر بن الطفيل:** بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري، كان سيد بني عامر قبل الإسلام . ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص١٢٤.

(٥) **مسهر بن يزيد :** بن عبد يغوث بن صلاءة بن كعب بن ربيعة بن كعب الحارثي، شاعر وفارس يماني، أشتهر بطعنة أصاب بها عامر بن الطفيل. ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير،ج١، ص٢٧٩؛الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٢٥.

(٦) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٠٦.

(٧) **زرود :** جبل من رمل، بين ديار بني عبس وبين ديار بني يربوع، متصل بجدود . البكري، معجم ما أستعجم، ج٢، ص٦٩٦.

(٨) النويري، نهاي الإرب، ج١٥، ص٣١٦.

بني عبس[١]، وسببه هو الغزو إذ أغار الحوفزان على نعم كثير لبني عبس، فأحتازوه، فلما لحقه **عمارة بن زياد**[٢]، ليرد النعم حال الحوفزان بينه وبين النعم، فعثرت فرس عمارة فطعنه الحوفزان [٣]، وأسر في ذلك اليوم سنان و شداد أبنا عمارة ثم قتلا[٤].

٦- يوم غول[٥] الاول:

وهو يوم كنهل[٦]، كان بين بني يربوع من تميم، على بني غسان من الأزد، إذ أغر أناس من ثعلبة بن يربوع على غسان وهم نازلين بجيش بجوار بني يربوع، فاستاقوا نعمهم وأسروا من كان فيها، وقتل عتيبة بن الحارث التميمي أبنا هجيمة : قيس والهرماس، بالمبارزة [٧]، وفي ذلك قال جرير

وساقَ أبَنَي هجيَمةَ يومُ غولِ ... إلى أسيافنِا قدرُ الحَمِامِ[٨].

---

(١) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج٢، ص٢١٦.

(٢) **عمارة بن زياد:** بن سفيان بن عبدالله بن ناشب العبسي، من رؤساء القادة قبل الإسلام، كان كثير المال، وأسع الجود. الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٣٧؛ النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣١٦.

(٣) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣١٧.

(٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣١٧.

(٥) **غول :** ماء معروف للضباب بجوف طخفة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٠.

(٦) **كنهل :** أسم ماء لبني تميم. ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١١٨٣.

(٧) النويري، نهاية الإرب، ج١٥، ص٣١٧.

(٨) وفي الديوان وجدت اختلاف في كلمة (قد علمتم) بدل (يوم غول) . ديوان ابن جرير، ج١، ص ٢٠٤؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٧.

٧- يوم الجبات(١):

ذكر النويري، أن هذا اليوم كان بين بني ثعلبة بن يربوع من تميم، وبين طائفة من بكر بن وائل كانت ترعى إبلاً لها بالجبات، وفيها نفر يرعونها منهم: سوادة بن يزيد بن بجير العجلي، ورجل من بني شيبان، فلما مرت بنو ثعلبة بالإبل أطردوها وأخذوا الرجلين، فسألوهما : من معكما، قالا: معنا شيخ بن يزيد بن بجير العجلي في عصابة من بكر، فقالا الربيع ودعموص أبنا عتيبة بن الحارث اليربوعي: أنذهب بهذين الرجلين وهذه الإبل ولا يعلموا من أخذها، أرجعوا بنا حتى يعلموا من أخذ إبلهم وصاحبيهم لنعنيهم بذلك، فقال **عميرة بن طارق**(٢)، لهما : ما وراءكما إلا شيخ بن يزيد بن بجير وقد أخذتما أخاه، وأطردتما إبله، دعاه، فأبيا ورجعا إليه، فركب شيخ ابن يزيد وأتبعهما وقد وليا، فلحق دعموصاً وأسره، ومضى الربيع حتى جاء عميرة وأخبره أن أخاه قد قتل، فرجع عميرة على فرسه حتى لحق بالقوم، وأفتك منهم دعموصاً على أن يرد عليهم أخاهم وإبلهم، فردوها إليهم، فتبرأ الربيع ودعموص أبنا عتيبة ولم يشكروا عميرة فقال في ذلك:

ألـــم ترَ دعموصا يصـــد بوجهه ... إذا مـــــا رآني مقبلا لم يسلم

ألم تعلمـــا يا أبنـــي عتيبة مقدمي ... على ساقـط بين الأسنة مسلمِ

فعارضت فيه القوم حتى انتزعته ... جهارا ولـــم أنظـر له بالتلومِ(٣).

---

(١) **الجبات :**موضع قريب من ذي قار. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٩٧ ؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٣٠٨.

(٢) **عميرة بن طارق:** بن حصبة بن ازنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . ابن ما كولا. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف، ج١، ص٥٠.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٨.

٨- يوم الشعب(١):

وقع هذا اليوم بين بني تغلب، وبين بني يربوع، وكان السبب في ذلك هو غزو **قيس بن شرقاء**(٢)، التغلبي، لبني يربوع بالشعب، فلما اقتتلوا، انهزمت بنو يربوع، وأسر منهم في ذلك اليوم **سحيم بن وثيل**(٣)، **ومتمم بن نويرة** (٤)، وقيل : أن ذلك اليوم كان أختطافاً (٥).

٩- يوم غول الثاني:

كان بين بني العنبر من تميم، وبين بكر بن وائل من ربيعة، إذ غزا فيه **طريف بن هشيم**(٦)، ومعه طوائف من بني عمرو بن تميم(٧)، فأغاروا على بني بكر بن وائل ، بغول، فلما اقتتلوا انهزمت بكراً وقتل عدداً من رجالها(٨).

---

(١) **الشعب:** الطريق في الجبل، ويقال: هو ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤٧.

(٢) **قيس بن شرقاء** : الربعي من ولد ربيعة بن نزار. البلاذري، أنساب الاشراف، ج١٢، ص١٥٢.

(٣) **سحيم بن وثيل** : بن عمرو بن جوير بن وهيب بن حميري بن رياح اليربوعي ؛ شاعر، عاش قبل الإسلام أربعين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وله عقب في بادية الكوفة. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٧ ؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٢٤.

(٤) **متمم بن نويرة** : أبو نهشل التميمي شاعر وصحابي جليل كان من أشراف قومه، توفي سنة ٣٠ هـ . ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله أبو طالب، تاج الدين(ت: ٦٧٤هـ)، **الدر الثمين في أسماء المصنفين**، تح: أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، ط١، دار الغرب الإسلامي، (تونس ـ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص ٣٢٤ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص ٣١٨.

(٥) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج ٦، ص٩٣.

(٦) **طريف بن هشيم :** العنبري: شاعر، كان من فرسان بني تميم قبل الإسلام. قتله أحد بني شيبان.الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٢٦؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٩.

(٧) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٩٤.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٩.

١٠- يوم اللـهيماء[١]**:**

ذكر النويري، ان هذا اليوم كان بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وبين عمرو بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة، وكان سبب الحرب هو أن قيس بن عامر بن غريب أخا بني عمرو بن عدي وأخاه سالماً، خرجا يريدان بني عمرو بن الحارث[٢]،فلما شارفا من متن اللهيماء، كان بنو عمرو بن الحارث فوق ذلك بموضع يقال له: **أديمة**[٣]، فأغاروا على غنم لجندب بن أبي أعبيس، وفيها جندب، فتقدم إليه قيس، فرماه جندب على حلمة ثديه وبعجه قيس بالسيف فأصابت **ضبة السيف**[٤]، وجه جندب، ووقع قيس، فحمل سالم على جندب بفرسه فقتله، ثم خرج وترك سيفه في المعركة ونجا بنفسه[٥].

وقد أنفرد كل من النويري وابن عبد ربة و البكري في ذكر هذا اليوم[٦].

١١- يوم خزاز[٧]**:**

كان هذا اليوم بين أحد ملوك حمير من اليمن، وبين قبائل معد، إذ كان رجل من أهل اليمن يجيء ومعه كاتب، فيأخذ من أموال نزار بن معد ما شاء، مثل عمال صدقات اليوم، وكانت نزار

---

(١) **اللهيماء :** موضع بنعمان الأراك بين الطائف و مكة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣١٩.

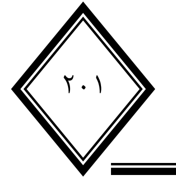
(٣) **أديمة :** جبل بين قلهى وتقتد بالحجاز. ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج٢، ص٤٦.

(٤) **ضبة السيف:** حده، وهو ما يلي طرف السيف. ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٢٢.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٠.

(٦) النويري، نهاية الارب،ج١٥، ص٣١٩؛ ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٩٥؛ البكري، معجم ما أستعجم، ج٤، ص١١٦٤.

(٧) **خزاز:** جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية . الهمداني، الأماكن، ص٣٩٩.



لم تكثر بعد، وكان يوم خزار اول يوم أمتنعت فيه معد عن ملوك حمير، إذ أوقدت نزاراً النار على خزاز ثلاث ليال، ودخنوا ثلاث أيام، فامتنعت نزار في ذلك اليوم من أهل اليمن(١)، ولا يعرف أحد من هو رئيسهم، ومن هو الملك في ذلك اليوم، وقيل: انه لولا قول **عمرو بن كلثوم**(٢)، وجده هو كليب وائل، ما عرف ذلك اليوم(٣)، فقد قال:

وَنَـحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خَــزَازَ ... رَفَـدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الـرَّافِدِيْنَا

وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أَرَاطَى ... تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَا(٤).

وقد ذكر ابن الأثير، أن أحد ملوك اليمن كان في يده أسرى من مضر، وربيعة، وقضاعة، فأوفدوا بنو معد وفداً من وجوههم يكلمونه في الأسرى، فوهبهم لهم، إلا انه احتبس بعض من الوفد رهينة عنده وقال للباقين: ائتوني برؤساء قومكم لأخذ عليهم المواثيق بالطاعة لي، وإلا قتلت أصحابكم، فرجعوا الى قومهم وأخبروهم بالخبر، فبعث كليب وائل الى ربيعة فجمعهم، واجتمعت عليه معد، ثم سار بهم وجعل على مقدمة الجيش **السفاح التغلبي**(٥)، وأمرهم أن يوقدوا ناراً على خزاز ليهتدوا بها، ونارين أذا جاءهم العدو، فلما رأى كليب النارين أقبل إليهم بالجموع فصبحهم، فالتقوا بخزاز ثم اقتتلوا قتالاً شديداً انهزمت فيه مذحج وتفرقت جموعها(٦).

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢١.

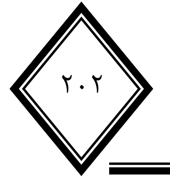
(٢) **عمرو بن كلثوم:** بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو التغلبي، الشاعر المشهور. الآمدي، المؤتلف والمختلف، ج١، ص٢٠٢.

(٣)ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص٩٧.

(٤) عمرو بن كلثوم، **ديوان عمرو بن كلثوم**، تح: إميل بديع يعقوب، ط٢، دار الكتاب العربي،(بيروت ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص٨٢.

(٥) **السفاح التغلبي:** هو سلمة بن خالد بن كعب التغلبي رئيس بني تغلب كان أحد فرسان العرب قبل الإسلام، وقيل: سمي بذلك لا نه سفح الروايا يوم الكلاب الأول . ابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، ج١، ص٣٦٧.

(٦) الكامل في التاريخ، ج١، ص ٤٧٠ ـ ٤٧١.



١٢- يوم النسار[١]:

ذكر ان هذا اليوم كان لبني أسد وطيء وغطفان، ومن لحق بهم من ضبة وعدي، على بني عامر بن صعصعة[٢]،وقيل: كان السبب في وقوعه هو أن بني تميم كانوا يأكلون عمومتهم بني ضبة بن أد وبني عبد مناة بن أد، فأصابت ضبة رهطاً من تميم، فطلبتهم تميم فانزاحت جماعة **الرباب**[٣]، ثم لحقت ببني أسد وهم أنداك كانوا حلفاء لبني ذبيان بن بغيض، واستمدوا حليفهم طيئاً وغطفان[٤]، فغزوا بني عامر وقتلوهم قتلاً شديداً، فأغاظ ذلك تميماً، فتجمعوا حتى لحقوا طيئاً وغطفان وحلفائهم من ضبة وعدي يوم الفجار، فقتلت تميم من طيئ اكثر مما قتلت طيئ من عامر يوم النسار[٥].

١٣- يوم ذات الشقوق[٦]**:**

هو أحد ايام العرب قبل الإسلام، أغار فيه **ضمرة بن ضمرة**[٧]، النهشلي، على بني أسد[٨]، قيل: حتى يأخذ بثأره منهم في يوم النسار، فهيئا نفسه وعبأ قومه لقتالهم[٩]، فضلاً عن ذلك انه حرم على

---

(١) **النسار :** هي جبال صغيرة وقيل ايضاً : النسار، ماء لبني عامر بن صعصعة. البكري، معجم ما أستعجم،ج٤، ص ١٣٠٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٣.

(٢) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢١.

(٣) **الرباب :** وهم أحياء ضبة، سموا بذلك لتفرقهم؛ او لأنهم أدخلوا أيديهم في رب(إناء)، وتعاقدوا، وتحالفوا عليه، فصاروا يداً واحدة، وهم خمسة أحياء: ضبة، وثور، وعكل، وتيم، وعدي .ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٠٣.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٥٢.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج ١٥، ص٣٢١.

(٦) **الشقوق:** منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٥٦.

(٧) **ضمرة بن ضمرة:** هو من رجال بني تميم قبل الإسلام، لساناً وبياناً، وأسمه: شق بن ضمرة، فسماه بعض ملوك الحيرة بضمرة. ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٤٤.

(٨) النويري، نهاية الارب،ج١٥، ص٣٢٢.

(٩) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٥٠.

نفسه شرب الخمر حتى يكون لهم يوم يكافئه، ثم هجم عليهم بذات الشقوق فقتلهم[١]، وأنتصر عليهم وفرح بهذه النتيجة، فأباح لنفسه في ذلك اليوم بشرب الخمر[٢].

١٤ـ يوم خو[٣] :

ذكر النويري ان هذا اليوم كان لبني أسد على بني يربوع، وسببه هو الغزو إذ أغارت فيه بنو أسد على بني يربوع واكتسحوا إبلهم فأتى الصريخ الحي فلم يلحقوا بهم إلا مساءً بموضع يقال له: خو، وكان **ذؤاب بن ربيعة**[٤] الأسدي، على فرس (أنثى)، وكان عتيبة بن الحارث بن شهاب على حصان(ذكر)، فجعل الحصان يتبع الأنثى في ظلمة الليل[٥]، وقيل : ان عتيبة كان قد لبس درعه وغفل عن جربانها حتى جاء الصريخ فلم يشده[٦]، ولما أقحم فرسه على ذؤاب بن ربيعة، وعتيبة غافلٌ لا يبصر مابين يديه، فلما رآه ذؤاب طعنه في نحره فقتلته[٧].

ثم لحق الربيع بن عتيبة فشد على ذؤاب فأسره وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه، فلم يزل عنده أسيراً حتى فداه أبوه ربيعة بإبل قاطعة عليها، فاتفقا بسوق عكاظ في الأشهر الحرم على أن يأتي هذا بالإبل، وهذا بالأسير، فأقبل ربيعة بالإبل، وشغل الربيع بن عتيبة فلم يحضر الى سوق عكاظ ،

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٢.

(٢) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠،ص٥٠.

(٣) **خو:** واد في ديار بني أسد، وقيل: كثيب معروف بنجد، بين ديار بني أسد وديار بني يربوع. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص ٤٩٢؛ البكري، معجم ما أستعجم، ج٢، ص ٥١٩.

(٤) **ذؤاب بن ربيعة:** بن عبيد بن أسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث الأسدي، قاتل عتيبة بن الحارث اليربوعي. المروزي، الأنساب، ج٣، ص٢٢٧.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٢.

(٦) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٠.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٢.

فظن ربيعة أبو ذؤاب أن ذؤاباً قد قتل بعتيبة، فقال يرثيه بأبيات شعر منها :

إن يَقتلوك فقدْ هتكَتّ بَيوتهمْ ... بعتَيَبة بن الحارث بن شهابِ(١)،

فسمعه رجل من بني يربوع، فجاء الى بني عتيبة فقال لهم: هل تدرون من قتل أباكم؟ قالوا : لا، قال : أسيركم ذؤاب، فلما أنشدهم الشعر، قالوا له: أنت قاتل أبينا، فقال: لا والله، لا أقر عيونكم بها فأخرجوه وقتلوه(٢).

ثامناً ـ ايام الفجار(٣):

ذكر النويري ان أيام الفجار أربعة أيام ـ الفجار الأول، والفجار الثاني، والفجار الثالث، والفجار الأخر ـ والتي سوف نتناولها باختصار لسعتها وهي كما يلي:

١ـ الفجار الأول:

وقع هذا اليوم بين كنانة وهوازن، وكان السبب في وقوعه هو أن بدر بن معشر أحد رجال عقال بن مليك من كنانة، كان قد جعل له مجلساً في سوق عكاظ، وكان منيعاً في نفسه، فقام في المجلس وعلى رأسه قائم فأنشأ يقول مفتخراً:

نحْنُ بنوُ مـــــــدركة بنِ خنِدفِ ... من يطعُنوا في عَينه لا يطرف

ومَـــنْ يكونُوا قومه يغطـــرف ... كأنـــهم لـــــجةُ بحرٍ مسدفِ،

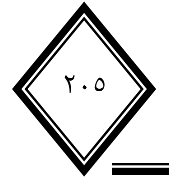
قيل: ثم مد رجله وقال: أنا أعز العرب، فمن زعم أنه أعز مني فليضربها بالسيف، فضربها

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٢.

(٢)سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢، ص ٥٣٢.

(٣) سميت هذه الحرب فجاراً لأنها وقعت في الأشهر الحرم، فلما تقاتلوا فيها قالوا: قد فجرنا فسميت فجاراً، وفجارات العرب: مفاخراتها، وأحدها فجار. ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٤٨.



الأحمر بنمازن[١]، و**أندرها**[٢]، من الركبة وقال: خذها إليك أيها المخندف، وفي قول أخر للنويري قيل: إنما **حرصها**[٣]، حريصة يسيرة وقال:

نحْنُ بنوُ دهمانَ ذو التغطرفِ ... بحرٌ لبحرٍ زاَخرِ لم ينزفِ

نبني على الأحياء بالمعرف.

ثم تحاور الناس بسبب ذلك حتى كاد أن يكون بينهما قتالاً، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير[٤].

٢ـ الفجار الثاني:

كان هذا اليوم بين قريش وهوازن، وسببه هو أن فتية من قريش وكنانة تعرضوا لامرأة من بني عامر بن صعصعة، بسوق عكاظ[٥]، فطلبوا منها أن تكشف عن وجهها، فأبت عليهم ذلك، ثم صاحت: يآل عامر! فتحاور الناس، وكان بينهم قتال ودماء يسيرة، فتوسطها **حرب بن أمية**[٦]، وأصلح بينهم[٧]، وأرضى بني عامر من مثلةِ صاحبتهم[٨].

---

(١) **الأحمر بن مازن :** بن أوس بن النابغة بن عثر بن حبيب بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، شاعر وفارس. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص٤٢؛ ابن ما كولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف، ج٦، ص٢٩٤.

(٢) **أندرها :** أي قطعها . الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص١٣٠.

(٣) **الحرص:** الشق . ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١١.

(٤) نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٣.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٣.

(٦) **حرب بن أمية:** بن عبد شمس، من شرفاء وسادات قريش قبل الإسلام، كنيته: أبأ عمرو، وهو جد معاوية بن أبي سفيان بن حرب، توفي بالشام نحو سنة ٣٦ ق. هـ. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥،ص٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١٧٢.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٣.

(٨) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٣، ص٧٣.

٣ـ الفجار الثالث:

ذكر النويري ان هذا اليوم وقع بين كنانة وهوازن، بسبب دين كان لرجل من بني نضر بن معاوية، على رجل من بني كنانة، فأختفى الكناني، فالتقى بالنضري بسوق عكاظ بقرد، فأوقفه وقال: من يبيعني مثل هذا بمالي على فلان حتى أكثر في ذلك، وإنما فعل ذلك تعبيراً للكناني ولقومه، فضرب رجل من كنانة القرد بالسيف فقتله، فنادى النضري: يآل هوازن، ونادى الكناني: يآل كنانة، فهاج الناس حتى كاد أن يتقاتلوا بينهم، ثم رأوا أن الخطب يسيراً بينهم، فتراجعوا(١)،ولم يفقم الشر بينهم(٢)، وقيل: أن الذي أصلح بينهم هو عبدالله بن جدعان(٣)، وأضاف النويري ايضا، ان هذه الفجارات الثلاثة التي ذكرناها سابقا تعرف بالفجار الأول(٤).

٤ـ الفجار الأخر:

ذكر النويري ان هذه الحرب وقعت قبل مبعث النبي (ﷺ)، بست وعشرين سنة، إذ قال(عليه افضل الصلاة والسلام): **" كنت أنبل على أعمامي يوم الفجار وأنا ابن عشرين سنة"**(٥)، قد كانت بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن، وكان السبب في هياجها هو قتل **البراض بن قيس**(٦)، **لـ عروة الرحال**(٧)، وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث في كل عام

---

(١) نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٤.

(٢) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٢.

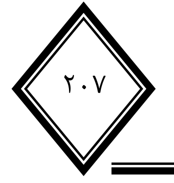
(٣) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٥٣.

(٤) نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٤.

(٥) نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٢٤؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ١٧٠.

(٦) **البراض بن قيس :** بن رافع بن قيس بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة الكناني، فاتك جاهلي يضرب بفتكه المثل، فيقال(فتكة البراض)، إذ قتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، ففيه كانت وقعة الفجار. ابن حزم الاندلسي، جمهرة أنساب العرب، ج١، ص١٨٥.

(٧) **عروة الرحال :** بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، يقال: سمي بالرحال لرحلته الى الملوك. البلاذري، أنساب الاشراف، ج١، ص١٠١؛ الفاسي، العقد الثمين،ج١، ص٣١٠.



لطيمة[١]، الى سوق عكاظ في جوار رجل شريف من أشراف العرب يجيرها له، حتى تباع له هنالك، ويشتري له بها من أدم الطائف ما يحتاج اليه، فلما جهز النعمان إبل اللطيمة قال: من يجيرها، فقال البراض: أنا أجيرها، فقال النعمان: ما أريد إلا رجلاً يجيرها على أهل نجد وتهامة، فقال عروة الرحال: أنا أجيرها لك، فقال البراض: أتجيرها على كنانة يا عروة ؟ قال : نعم، وعلى الناس كلهم، فدفع النعمان باللطيمة الى عروة، فخرج بها وتبعه البراض، الى أن نزل أرض يقال لها: **أوارة**[٢]،وقتله البراض فيها، فلما بلغ قريشاً خبر البراض بسوق عكاظ، خلصوا نجيا، ثم أتبعتهم قيس لما بلغهم أن البراض قد قتل عروة الرحال، فأدركوهم وقد دخلوا الى الحرم، فنادوهم: يامعشر قريش، إنا نعاهد الله ألا نبطل دم عروة أبداً، أو نقتل به عظيماً منكم، وميعادنا معكم هذه الليلة من العام القادم، فقال حرب بن أمية لأبنه أبو سفيان: قل لهم: إن موعدكم قابل في هذا اليوم، وهو يوم **نخلة**[٣]،وذكر ابن هشام : أنهم أدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم، فتقاتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأمسكت هوازن عنهم[٤].

وبعد عام من يوم نخلة، جمعت كنانة كلاً من قريش وعبد مناف و**الأحابيش**[٥]، ومن لحق بهم من بني أسد بن خزيمة، وجمعت سليم وهوازن وجموعها وأحلافها، وألتقى الطرفان في يوم **شمطة**[٦].

---

(١) راجع ص ١٩١.

(٢) **أوارة :** ماء دون الجريب لبني تميم، وقيل بل : هو جبل لهم . البكري، معجم ما أستعجم، ج١، ص٢٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٧٣.

(٣) **نخلة :** موضع على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة. البكري، معجم ما أستعجم، ج٤، ص ١٣٠٤ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٦.

(٤) السيرة النبوية، ج١، ص٣٢٦.

(٥) **الأحابيش:** حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشياً ، فسموا بالأحابيش نسبة الى ذلك الجبل . ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص٢٧٨.

(٦) **شمطة:** موضع قريب من عكاظ . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٦٣ ؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ٣٢٦.

وزحف بعضهم الى بعض، فكانت الدائرة في أول النهار لكنانة على هوازن، حتى إذا كان أخر النهار تداعت هوازن وصابرت، وانكشفت كنانة فأشتد القتل فيهم، فقتل منهم مائة رجل، ويقال بل: ثمانون، ولم يقتل يومئذ أحداً من قريش، فكان النصر في هذا اليوم لهوازن على كنانة ، ثم ألتقوا في يوم **العبلاء**[١]، فكان هذا اليوم ايضاً لهوازن على كنانة، كما والتقوا في يوم **شرب** [٢]، الذي وقع في اليوم الثالث من يوم عكاظ، وكان أعظم أيامهم، هزمت فيه هوازن وقتلت قتلاً ذريعاً، ثم ألتقوا في يوم **الحريرة** [٣]، وكان هذا اليوم لهوازن على كنانة، وهو أخر أيام الفجار الأخر، وهي خمسة أيام في أربع سنين، ثم تداعى الطرفان الى الصلح على أن يذروا الفضل ويتعاهدوا ويتواثقوا[٤].

تاسعاً ـ يوم عين أباغ [٥]:

كان هذا اليوم بين المنذر بن المنذر بن ماء السماء، وبين **الحارث بن جبلة**[٦] ، وكان سبب ذلك اليوم هو أن المنذر ملك العرب بالحيرة سار بمعد كلها حتى نزل بعين أباغ بذات الخيار، وأرسل الى الحارث الغساني ملك العرب بالشام : إما أن تعطيني الفدية فأنصرف عنك بجنودي، أو أن تأذن بحرب[٧]، فغزاه الحارث الغساني، فلما ألتقوا بعين أباغ، قتل المنذر[٨]، وذكر ابن سعيد

---

(١) **العبلاء :** أسم علم لصخرة بيضاء الى جنب عكاظ . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٨٠.

(٢) **شرب :** موضع من عكاظ . البكري، معجم ما أستعجم، ج٣، ص٧٨٩.

(٣) **الحريرة :** موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة . ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٣٩٧.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٨.

(٥) **عين أباغ :**هو واد على طريق الفرات الى الشام وراء الأنبار، كأنه في الجانب الغربي . ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٧٦.

(٦) **الحارث بن جبلة :** بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة، أشهر أمراء بني جفنة في بادية الشام وأعظمهم شأناً، مات نحو سنة ٥٥ ق. هـ. ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب،ص٣٧٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١٥٣؛ النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٩.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٨٧.

(٨) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٩.

الأندلسي، أن الذي قتل المنذر هو مرة بن كلثوم أخو عمرو بن كلثوم سيد تغلب[١]، فانهزمت لخم وأتبعتهم غسان الى الحيرة وقتلوا منهم الكثير[٢].

عاشراً ـ الأيام التي وقعت بين العرب والفرس

١ـ يوم ذي قار[٣]:

ذكر النويري، أن يوم ذي قار هو يوم الحنو، ويوم قراقر، ويم الجبابات، ويوم ذات العجرم، ويوم بطحاء ذي قار، وكلها وقعت حول ذي قار[٤]، وكانت هذه الوقعة وقد بعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأخبر أصحابه بها فقال: " **اليوم أول يوم أنتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا**"[٥]،وفي قول يذكر، ان الرسول(ﷺ) قال:" يوم ذي قار اول يوم أنتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا "[٦]، وقد اختلفت الروايات في وقوع هذا اليوم فقيل: أنه وقع قبل أن يهاجر الرسول(ﷺ)[٧]، وفي رواية ذكر، أن يوم ذي قار وقع بعد وقعة بدر بشهرين[٨]،

ويبدو أن رواية النويري هي الأرجح وذلك لكون أغلب المصادر التاريخية أيدت ذلك[٩] .

---

(١) ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب، ص ٢٤٦.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤٤٧.

(٣) **ذي قار:** ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينهما وبين واسط . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٣.

(٤) نهاية الإرب، ج١٥، ص٣٢٩.

(٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٢٩.

(٦) البخاري، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة، ابو عبدالله (ت: ٢٥٦هـ)، **تخريج الاحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري**، ط١، مكتبة الرشد،(الرياض ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٧٨٢.

(٧) ابن حبيب، المحبر، ص٣٦٠.

(٨) الحلي، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، ج١، ص١٩٢.

(٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٣، ص ٨٩ ؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص ٨١ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص ٦٨ ؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج٢، ص٣٢٥.

وكان سبب وقوعه، هو أنه لما قتل النعمان بن المنذر كتب **كسرى أبرويز(٥٩٠ ـ ٦٢٨م)**(١)،الى **إياس بن قبيصة**(٢)، يأمره أن يضم ما كان للنعمان، فأبى هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني أن يسلم ذلك إليه، فأغضب ذلك كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل(٣) ، فأرسل كسرى إليهم **النعمان بن زرعة**(٤)، يخيرهم بين ثلاث خصال هي: إما أن يسلموا الحلقة، وإما أن يعروا الديار، أو أن يأذنوا بالحرب، فقال حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي: لا أرى غير القتال، فإنا إن ركبنا الفلاة متنا من العطش، وإن أعطينا بأيدينا يقتل مقاتلينا وتسبى ذرارينا، فراسلت بكر عنها وتوافت بذي قار، ولما بلغ كسرى نزولهم عقد للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر، وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة وإياد، وعقد لإياس بن قبيصة على جميع العرب(٥)، وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل(٦) .

---

(١) **كسرى أبرويز:** بن هرمز بن كسرى انو شيروان، كان من أشد ملوك الفرس بطشاً، وأنفذهم رأيا، وأبعدهم غورا، وبلغ من البأس والنجدة والنصر والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر ومساعفة الدهر إياه مالم يتهيأ لملك أكثر منه، ولذلك سمي أبرويز. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٧٦.

(٢) **إياس بن قبيصة:** بن أبي غفر بن النعمان بن حية بن سعنة الطائي، ملك الحيرة بعد النعمان، كان كسرى يتيمن به، وهو الذي هزم الروم لما نزلوا النهروان . ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٨٦.

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٢٩.

(٤) **النعمان بن زرعة :** بن هرمى بن السفاح بن خالد بن كعب القنفذ بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو التغلبي . بن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٠٦.

(٥) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٣٠.

(٦) المولى، أيام العرب في الجاهلية، ص٢٧.

وعقد **للهامرز التستري**[١]، على ألف من **الأساورة**[٢]، وكتب الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، وكان عامله على **طف**[٣]، يأمره أن يوافي إياس بن قبيصة ، فسار إليه[٤].

ولما سار إياس بمن معه من الجند وغيرهم، واقتربوا من بكر أقبل قيس بن مسعود الى قومه ليلاً، وأمرهم بالصبر ثم رجع، فلما ألتقى الزحفان وتقرب القوم، قام حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي وقال: يامعشر بكر، إن نشاب الأعاجم يفرقكم، فعاجلوهم الى اللقاء وابدؤوهم بالشدة[٥]، ثم قال هانئ بن مسعود: يا قوم، مهلك مقدور خير من منجى مغدور، وإن الجزع لا يرد القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر، والمنية خير من الدنية، واستقبال المنية خير من استدبارها، فالجد الجد، فما من الموت بد، ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع يده **وضن**[٦]، النساء فسقطن على الارض وقال: ليقاتل كل رجل عن حليلته، فسمي **بـ" مقطع الوضن"**[٧].

---

(١) **الهامرز التستري:** بن آذركر، قائد جيش الفرس يوم ذي قار. الأصفهاني، حمزة بن الحسن(ت: ٣٦٠هـ)، **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام،** ط١،دار مكتبة الحياة، (بيروت ـ١٣٨١هـ /١٩٦١م)،ص ١٠٨.

(٢) **الأساورة:** جمع الأسوار، وهو من رماة الحدق من الفرس، أو الفارس الجيد الثابت على ظهر الفرس، وقيل: هم قوم من العجم نزلوا البصرة قديماً، كالأحامرة بالكوفة. الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص ٣٠٢ ؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٢، ص٦٩٠.

(٣) **الطف:** ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق . الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، ص٢١٦ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٨٨.

(٤) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٣٠.

(٥) المصدر نفسه،ج١٥، ص٣٣٠.

(٦) **الوضن:** النضْد، يقال: وضن متاعه بعضه فوق بعض . الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٢، ص٥٠.

(٧) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٣١.

ويقال: أن سبعمائة رجل من بني شيبان قطعوا أيدي أقبيتهم من مناكبها لتخف أيديهم لضرب السيوف، فلما تجالد الطرفان، قتل يزيد بن حارثة اليشكري الهامرز مبارزة، ثم قتل بعدها، وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا، فتبعتهم بكر حتى دخلوا السواد في طلبهم، وأسر النعمان بن زرعة، ونجا إياس بن قبيصة على فرسه[١]، وقتل اكثر الفرس، وأنتصر العرب عليهم انتصارا عظيماً[٢].

---

(١) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص٣٣١.

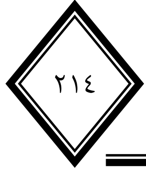
(٢) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٥، ص٢٩٤.

الخـــاتمة

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، بعد الانتهاء من اكمال هذه الرسالة بفضل الله سبحانه وتعالى، الموسومة بـ (**تاريخ العرب قبل الإسلام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)**، توصلت الى عدة نتائج:

- أنَ النويري كان فقيه وعالم ومؤرخ وأديب ويتمتع بشخصية علمية فذة.
- تميز أسلوب النويري بالسهولة والتنظيم في ذكر الأحداث التاريخية حسب الحروف الهجائية، او حسب السنين(الحوليات).
- أمتاز النويري بالدقة في نقل معلوماته وتميز منهجه بالترتيب والدقة في نقل معلوماته التاريخية عن المصادر التي أحذ عنها، فضلاً عن ذكره لأسماء مصادره.
- أعتمد النويري في نقل أكثر رواياته التاريخية لاسيما في ذكر ايام العرب قبل الإسلام على المصادر الاولية منها لـ (أبن الكلبي، وأبي عبيدة، وأبن المنذر، وأبن هشام، والبلاذري، والسهيلي وغيرهم).
- يعد كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب من الموسوعات المهمة التي شملت مختلف العلوم من تاريخ وجغرافيا ونظم الحكم والتراجم والفنون والعلوم الأخرى، وبذلك يعد مصدراً مهما يفتخر به الفكر العربي.
- تبين من خلال الدراسة أن هذا الكتاب، تضمن معلومات تاريخية كثيرة ومهمة عن عرب قبل الإسلام.
- تبين أيضا، أنَ الجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية كانت اكثر تفصيلاً دون الجوانب الأخرى لاسيما في ذكر أخبار العرب قبل الإسلام.
- ذكر النويري العصور منذ بدء الخليقة الى سنة ٧٣٣هـ، وبذلك تضمن كتابه مختلف العصور التاريخية ولكن الذي يهمنا منه هو ما ذكر فيه من معلومات عن عرب قبل الإسلام(اصل العرب، تقاليدهم ، عبادتهم، الأيام التي وقعت بينهم)وغيرها.



- كان للعادات والتقاليد عند العرب قبل الإسلام دور في تكريس الخرافات والأساطير عندهم منها(كي السليم عند الجرب، التعشير، الهامة وغيرها).
- أمكنتنا الدراسة من التعرف على التقاليد والعادات الاجتماعية لدى العرب قبل الإسلام.
- أمكنتنا الدراسة من معرفة الاصنام المهمة التي كانت تعبد عند العرب قبل الإسلام(منها).
- أنَ جميع القبائل العربية البائدة التي أبيدت كان بسبب ظلمهم وطغيانهم وعبادتهم للأصنام ولم يعرفوا حق نعم الله سبحانه وتعالى.
- كان العرب قبل الإسلام يتفاخرون بالأيام التي وقعت بينهم نذكر منها (يوم رحرحان، ويوم أقرن وغيرها) وهذا يدل على شجاعتهم.

وفي الختام ادعوا من الله ان اكون قد وفيت في أعداد هذه الرسالة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين.

الملاحق

الملحق رقم(١)

اسماء الاشهر العربية المستعملة وما يقابلها من اسماء الاشهر العربية غير المستعملة

ت	اسماء الاشهر العربية المستعملة	اسماء الاشهر العربية غير المستعملة
١	محرم	المؤتمر
٢	صفر	ناجر
٣	ربيع الاول	خوان
٤	ربيع الأخر	بصان
٥	جمادى الاولى	الحنين
٦	جمادى الاخرة	ربى (ملحان)
٧	رجب	الأصم
٨	شعبان	عاذل
٩	رمضان	ناتق
١٠	شوال	وعل
١١	ذو القعدة	ورنة
١٢	ذو الحجة	برك

---

(١) ابن سيده، المخصص، ج٢، ص ٣٨٧.

الملحق رقم (٢)

قائمة بأسماء الاشهر العربية وما يقابلها من ازمنة السنة عند العرب قبل الاسلام

ت	اسماء الاشهر العربية	ازمنة السنة عند العرب قديما
١	محرم ، صفر	الصيف
٢	ربيع الاول ، والأخر	الربيع الاول
٣	جمادي الاول ، والأخرة	الشتاء
٤	رجب ، شعبان	الربيع الثاني
٥	رمضان ، شوال	القيظ
٦	ذو القعدة ، ذو الحجة	الخريف

(٢) العجيري، ،صالح، التقويم الهجري، ط٢، مكتبة العجيري، (الكويت ـ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ص ١١.

الملحق رقم (٣)

قائمة بأسماء ملوك قحطان وسني حكمهم

اسم الملك	مدة الحكم
ياسر بن عمرو بن شرحبيل (ناشر النعم)	٨٥ سنة
شمر بن افريقش	٣٧ سنة
ابو مالك بن شمر	......
تبع الاقرن بن ابي مالك بن شمر	٥٣ سنة
اسعد بن عمرو	......
مرثد بن عبد كلال بن تبع الاقرن (ذي الاعواد)	٤٠ سنة
ثم جاء اولاده بعده وهم اربعة	......
أبضعة بنت ذي الاعواد	......
ملكيكرب بن عمرو بن سعد بن عمرو	٢٠ سنة
تبع اسعد بن ملكيكرب	١٢٠ سنة
حسان بن تبع	......
عمرو بن تبع	......
ربيعة بن نصر بن عمرو بن عدي بن كهلان بن سبأ	......
أبرهة الصباح بن لهيعة بن شيبة الحمد من حمير	......
صهبان بن محرث	......
الصباح بن أبرهة بن الصباح	......
لخنيعة ذو شناتر	......
زرعة ابن كعب (ذو- نؤاس)	٢٦٠ سنة

---

(٣) النويري، نهاية الارب، ج١٥، ص ٢٢٨ ـ ٢٣٧.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

أولاً:ـ المصادر الأولية:

❖ أبن الآبار، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨ هـ):

١ـ **تحفة القادم**، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ـ ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م).

❖ الآبي، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد(٤٢١هـ):

٢ـ **نثر الدر في المحاضرات**، تح: خالد عبدالغني محفوظ، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

❖ أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزالدين(ت: ٦٣٠هـ):

٣ـ **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبدالسلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت ـ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٤ـ **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط١، دار النهضة، (القاهرة ـ د.ت).

❖ الأدفوي، كمال الدين ابي الفضل جعفر بن ثعلب ابو جعفر الشافعي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٥ـ **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد**، ط١، المطبعة الجمالية،(مصرـ ١٣٣٢هـ/١٩١٤م).

❖ الأدنه وي، احمد بن محمد (ت: القرن ١١ الهجري):

٦ـ **طبقات المفسرين**، تح: سليمان بن صالح الخزي، ط١، مكتبة العلوم والحكم، (السعودية ـ ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م).

❖ الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (ت:٢٥٠هـ):



٧ـ **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تح: علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة ـ د.ت).

❖ الأزهري، محمد بن احمد الهروي، ابو منصور(ت: ٣٧٠هـ):

٨ـ **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، تح: محمد جبر الألفي، ط١، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، (الكويت ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٩ـ **تهذيب اللغة** ، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

❖ الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي ابو محمد جمال الدين (ت:٧٧٢هـ):

١٠ـ **طبقات الشافعية**، تح: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م).

❖ أشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، شمس الدين، ابو عبدالله، الوادي الأندلسي (ت:٧٤٩هـ):

١١ـ **برنامج الوادي أشي**، تح: محمد محفوظ، ط١، دار المغرب الاسلامي، (المغرب ـ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

❖ الأصبهاني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد المديني، ابو موسى(ت: ٥٨١ هـ):

١٢ـ **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تح: عبدالكريم الغرباوي، ط١، جامعة ام القرى،(مكة المكرمة ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

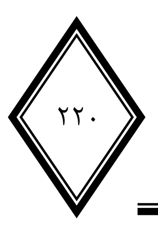
❖ الأصفهاني، حمزة بن الحسن(ت: ٣٦٠هـ):

١٣ـ **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام**، ط١،دار مكتبة الحياة، (بيروت ـ ١٣٨١هـ/١٩٦١م).

❖ الأعشى، ميمون بن قيس:

١٤ـ **ديوان الأعشى الكبير**، ط١، المكتب الشرقي، (بيروت ـ د.ت).

❖ الآمدي، ابو القاسم الحسن بن بشر (ت: ٣٧٠هـ):



١٥ـ **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، تح: ف. كرنكو، ط١، دار الجبل،(بيروت ـ١٤١١هـ/١٩٩١م).

❖ أبن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري ابو البركات (ت: ٥٧٧ هـ):

١٦ـ **شرح المفضليات للمفضل الضبي**، تح: كارلوس يعقوب لايل، ط١، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت ـ ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م).

١٧ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تح: ابراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، (الاردن ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

❖ الانباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر(ت: ٣٢٨هـ):

١٨ـ **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تح: حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة،(بيروت ـ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

❖ أوس بن حجر، أبو شريح بن مالك التميمي(ت:٢ق.هـ):

١٩ـ **ديوان أوس بن حجر**، تح: محمد يوسف نجم، دار بيروت،(بيروت ـ د. ت).

❖ بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبدالله بن احمد بن علي، الهجراني الحضرمي الشافعي(ت: ٩٤٧هـ):

❖ ٢٠ـ **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، عني به: ابو جمعة مكري وخالد زواري، ط١، دار المنهاج، (جدة ـ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨ م).

❖ البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة، ابو عبدالله (ت: ٢٥٦هـ):

٢١ـ **التاريخ الكبير**، ط١، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد ـ د.ت).

٢٢ـ **صحيح البخاري**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار السلام، (الرياض ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

❖ البري، محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري التلمساني (ت: ٦٤٥هـ):

٢٣ـ **الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة**، ط١، دار الرفاعي،(الرياض ـ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ بشر بن أبي خازم:

٢٤ـ **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، تح: عزة حسن، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد السوري، (دمشق ـ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

❖ أبن بطال، محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الركبي، ابو عبدالله (ت: ٦٣٣هـ):

٢٥ـ **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، تح : مصطفى عبدالحفيظ سالم، المكتبة التجارية، (مكة المكرمة ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

❖ أبن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ابوعبدالله(ت:٧٩٩هـ):

٢٦ـ **رحلة ابن بطوطة**، ط١، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط ـ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

❖ البعلي، محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل، ابو عبدالله، شمس الدين(ت: ٧٠٩هـ):

٢٧ـ **المطلع على ألفاظ المقنع**، تح : محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط١، مكتبة السوادي، (جدة ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

❖ البغدادي، عبدالقادر بن عمر(ت: ١٠٩٣هـ):

٢٨ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبدالسلام محمد هارون،ط٤، مكتبة الخانجي،(القاهرة ـ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

❖ البغوي، ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه (ت:٣١٧هـ):

٢٩ـ **معجم الصحابة**، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط١، مكتبة دار البيان،(الكويت ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

❖ البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الأندلسي(ت: ٤٨٧هـ):

٣٠ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت:٢٧٩هـ):

٣١ـ **أنساب الأشراف**، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط، دار الفكر،(بيروت ـ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

❖ البندنيجي، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان(ت: ٢٨٤هـ):

٣٢- **التقفية في اللغة**، تح: خليل إبراهيم العطية، ط١، مطبعة العاني، (بغداد ـ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

❖ البيروني، ابو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي(ت:٤٤٠هـ):

٣٣- **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، تح: پرويز اذكايي، ط١، مركز پژوهشي ميراث مكتوب،(طهران ـ١٣٨٠هـ/٢٠٠١م).

❖ أبن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين(ت: ٨٧٤هـ/١٤٤٣م):

٣٤- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تح: محمد محمد امين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر ـ د. ت).

٣٥- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،ط١ ،دار الكتب العلمية،(القاهرة- د.ت).

❖ التنبكتي، احمد بابا بن احمد بن الفقيه الحاج احمد بن عمر بن محمد التكروري السوداني، ابو العباس(ت: ١٠٣٦هـ):

٣٦- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط٢، دار الكتاب،(طرابلس ـ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

❖ الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ابو منصور(ت: ٤٢٩هـ):

٣٧- **فقه اللغة وسر العربية** ، تح: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

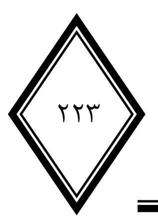
٣٨- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، ط١، دار المعارف، (القاهرة ـ د. ت).

❖ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم ،أبو إسحاق(ت: ٤٢٧هـ):

٣٩- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: أبو محمد بن عاشور،ط١،دار إحياء التراث العربي،(بيروت ـ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

❖ الجاحظ، عمرو أبن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان(ت: ٢٥٥هـ):

٤٠- **الحيوان**، تح: عبدالسلام محمد هارون،ط١، دار الجيل،(بيروت ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).



❖ الجرجاني، علي بن محمد بن الزين الشريف(ت: ٨١٦هـ):

٤١ـ **التعريفات**، تح: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ أبن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ):

٤٢ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة ــ ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م).

❖ الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبيدالله، (ت: ٢٣٢هـ):

٤٣ـ **طبقات فحول الشعراء**، تح: محمود محمد شاكر، ط١، دار المدني، (جدة ـ د.ت).

❖ أبن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ):

٤٤ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والامم**، ط١، دار صادر، (بيروت ـ ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م).

٤٥ـ **غريب الحديث**، تح : عبد المعطي أمين القلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٤٦ـ **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت ـ ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

❖ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت: ٣٩٣م):

٤٧ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبدالغفور عطار،ط٤،دار العلم للملايين، (بيروت ـ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت:١٠٦٧هـ):

٤٨ـ **سلم الوصول الى طبقات الفحول**، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط١،مكتبة إرسيكا، (إستانبول ـ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

٤٩ـ **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون**،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

❖ الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، زين الدين (ت:٥٨٤هـ):

٥٠- **الاماكن**، تح: حمد بن محمد الجاسر،ط١، دار اليمامة،(د.م ـ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٥١- **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**، تح: عبدالله كنون،ط٢، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،(القاهرة ـ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

❖ أبن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، ابو حاتم، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ):

٥٢- **المجروحين من المحدثين**، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، دار الصميعي، (الرياض ـ ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

❖ أبن حبيب ، بدرالدين الحسن بن عمر بن الحسن الحلبي (ت: ٧٧٩هـ):

٥٣- **المحبر**، تح: إيلزة ليختن شتيتر،ط١، دار الآفاق الجديدة، (بيروت ـ د. ت).

٥٤- **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام** ،تح: أبو سلام سيد كسروي بن حسن، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٥٥- **المنمق في أخبار قريش**، تح: خورشيد أحمد فاروق، ط١، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

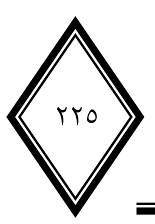
٥٦- **درة الاسلاك في دولة الاتراك**، مخطوطة، مكتبة أيا صوفيا، شبكة الألوكة،(www.alukah.net).

❖ أبن حجر العسقلاني، ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

٥٧- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تح: محمد عبدالمعيد ضان،ط٢، دار المعارف العثمانية، (صيدرأباد-١٣٩٢هـ /١٩٧٢م).

٥٨- **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ط١، دار المعرفة، (بيروت ـ ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).

٥٩- **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).



٦٠ـ **المعجم المفهرس**، تح: محمد شكور المياديني، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ــ ١٤١٨ هــ/ ١٩٩٨م).

٦١ـ **لسان الميزان**، تح: عبد الفتاح ابو غدة، ط١، دار البشائر الاسلامية،(بيروت ــ ١٤٢٢ هــ/ ٢٠٠٢ م).

٦٢ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تح: محمد على النجار، المكتبة العلمية،(بيروت ـ د.ت).

❖ أبن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، ابو حامد عز الدين(ت: ٦٥٦هـ):

٦٣ـ **شرح نهج البلاغة**، تح: محمد عبدالكريم النمري، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

❖ أبن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي، الظاهري(ت:٤٥٦هـ):

٦٤ـ **جمهرة أنساب العرب**، تح: لجنة من العلماء،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ الحطيئة، أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي(ت:٣٥هـ):

٦٥ـ **ديوان الحطيئة**، تح: نعمان أمين طه، ط ١، مطبعة مصطفى البابي وأولاده،(القاهرة ـ ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م).

❖ الحلي، ابو البقاء هبة الله محمد بن نما (ت: ق ٦هـ):

٦٦ـ **المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية**، تح: محمد عبدالقادر خريسات وصالح موسى درادكه،ط١،مكتبة الرسالة الحديثة،(عمان ـ ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

❖ أبن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي(ت: ٥٦٢هـ):

٦٧ـ **التذكرة الحمدونية**، ط١، دار صادر، (بيروت ـ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

❖ الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ):



٦٨ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م).

❖ الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣ هـ):

٦٩ـ **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تح: حسين بن عبدالله العمري، ط١، دار الفكر المعاصر،(بيروت ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٧٠ـ **خلاصة السير الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة**، تح: علي بن اسماعيل المؤيد، واسماعيل بن احمد الجرافي، ط٢، دار العودة،(بيروت ـ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

❖ الخطفي، جرير بن عطية بن حذيفة(ت:١١٠هـ):

٧١ـ **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تح: نعمان محمد امين طه، ط٣، دار المعارف، (القاهرة ـ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م).

❖ أبن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله(ت: ٢٨٠هـ):

٧٢ـ **المسالك والممالك**، ط١، دار صادر، (بيروت ـ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م).

❖ الخطابي، أبو سلمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي(ت: ٣٨٨هـ):

٧٣ـ **غريب الحديث**، تح: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي،ط١، دار الفكر، (دمشق ـ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

❖ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي(ت : ٤٦٣هـ):

٧٤ـ **تلخيص المتشابه في الرسم**، تح: سكينة الشهابي، ط١، طلاس للدراسات والترجمة، (دمشق ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

٧٥ـ **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي،(بيروت ـ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

❖ أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ):

٧٦ـ **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ أبن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ):

٧٧ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت ـ ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م).

❖ أبن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري(ت: ٢٤٠هـ):

٧٨ـ **الطبقات،** تح: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، (بيروت ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

❖ الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ):

٧٩ـ **المؤتلف والمختلف،** تح: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر،ط١،دار الغرب الإسلامي،(بيروت ـ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

❖ أبن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ):

٨٠ـ **الاشتقاق،** تح: عبدالسلام محمد هارون، ط١، دار الجيل،(بيروت ـ١٤١١هـ/١٩٩١م).

٨١ـ **جمهرة اللغة،** تح: رمزي منير بعلبكي،ط١، دار العلم للملايين،(بيروت ـ ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

❖ الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي(ت:٨٠٨هـ):

٨٢ـ **حياة الحيوان الكبرى،** ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).

❖ الدواداري، ابو بكر عبدالله بن أيبك (ت: ٧٣٦هـ):

٨٣ـ **كنز الدرر وجامع الغرر،** تح: بيرند راتكه، ط١، عيسى البابي الحلبي،(د.م ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

❖ الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود(ت:٢٨٢هـ):

٨٤ـ **الأخبار الطوال،** تح: عبد المنعم عامر، ط١، دار احياء التراث العربي، (القاهرة ـ ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

❖ الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن مرة بن عوف بن سعد الغطفاني(ت: ١٨ق.هـ):

٨٥ـ ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،(القاهرة ـ د.ت).

❖ الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن قايماز (ت: ٧٤٨ هـ):

٨٦ـ اسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه او بعد سماعه، تح: عواد الخلف، ط، مؤسسة الريان،(بيروت ـ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٨٧ـ العبر في خبر من غبر، تح: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ــ د. ت).

٨٨ـ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار المغرب الاسلامي، (المغرب ــ ١٤٢٣ هــ/ ٢٠٠٣ م).

٨٩ـ سير أعلام النبلاء، ط١، دار الحديث،(القاهرة ـ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٩٠ـ تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (لبنان ــ ١٤١٩ هــ/ ١٩٩٨ م).

٩١ـ من ذيول العبر، تح: صلاح الدين منجد، ط١،(مطبعة حكومة الكويت ـ د. ت).

❖ الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي(ت: ٦٦٦هـ):

٩٢ـ مختار الصحاح، تح: يوسف محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

❖ أبن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت: ٧٧٤هــ):

٩٣ـ الوفيات، تح: صالح مهدي عباس، بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ــ ١٤٠٢ هــ/ ١٩٨١ م).

❖ أبن الرومي، علي بن العباس بن جريج(ت: ٢٨٣هـ):

٩٤ـ ديوان ابن الرومي ،شرح : احمد حسن بيج، ط٣، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).



❖ **الزبيري**، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبوعبد الله (ت: ٢٣٦هـ):

٩٥ـ **نسب قريش**، تح : ليفي بروفنسال،ط٣،دار المعارف،(القاهرة ـ د. ت).

❖ الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق(ت: ٣١١هـ):

٩٦ـ **معاني القرآن واعرابه**، تح: عبدالجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

❖ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله(ت: ٥٣٨هـ):

٩٧ـ **الجبال والأمكنة والمياه**، تح: أحمد عبدالتواب عوض،ط١، دار الفضيلة،(القاهرة ـ١٣١٩هـ/١٩٩٩م).

❖ زهير بن ابي سلمى:

٩٨ـ **ديوان زهير بن ابي سلمى**، تح: علي حسن فاعور،ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ــ ١٤٠٨ هــ/ ١٩٨٨ م).

❖ أبن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله أبو طالب، تاج الدين (ت: ٦٧٤هـ):

٩٩ـ **الدر الثمين في أسماء المصنفين**، تح: أحمد شوقي بنبين و محمد سعيد حنشي، ط١، دار الغرب الإسلامي،(تونس ـ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

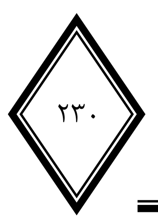
❖ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله(ت: ٦٥٤هـ):

١٠٠ـ **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تح: محمد بركات وأخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، (دمشق ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

❖ سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي ابو الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي (ت٨٤١هـ):

١٠١ـ **الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط**، تح: علاء الدين علي رضا، ط١، دار الحديث، (القاهرة ــ ١٤٠٩ هــ/ ١٩٨٨ م).

❖ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١ هــ):



١٠٢ـ **معجم الشيوخ**، تح: بشار عواد واخرون، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ـ ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م).

❖ السخاوي، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد (ت: ٩٠٢ هـ):

١٠٣ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط١، دار مكتبة الحياة، (بيروت ـ د. ت).

❖ أبن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، (ت: ٢٣٠هـ):

١٠٤ـ **الطبقات الكبير**، تح: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، (القاهرة ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

❖ أبن سعيد الأندلسي، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبدالملك (ت: ٦٨٥هـ):

١٠٥ـ **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب** ، تح : نصرت عبد الرحمن، ط١، مكتبة الاقصى، (عمان ـ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

❖ أبن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت: ٢٤٤هـ):

١٠٦ـ **الكنز اللغوي في اللسن العربي**، تح: أوغست هفتر، ط، مكتبة المتنبي،(القاهرة ـ د.ت).

١٠٧ـ **الألفاظ**، تح: فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون،(بيروت ـ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م).

❖ أبن سلام، ابو عبيد القاسم بن عبدالله الهروي البغدادي(ت : ٢٢٤هـ):

١٠٨ـ **غريب الحديث**، تح : محمد بن عبد المعيد خان، ط، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد ـ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

❖ السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(ت: ٣٧٣هـ):

١٠٩ـ **بستان العارفين**، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، (د .م ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

❖ السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد(ت: ٥٦٢هـ):



١١٠ـ **الأنساب،** تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وأخرون، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد ـ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

❖ السموأل، بن غريض بن عاديا اليهودي:

١١١ـ **ديوان السموأل،** تح: واضح الصمد، ط١،دار الجيل،(بيروت ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

❖ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت: ٥٨١ هـ):

١١٢ـ **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام** ، تح : عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت ـ ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

❖ أبن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن احمد، اليعمري الربعي، ابو الفتح، فتح الدين (ت:٧٣٤هـ):

١١٣ـ **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،** ط١، دار العلم، (بيروت ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

❖ السيرافي، الحسن بن عبدالله بن المرزبان ابو سعيد (ت: ٣٦٨ هــ):

١١٤ـ **اخبار النحويين البصريين،** تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط١، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة ــ ١٣٧٣ هــ/ ١٩٦٦م).

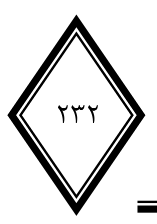
❖ ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ):

١١٥ـ **المخصص،** تح: خليل ابراهيم جفال، ط١، دار احياء التراث العربي،(بيروت ـ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١١٦ـ **المحكم والمحيط الاعظم،** تح: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: ٩١١هـ):

١١٧ـ **الاسفار عن قلم الأظفار،** تح: جميل عبدالله عويضة، ط١، (د. م ـ ١٤٣١ هــ/ ٢٠١١ م).



١١٨ـ **المزهر في علوم اللغة وانواعها**، تح: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١١٩ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت ـ د. ت).

١٢٠ـ **شرح شواهد المغني**، ط١، لجنة التراث العربي،(بيروت ـ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

١٢١ـ **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**،ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت ـ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

❖ أبن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن هارون(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

١٢٢ـ **فوات الوفيات**، تح: إحسان عباس،ط١، دار صادر،(بيروت ـ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

❖ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت: ٩٤٢هـ):

١٢٣ـ **سبل الهدى وافعاله واحواله في المبتدأ والمعاد**، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

❖ أبن الشعار، كمال الدين ابو البركات الموصلي(ت: ٦٥٤هـ):

١٢٤ـ **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، تح: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

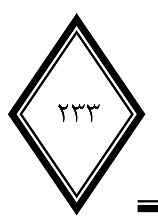
❖ الشيباني، ابو عمرو إسحاق بن مرار(ت : ٢٠٦هـ):

١٢٥ـ **الجيم**، تح: ابراهيم الأبياري، ط١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،(القاهرة ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

❖ الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن(ت:٦٥٠ هـ):

١٢٦ـ **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: عبد العليم الطحاوي، ط١، مطبعة دار الكتب، (القاهرة ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):



١٢٧ـ **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،ط١، دار إحياء التراث،(بيروت ـ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

١٢٨ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**، تح: علي أبو زيد وأخرون،ط١، دار الفكر المعاصر،(بيروت ـ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١٢٩ـ **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك**، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

❖ أبن ابي الصلت، **أمية:**

١٣٠ـ **ديوان أمية بن ابي الصلت** ، تح : بشير يموت، ط١، المكتبة الاهلية ، (بيروت ـ ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م).

❖ الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم(ت: ١٦٨ هـ)**:**

١٣١ـ **أمثال العرب**، تح: إحسان عباس، ط١، دار الرائد العربي،(بيروت ـ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

❖ الطائي، حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن أمرئ القيس(ت: ٤٦ق.هـ)**:**

١٣٢ـ **ديوان حاتم الطائي**، تح: عادل سليمان جمال، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة ـ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

❖ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر(ت:٣١٠هـ)**:**

١٣٣ـ **تاريخ الرسل والملوك**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

١٣٤ـ **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: محمد شاكر،ط١، مؤسسة الرسالة، (د.م ـ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

❖ طرفة بن العبد، بن سفيان بن سعد البكري الوائلي(ت: ٥٨ ق.هـ)**:**

١٣٥ـ **ديوان طرفة بن العبد**، تح: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖ الطرماح ، بن حكيم بن حكم(ت:١٢٥هـ)**:**



١٣٦ـ **ديوان الطرماح**، تح: عزة حسن،ط٢، دار الشرق العربي، (بيروت ـ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

❖ الطريحي، فخر الدين(١٠٨٥هـ):

١٣٧ـ **مجمع البحرين ومطلع النيرين**، تح: أحمد الحسيني، ط٢، مكتبة المرتضوي، (طهران ـ ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م).

❖ العاقولي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت: ٧٩٧هـ):

١٣٨ـ **الوصف لما روي عن النبي (ﷺ)، من الفعل والوصف** ،ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ــ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

❖ العاملي، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمذاني، بهاء الدين(ت: ١٠٣١هـ):

١٣٩ـ **الكشكول**، تح: محمد عبدالكريم النمري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

❖ أبن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني(ت: ٣٨٥هـ):

١٤٠ـ **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

❖ العبادي، عدي بن زيد:

١٤١ـ **ديوان عدي بن زيد**، تح: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية، (بغداد ـ ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

❖ أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت: ٤٦٣هـ):

١٤٢ـ **الإنباه على قبائل الرواة**، تح: إبراهيم الإيباري، ط١، دار الكتاب العربي،(بيروت ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

١٤٣ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت ـ ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

❖ أبن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي (ت: ٧٣٩ هــ):

١٤٤ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجبل، (بيروت ـ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

❖ أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت: ٢٠٩ هــ):

١٤٥ـ ايام العرب قبل الإسلام، ط، تح: عادل جاسم البياتي، عالم الكتب،(بيروت ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

١٤٦ـ شرح نقائض جرير والفرزدق، تح: محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، ط٢، المجمع الثقافي،(أبو ظبي ـ ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

❖ أبن العجمي، احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، ابو ذر سبط الدين (ت: ٨٨٤ هــ):

١٤٧ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب، ط١، دار القلم، (حلب ـ١٤١٧هــ/ ١٩٩٦م).

❖ أبن العديم، عمر ابن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة القعيلي، كمال الدين(ت:٦٦٠هـ):

١٤٨ـ بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، ط١، دار النكر، (دمشق ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

❖ عروة بن الورد(ت: ٣٠ق.هـ):

١٤٩ـ ديوان عروة بن الورد، تح: عبد المعين الملوحي، ط١، مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق ــ ١٣٨٦ هــ/ ١٩٦٦ م).

❖ أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت: ٥٧١هـ):

١٥٠ـ تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر،(دمشق ـ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

❖ العسكري، ابو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت: ٣٩٥هـ):

١٥١ـ **معجم الفروق اللغوية** ، تح : بيت الله بيات، ط ، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم ـ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

١٥٢ـ الأوائل، ط١، دار البشير،(طنطا ـ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).



١٥٣ـ **التلخيص في معرفة اسماء الاشياء**، تح: عزة حسن، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة، (دمشق ـ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

١٥٤ـ **جمهرة الأمثال**، ط١، دار الفكر،(بيروت ـ د . ت).

❖ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م) **:**

١٥٥ـ **سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي**، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

❖ العلائي، صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله (ت: ٧٦١ هـ)**:**

١٥٦ـ **الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين**، تح: ابوعبيدة بن حسن أل سلمان، ط١، الدار الأثرية، (الأردن ـ ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م).

❖ أبن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ابو الفلاح (ت: ١٠٨٩ هـ)**:**

١٥٧ـ **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**، تح: محمد الأرناؤوط، ط، دار ابن كثير، (دمشق ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ م).

❖ العمراني، ابو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني الشافعي(ت: ٥٥٨هـ)**:**

١٥٨ـ **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، تح: قاسم محمد النوري، ط١، دار المنهاج، (جدة ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ عمرو بن كلثوم(ت: ٣٩ق.هـ)**:**

١٥٩ـ **ديوان عمرو بن كلثوم**، تح: إميل بديع يعقوب، ط٢، دار الكتاب العربي،(بيروت ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

❖ العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، شهاب الدين (ت: ٧٤٩ هـ)**:**

١٦٠ـ **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، ط١، المجمع الثقافي، (ابو ظبي ـ ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م).

❖ الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن الحسين(ت: ٣٥٠هـ)**:**

١٦١ـ **معجم ديوان الأدب**، تح: أحمد مختار عمر،ط١، مؤسسة دار الشعب،(القاهرة ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).



❖ أبن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي(ت:٣٩٥هـ):

١٦٢ـ **مجمل اللغة**، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة،(بيروت ـ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

❖ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي(ت: ٨٣٢هـ):

١٦٣ـ **الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة**، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز،(مكة المكرمةـ ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م).

١٦٤ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: محمد عبدالقادرعطا،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٦٥ـ **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، تح: كمال يوسف الحوت،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٦٦ـ **شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام**، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

❖ أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن ايوب (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

١٦٧ـ **تقويم البلدان**،ط١،مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة ـ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٦٨ـ **المختصر في اخبار البشر**، ط١، المطبعة الحسينية، (القاهرة ــ د. ت).

❖ الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ):

١٦٩ـ **العين**، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط١، دار مكتبة الهلال،(بيروت ـ د. ت).

❖ أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، المرواني، الأموي، القرشي(ت:٣٥٦هـ):

١٧٠ـ **الأغاني**، ط١، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ـ ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

❖ أبن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري(ت: ٧٩٩هـ):

١٧١ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: محمد الأحمدي، ط، دار التراث،(القاهرة ـ د.ت).

❖ الفرزدق، ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم(١١٠هـ):

١٧٢ـ **ديوان الفرزدق**، تقديم : علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

❖ أبن الفقيه، أبوعبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني(ت: ٣٦٥هـ):

١٧٣ـ **البلدان**، تح: يوسف الهادي، ط١، دار الكتب، (بيروت ـ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

❖ أبن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد الشيباني(ت:٧٢٣هـ):

١٧٤ـ **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تح: محمد كاظم، ط١، وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي،(ايران ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

❖ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ):

١٧٥ـ **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة،(بيروت ـ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

❖ أبن القاضي، ابو العباس احمد بن محمد المكناسي (ت: ١٠٢٥ هـ):

١٧٦ـ **درة الحجال في اسماء الرجال**، تح: محمد الاحمدي، ط١، دار التراث، (القاهرة ـ ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م).

❖ أبن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(ت: ٢٧٦هـ):

١٧٧ـ **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، تح: سالم الكرنكوي وعبدالرحمن بن يحيى بن علي اليماني،ط١، دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد ـ ١٤٠٥/١٩٨٤م).

١٧٨ـ **المعارف**، تح: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ـ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

١٧٩ـ **الشعر والشعراء**، ط١، دار الحديث، (القاهرة ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).



❖ القرطبي ،أبو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين(ت: ٦٧١هـ):

١٨٠ـ **الجامع لأحكام القرآن** ، تح: هشام سمير البخاري،ط١، دار عالم الكتب،(الرياض ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

❖ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢ هـ):

١٨١ـ **اثار البلاد واخبار العباد،** ط١،دار صادر، (بيروت ــ د. ت).

❖ أبن قطلوبغا، ابو الفداء زين الدين ابو العدل قاسم السودوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩ هــ):

١٨٢ـ **تاج التراجم،** تح: محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار القلم، (دمشق ــ ١٤١٣هــ/ ١٩٩٢ م).

❖ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت: ٦٤٦هـ):

١٨٣ـ **إنباه الرواة على أنباء النحاة،** تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة ـ ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م).

❖ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت:٨٢١هـ):

١٨٤ـ **نهاية الإرب في معرفة انساب العرب،** تح: ابراهيم الإيباري، ط٢، دار الكتاب اللبنانين،(بيروت ــ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

١٨٥ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،** ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ د. ت).

١٨٦ـ **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان،** تح: إبراهيم الإيباري، ط٢، دار الكتاب، (القاهرة ــ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

❖ القيسي، ابو علي الحسن بن عبدالله (ت: ق٦هـ):

١٨٧ـ **ايضاح شواهد الإيضاح** ، تح: محمد بن حمود الدعجاني ، ط١، دار الغرب الاسلامي،(بيروت ـ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).

❖ الكندي، أمرو القيس بن حجر بن الحارث، من بني آكل المرار(ت: ٥٤٥م):



١٨٨ـ **ديوان أمرؤ القيس،** تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، (القاهرة ـ د.ت).

❖ أبن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي (ت: ٧٧٤ هـ):

١٨٩ـ **البداية والنهاية،** تح: علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ــ ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م).

❖ الكجراتي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني(ت: ٩٨٦هـ):

١٩٠ـ **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار،** ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد ـ ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

❖ الكرمي، مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ):

١٩١ـ **الشهادة الزكية في ثناء الائمة على ابن تيمية،** تح: نجم عبد الرحمن خلف، ط١، دار الفرقان، (بيروت ــ ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣م).

❖ أبن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت: ٢٠٤هـ):

١٩٢ـ **نسب معد واليمن الكبير،** تح: ناجي حسن، ط١، عالم الكتب،(د.م ـ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

١٩٣ـ **الاصنام،** تح: احمد زكي باشا، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة ــ ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م).

١٩٤ـ **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها،** تح: أحمد زكي باشا،ط١، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

❖ أبن ما كولا، سعد الملك، ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت:٤٧٥هـ):

١٩٥ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،** ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

❖ الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ):

١٩٦ـ **الأحكام السلطانية،** ط١، دار الحديث، (القاهرة ـ د.ت).

❖ المبرد، محمد بن يزيد، ابو العباس (ت: ٢٨٥ هـ):



١٩٧ـ **الكامل في اللغة والادب**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، (القاهرة ـ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

❖ مجاهد، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي(ت:١٠٤هـ):

١٩٨ـ **تفسير مجاهد**، تح: محمد عبدالسلام أبو النيل،ط١، دار الفكر الإسلامي الحديثة،(مصرـ ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

❖ مجد الدين ابن الأثير، ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت: ٦٠٦هـ):

١٩٩ـ **النهاية في غريب الحديث و الأثر** ، تح: طاهر أحمد الراوي و محمود محمد الطناحي،ط١، المكتبة العلمية،(بيروت ـ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

❖ مجير الدين العليمي، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن المقدسي الحنبلي(ت: ٩٢٨هـ):

٢٠٠ـ **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، تح: لجنة مختصة من المحققين، ط١، دار النوادر، ٠سوريا ـ ١٤٣١هـ/٢٠١١م).

❖ المرزباني، أبي عبيدالله محمد بن عمران (ت: ٣٨٤هـ):

٢٠١ـ **معجم الشعراء**، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٢٠٢ـ **أشعار النساء**، تح: سامي مكي العاني وهلال ناجي، ط١، دار عالم الكتب،(الرياض ــ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

❖ المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ):

٢٠٣ـ **الأزمنة والأمكنة**، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

❖ المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت: ٧١٠هـ):

٢٠٤ـ **الدر الفريد وبيت القصيد**، تح: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

❖ أبن المستوفي، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي(ت:٦٣٧هـ):

٢٠٥ـ **تاريخ إربل**، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، ط، دار الرشيد،(بغداد ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م).

❖ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ):

٢٠٦ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: أسعد داغر، دار الهجرة،(قم ـ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

❖ مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ):

٢٠٧ـ **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، (طهران ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

❖ المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي(ت: ٦١٠هـ):

٢٠٨ـ **المغرب في ترتيب المعرب**، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد، (حلب ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).

❖ ابو المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي(ت: ٤٨٩هـ):

٢٠٩ـ **تفسير القرآن**، تح: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، (الرياض ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

❖ مغلطاي، ابو عبدالله علاء الدين بن قلج بن عبدالله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت:٧٦٢هـ):

٢١٠ـ **اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، تح: ابو عبد الرحمن عادل بن محمد وابو محمد اسامة بن ابراهيم، ط١، الفاروق الحديثة، (مصر-١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م).

٢١١ـ **منتقى الإنابة الى معرفة المختلف فيهم من الصحابة**، تح: قسم تحقيق بدار الحرمين، ط١، دار الرشد،(الرياض ـ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

❖ مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن بشير الأزدي البلخي(ت: ١٥٠هـ):



٢١٢ـ **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبدالله محمود شحاته،ط١، دار إحياء التراث،(بيروت ـ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖ المقدسي، المطهر بن طاهر(ت: ٣٥٥هـ)**:**

٢١٣ـ **البدء والتاريخ**،ط١، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد- د.ت).

❖ المقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر، ابو العباس، الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت:٨٤٥هـ/١٤٤٠م)**:**

٢١٤ـ **المقفى الكبير**، تح: محمد اليعلاوي،ط٢، دار الغرب الاسلامي،(بيروت ـ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢١٥ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ــ ١٤١٨هــ/ ١٩٩٧م).

٢١٦ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م).

٢١٧ـ **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تح: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

❖ المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، القاهري(ت:١٠٣١هـ)**:**

٢١٨ـ **عماد البلاغة**، تح: جميل عبدالله عويضة، ط١، (د.م ـ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

❖ المنجم، إسحاق بن الحسين (ت : ق ٤ هـ)**:**

٢١٩ـ **أكمام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، ط١، عالم الكتب، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

❖ أبن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري(٣١٩هـ)**:**

٢٢٠ـ **تفسير القرآن**، تح: سعد بن محمد السعد،ط١، دار المآثر،(المدينة المنورة ـ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖ أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي ،ابو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي(ت: ٧١١هـ):

٢٢١ـ **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، (بيروت ـ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

❖ أبن مهران، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني(ت: ٤٣٠هـ):

٢٢٢ـ **معرفة الصحابة**، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن،(الرياض ـ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

❖ الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد بن أبراهيم النيسابوري(ت: ٥١٨هـ):

٢٢٣ـ **مجمع الأمثال**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط، دار المعرفة،(بيروت ـ د.ت).

❖ أبن ناصر الدين، محمد بن عبدالله (ابو بكر) بن محمد بن احمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين(ت : ٨٤٢هـ):

٢٢٤ـ **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

❖ النووي، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت: ٦٧٦ هــ):

٢٢٥ـ **تحرير الفاظ التنبيه**، تح: عبد الغني الدقر، ط، دار القلم،(دمشق ـ ١٤٠٨هــ/١٩٨٧ م).

٢٢٦ـ **تهذيب الأسماء واللغات**، تح: مكتب البحوث والدراسات،ط١، دار الفكر، (بيروت ـ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

❖ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م):

٢٢٧ـ **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تح: مفيد قميحة وأخرون،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت ـ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

❖ الهنائي، علي بن الحسن الأزدي، ابو الحسن(ت: ٣٠٩هـ):

٢٢٨ـ **المنتخب من كلام العرب**، تح: محمد بن احمد العمري، ط١، جامعة أم القرى، (مكة ـ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).



❖ أبن هرمة، إبراهيم بن علي:

٢٢٩ـ ديوان ابراهيم بن هرمة، تح: محمد جبار المعيبد، مكتبة الأندلس،(بغداد ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٩م).

❖ أبن هشام، عبد الملك بن ايوب الحميري المعافري ابو محمد جمال الدين (ت: ٢١٣هـ):

٢٣٠ـ السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤف سعد، شركة الطباعة الفنية، (القاهرة ـ د.ت).

٢٣١ـ التيجان في ملوك حمير، ط١، مركز الدراسات والابحاث اليمنية، (صنعاء ـ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م).

❖ الهمداني، أبن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داؤد(ت: ٣٣٤هـ):

٢٣٢ـ صفة جزيرة العرب، ط٣، دار اليمامة، (دمشق ـ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

❖ أبن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد أبن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ):

٢٣٣ـ تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ـ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي الحنفي (ت: ٦٢٦هـ):

٢٣٤ـ معجم البلدان، ط٢،دار صادر،(بيروت ـ ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

❖ اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، أبي علي، نور الدين(ت: ١١٠٢هـ):

٢٣٥ـ زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط١، الدار البيضاء،(المغرب ـ ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

❖ اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد (ت: ٧٢٦ هـ):

٢٣٦ـ ذيل مرآة الزمان ط١، دار الكتاب الاسلامي، (القاهرة ـ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).



ثانياً- المراجع الحديثة:

❖ الألوسي، محمود شكري البغدادي:

٢٣٧- **بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب**، ط٢، المكتبة الأهلية، (القاهرة - ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م).

❖ البغدادي، إسماعيل بن محمد امين بن مير سليم(ت: ١٣٣٩هـ):

٢٣٨- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،ط١،وكالة المعارف الجليلة،(استانبول -١٣٧١ه/١٩٥١م).

❖ البهجي، ايناس حسني:

٢٣٩- **دولة المماليك البداية والنهاية**، ط١، دار التعليم الجامعي، (القاهرة – ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م).

❖ الجارم، محمد نعمان:

٢٤٠- **أديان العرب في الجاهلية**، ط١، مكتبة ومطبعة الغد،(القاهرة -١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م).

❖ جاسر، حمد بن محمد آل جاسر(ت: ١٤٢١ هـ):

٢٤١- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ط١، منشورات دار اليمامة، (دمشق – د. ت).

❖ حسن، أسامة:

٢٤٢- **الناصر محمد بن قلاوون**،ط١،دار الأمل،(القاهرة - ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

❖ دغيم، سميح:

٢٤٣- **أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام**، ط١، دار الفكر اللبناني، (بيروت – ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م).

❖ دهمان، محمد أحمد:

٢٤٤- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**،ط١،دارالفكر المعاصر،(بيروت -١٤١٠هـ/١٩٩٠م).



❖ رضا، احمد:

٢٤٥- **معجم متن اللغة**، ط١، دار مكتبة الحياة، (بيروت ـ ١٣٧٧ هـ/ ١٩٨٥ م).

❖ روزنثال، فرانز:

٢٤٦- **علم التاريخ عند المسلمين**، تر: صالح احمد العلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م).

❖ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى(١٢٠٥هـ):

٢٤٧- **تاج العروس في جواهر القاموس**، تح: علي شيري، ط٢، دار الفكر، (بيروت ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

❖ الزركلي، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ):

٢٤٨- **الأعلام**، ط١٥،دار العلم للملايين،(بيروت ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖ زيدان، جرجي:

٢٤٩- **العرب قبل الاسلام**، ط١، دار الهلال، (القاهرة ـ ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

❖ سالم، عبدالعزيز:

٢٥٠- **تاريخ العرب في عصر الجاهلية**،ط١، دار النهضة، (بيروت ـ د.ت).

❖ سرور، محمد جمال الدين:

٢٥١- **دولة بني قلاوون في مصر**، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة ـ د. ت).

❖ سليم، محمد رزق:

٢٥٢- **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي**، ط١، مكتبة الآداب، (القاهرة ـ ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م).

٢٥٣- **الادب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث**، ط١، دار الكتاب العربي، (القاهرةـ ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م).

❖ شمس الدين، ابراهيم:

٢٥٤ـ **مجموع ايام العرب في الجاهلية والاسلام**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م).

❖ الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبدالله بن أحمد الجكتي(ت: ١٣٥٤هـ):

٢٥٥ـ **كوثر المعاني الدراري في كشف خفايا صحيح البخاري**، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

❖ الصلابي، علي بن محمد:

٢٥٦ـ **صلاح الدين الايوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس**، ط١، دار المعرفة، (بيروت ـ ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م).

٢٥٧ـ **السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت**، ط١، مؤسسة اقرأ،(القاهرة ـ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م).

❖ طقوش، محمد سهيل:

٢٥٨ـ **تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام**، ط١، دار النفائس، (بيروت ـ ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م).

❖ عاشور، سعيد عبد الفتاح:

٢٥٩ـ **العصر المماليكي في مصر والشام**، ط٢، دار النهضة العربية، (القاهرة ـ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

❖ عبد القادر، خالد علي:

٢٦٠ـ**المماليك البحرية في مصر**، ط١، دار الفكر العربي،(القاهرة ـ ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

❖ العبيدي، شاكر محمود إسماعيل:

٢٦١ـ **مملكة الحضر العربية**، المطبعة المركزية،(العراق ـ جامعة ديالى،٢٠١٩م).

❖ العجيري، ،صالح:

٢٦٢ـ **التقويم الهجري**، ط٢، مكتبة العجيري، (الكويت ـ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).

❖ علي، جواد (ت:١٤٠٨هـ):



٢٦٣ـ **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٤، دار الساقي، (د. ت ـ ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

❖ العلي، صالح **أحمد:**

٢٦٤ـ **محاضرات في تاريخ العرب**، ط١، مطبعة المعارف،(بغداد ـ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

❖ عمر، احمد مختار عبد الحميد(ت: ١٤٢٤هـ)**:**

٢٦٥ـ **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، عالم الكتب، (القاهرة ـ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

❖ كحالة، عمر رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني (ت: ١٤٠٨ هـ)**:**

٢٦٦ـ **معجم المؤلفين**، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ــ د. ت).

❖ كراتشوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش**:**

٢٦٧ـ **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة: ايغور بليابف، ط١، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة ــ ١٣٨٣ هــ/ ١٩٦٣ م).

❖ مجمع اللغة العربية بالقاهرة**:**

٢٦٨ـ **المعجم الوسيط** ، ط١، دار الدعوة(القاهرة ــ د. ت).

❖ محمود ، محمود عرفة**:**

٢٦٩ـ **العرب قبل الاسلام، احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم**، ط١، دار الثقافة العربية، (القاهرة ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

❖ المدني، عباس بن محمد بن احمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (ت: ١٣٤٦ هــ)**:**

٢٧٠ـ **مختصر فتح رب الارباب بما اهمل من لب اللباب من واجب الانتساب**، ط١، مطبعة المعاهد، (مصر ــ ١٣٤٥ هــ/ ١٩٢٦ م).

❖ المكي، عبدالله بن محمد الغازي الحنفي**:**

٢٧١ـ **إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام**، تح: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي،(مكة المكرمة ـ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).



❖ الملاح، هاشم يحيى:

٢٧٢ـ **الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م).

❖ مهران، محمد بيومي:

٢٧٣ـ **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ط٢، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة ـ د.ت).

❖ المولى، محمد احمد جاد واخرون:

٢٧٤ـ **ايام العرب في الجاهلية**، ط٢، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة ــ ١٣٦٥ هــ/ ١٩٤٦ م).

❖ موير، وليم:

٢٧٥ـ **دولة المماليك في مصر**، تر: محمود عابدين وسليم حسن، ط١، مكتبة مدبولي،(القاهرة ـ ١٤١٥ هــ/١٩٩٥م).

❖ نويهض، **عادل:**

٢٧٦ـ **معجم المفسرين**، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية،(بيروت ـ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ م).

❖ يموت، بشير(ت: ١٣٤٧هـ):

٢٧٧ـ **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**، ط١، المكتبة الاهلية، (بيروت ـ ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م).

ثالثاً:ــ الرسائل الجامعية:

❖ الأسدي، طه حسن عباس سالم:

٢٧٨ـ **تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي حتى نهاية عصر الطوائف في كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري:(ت ٣٧٧هـ/٢٧٧١م)**،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة بابل ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).

❖ الطائي، ايمان فليح حسن:

٢٧٩ـ نظاما الزراعة والري في العصرين الايوبي والمملوكي في مصر والشام من خلال كتاب نهاية الإرب في فنون الادب للنويري (ت: ٧٣٣ هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة ديالى ــ ٢٠١٩م).

❖ غايب، ورود مهدي:

٢٨٠ـ الأحلاف والعهود عند العرب قبل الاسلام في كتاب لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غيرمنشورة ـ مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة ديالى ـ٢٠٢١م).

Abstract

This study entitled (History of the Arab before Islam through the Book (Nehiyat Al-Arib Fe Fanoun Al-Adab Al-Nuwayri) Translated as (The End of the Lord in the Arts of Literature by Al-Nuwayri) (d. ٧٣٣ AH / ١٣٣٢ AD), is specified to the study of a mysterious period of time in the history of the Arabs before Islam. The thesis was divided into an introduction, three chapters, a conclusion and then an appendix.

In the introduction, the researcher dealt with the importance of the topic, the reason for choosing it, the methodology of the study and the analysis of sources. The first chapter: was entitled (Shihab al-Din al-Nuwayri and his book The End of the Powers in the Arts of Literature), which discussed the life of Al-Nuwayri. This chapter is divided into three sections: the first was entitled (The Era of the Author), the second section was entitled (The life of Shihab al-Din al-Nuwayri and His Scientific Status), and the third section was entitled (Nehiyat Al-Arib Fe Fanoun Al-Adab Al-Nuwayri) Translated as (The End of the Powers in the Arts of Literature by Al-Nuwayri)

The second chapter the study of (Social Appearances of the Arabs before Islam) and included four sections: the first was entitled (Arabs and their Structures), the second section entitled (Customs and Traditions of the Arabs), the third section entitled (Months and Years among the Arabs), and the fourth section was entitled (Idols among the Arabs).

The third chapter, which discussed the (Political Appearances of the Arabs before Islam) and included three sections: the first section entitled (The Kings of Arab), while the second section came entitled (Qusay's State for the House and Order of Mecca), and the third section (The Days of Arab).



Republicq of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Diyala
College of Education for Human Sciences
Department of History – Higher Studies



History of the Arab before Islam through the Book (Nehiyat Al-Arib Fe Fanoun Al-Adab Al-Nuwayri) Translated as (The End of the Powers in the Arts of Literature by Al-Nuwayri) (d. ٧٣٣ AH / ١٣٣٢ AD)

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Education for Humanities University of Diyala in Partial Fulfilment of the Requirements for the Degree of M.A. in Islamic History

By

Muhanad Fawzi Abdaal Hasan

Supervised By

Prof. Farha Hadi Elawe (Ph.D.)

٢٠٢٤ A.D. **١٤٤٥ A.H.**